جامعة آل البيت

كلية الشريعة

إدارة الأزمات الاقتصادية في ضوء السنة النبوية

Economic crisis management in the light of the Sunnah

إعداد الطالب

محمد صالح أرشيد الهجل

الرقم الجامعي

١٠٢٠١٠٥٠٠١

إشراف

الدكتور محمد مصلح الزعبي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الحديث الشريف بجامعة آل البيت

٢٠١٤ / ٢٠١٥ م

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

قال تعالى :وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾

سورة البقرة : ١٥٥-١٥٦

صدق الله العظيم

تفويض

أنا الطالب محمد صالح أرشيد الهجل أفوض جامعة آل البيت بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبها حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع:

التاريخ: / / ٢٠١٥م.

نموذج إقرار والتزام بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها

أنا الطالب: محمد صالح أرشيد الهجل **الرقم الجامعي:** ١٠٢٠١١٠٥٠٠١

التخصص: اصول الدين . **الكلية:** كلية الشريعة .

أعلن بأنني قد التزمت بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه عندما قمت شخصياً بإعداد رسالتي بعنوان: **إدارة الأزمات الاقتصادية في ضوء السنة النبوية** ، وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل والإطاريح العلمية. كما أنني أعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة أو مستلة من رسائل أو أطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، وتأسيساً على ما تقدم فإنني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة فيما لو تبين غير ذلك بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العلمية التي حصلت عليها وسحب شهادة التخرج مني بعد صدورها دون أن يكون لي أي حق في التظلم أو الاعتراض أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب: ..... التاريخ / /٢٠١٥م

جامعة آل البيت

عمادة الدراسات العليا

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة:

إدارة الأزمات الاقتصادية في ضوء السنة النبوية

Economic crisis management in the light of the Sunnah

وأجيزت بتاريخ: ٢٨/ ٨/ ٢٠١٥

إعداد الطالب

محمد صالح أرشيد الهجل

أشراف الدكتور

محمد الزعبي

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الدكتور محمد مصلح الزعبي	مشرفاً ورئيساً	.....
الأستاذ الدكتور محمد عيسى الشريفين	عضواً	.....
الأستاذ الدكتور عبدالله مرحول السوالمه	عضواً	.....
الدكتور عبد الكريم أحمد وريكات	عضو خارجي	.....

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى:

إلى روح والدي الطاهرة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

إلى أمي الحنونة .. التي لاتزال دعواتها ترافقني.. أسأل الله أن يرزقني برها

إلى رفيقة دربي .. زوجتي الغالية أم معاذ.. التي استمد منها عزيمتي وإصراري

إلى الزهور التي استنشق عبيرها وأسعد دوما برؤيتها إلى أبنائي

(معاذ، صالح ،أسماء ، تقوى ،شيماء، شذى، سجى ، جنى ، تغريد)

حفظهم الله

إلى من تربيت معهم وسكنوا قلبي ووجداني . إخواني وأخواتي الأعزاء

إلى من قدم رأياً أو استشارة في هذه الدراسة

عرفاناً مني بفضله عليّ

هؤلاء جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع وأسأل الله العلي العظيم أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم

الباحث

شكر وتقدير

الحمد الله الكريم المنان، خلق الإنسان وعلمه البيان، وأصلي وأسلم على نبينا محمد، بعثه الله بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ومعلماً للإنس والجان صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم إلى يوم الدين بإحسان وبعد...

امتثالاً لقوله تبارك وتعالى (**وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۖ**) (النمل:٤٠) فإنني أشكر الله تبارك وتعالى على توفيقه وإعانته لي على إتمام هذا الجهد المتواضع، فهو صاحب الفضل والإنعام، ونعمه لا تُحصى عداً ولا حصراً، حيث قال في محكم كتابه :(**وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَاۗ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**) (النحل: ١٨) لذا فإنني أتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى فضيلة الدكتور محمد مصلح الزعبي الذي كان مسعفا لي بداية في إرشادي إلى موضوع الرسالة ، ومن ثم تفضله بقبوله الإشراف عليها، وحسن متابعته ودقة ملاحظاته والذي كان كريماً في نصحه وإرشاده منذ أن كانت هذه الرسالة فكرة، إلى أن أصبحت دراسة متكاملة فجزاه الله عني خير الجزاء.

واشكر الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة ، الذين تفضلوا بقبول مناقشة رسالتي وإثرائها بملحوظاتهم القيمة وآرائهم النيرة وتوجيهاتهم السديدة.

الباحث

ملخص الرسالة

إدارة ألازمات الاقتصادية في ضوء السنة النبوية

(دراسة حديثية موضوعية)

إعداد الطالب:

محمد صالح أرشيد الهجل

بإشراف الدكتور:

محمد مصلح الزعبي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،وعلى آله وأصحابه الطاهرين ،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد تناولت هذه الدراسة بعض الأزمات الاقتصادية التي حدثت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبيان كيفية إدارته لها ثم بينت هذه الدراسة الآثار المترتبة على إدارة الأزمات الاقتصادية وعلى النحو الآتي:

المقدمة وتحدث فيها الباحث عن أهمية الدراسة وسبب اختيارها، ومشكلة الدراسة وأهدافها ومنهجية البحث والدراسات السابقة بالإضافة إلى خطة الدراسة .

أما المبحث التمهيدي: فعرفت فيه بإدارة الأزمات إداريا وإسلاميا

وأما الفصل الأول: فعرضت فيه أنواع الأزمات الاقتصادية من حيث عدد المتأثرين ومن حيث طبيعتها ومن حيث تسلسلها الزمني .

واما الفصل الثاني : فبحثت فيه الأزمات التي عالجها الرسول صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة النبوية وبعدها .

وأما الفصل الثالث : فبحثت فيه مبادئ إدارة الأزمات الاقتصادية ومراحلها وأساليب معالجتها

وأما الفصل الرابع : فبينت فيه المصادر والأسس التي استند إليها النبي صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات الاقتصادية .

وأما الفصل الخامس : فبينت فيه الآثار المترتبة على إدارة الأزمات وكيفيتها ومزاياها ثم ذكرت النتائج التي توصلت إليها .

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وشفيعنا محمد، الذي أدى الرسالة، وبلغ الأمانة وجاهد في الله حق جهاده وعبد الله حتى أتاه اليقين، وعلى آله وصحبه الذين نضّر الله وجوههم إذ حفظوا مقالة نبيهم فوعوها ثم أدوها كما سمعوها، ورضي الله عن الأئمة المجتهدين والعلماء العاملين الذين فتح الله عليهم ،فوطدوا أركان الدين ، ومهدوا السبيل للمتعلمين وأوضحوا نهج العبادة للمتعبدين.

أما بعد: فقد كثرت القضايا التي تعيشها الأمة، وكثر الكلام عن المصائب والأزمات التي تحل بالمسلمين من فترة إلى أخرى .

وكانت السنة النبوية هي السبيل الأمثل، للخروج بهذه الأمة من الأزمات والمصائب التي تحل بها، حيث كان أثر السنة النبوية واضحًا في ثبات المجتمع وتماسكه أمام هذه الأزمات والمصائب. ولكون الأزمات متعددة الجوانب فقد رأيت أن يقتصر بحثي على جانب من هذه الجوانب ، وأن لا يكون بحثا عاما ؛ لأن موضوع إدارة الأزمات علم قائم بذاته ، ولا يصلح أن يفرد له بحث واحد ، ولهذا كان اختياري لموضوع إدارة الرسول صلى الله عليه وسلم للازمات الاقتصادية ، وبيان هديه صلى الله عليه وسلم في ذلك حتى نستفيد من هذا الهدي في حل الأزمات المعاصرة .

اولا : مشكلة الدراسة :

نظرا لما يعانيه العالم من مصائب ومشكلات واضطرابات وغيرها، وما يترتب على ذلك من أزمات اقتصادية فقد أردت من خلال هذه الدراسة توضيح أثر السنة النبوية في إدارة مثل هذه الأزمات من خلال السبل الحديثة التي سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات والوسائل التي استخدمها من أجل تحقيق ذلك، وستجيب هذه الدراسة عن الأسئلة الاتية :

١) ما مفهوم الأزمة الاقتصادية من وجهة النظر الإسلامية ؟

٢) كيف تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الأزمات الاقتصادية ؟

٣) ما الوسائل والأساليب التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم للخروج من الأزمات الاقتصادية ؟

٤) ما الآثار المترتبة على المجتمع المسلم من الأزمات الاقتصادية التي ألمت به ؟

٥) كيف نستطيع الإفادة من إدارة النبي صلى الله عليه وسلم للأزمات الاقتصادية في واقعنا المعاصر ؟

٦) هل استخدم النبي – صلى الله عليه وسلم – حلولا اقتصادية لم يصل إليها الاقتصاديون اليوم؟

٧) ما الفرق بين المنهج النبوي في إدارة الأزمات الاقتصادية والمناهج الغربية ؟

ثانيا : أهمية الدراسة وسبب اختيار الموضوع:

تنبع أهمية هذه الدراسة من خصائص العصر الذي نعيش فيه فهو عصر أزمات وتحديات ولا بد من الجد والاستعداد لتوجيه الأمة لما يبقيها قوية شامخة في ظل هذا العالم المضطرب الذي تتابعت فيه الأحداث بصورة سريعة، وخير ما نبحث فيه هو هدي الرسول عليه الصلاة والسلام الذي كان أنموذجًا للتعامل مع الأزمات الاقتصادية ، وجمع الأحاديث المتعلقة بهذا الموضوع في مكان واحد ليستفيد منه الباحثون فيما بعد.

ثالثا : أهداف الدراسة :

١) إبراز موضوع إدارة الأزمات الاقتصادية من خلال السنة النبوية .

٢) بيان تميز إدارة النبي صلى الله عليه وسلم للأزمات الاقتصادية .

٣) تقديم مادة علمية تفيد المجتمع الإسلامي في حل أزماته الاقتصادية وفق المنهج النبوي.

٤) التعرف على الآثار المترتبة على المجتمع المسلم من الأزمات الاقتصادية التي ألمت به .

رابعا : الدراسات السابقة :

هناك العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت الأزمات الاقتصادية منها :-

١) كتاب (إدارة ومعالجة الأزمات في الإسلام) للدكتورة سوسن سالم الشيخ واقتصرت في تناولها للازمات في السنة النبوية في هذا الكتاب على ذكر بعض الأزمات ذكرا ، وهي غير متخصصة في الحديث ؛ لذلك لم تقم بتخريج الأحاديث ، ولم تحكم عليها ، والأحاديث التي حكمت عليها لم يكن حكمها وفق منهج علمي ولم تبين سندها في التصحيح والتضعيف ؛ فالجانب الحديثي في الرسالة متواضع.

٢) كتاب (إدارة الأزمات :منهج اقتصادي إداري متكامل لحل الأزمات)،محسن أحمد الخضيري قام الباحث فيه ببيان جوانب الأزمة وإدارتها من الناحية الاقتصادية وقد بين في كتابه الآتي:

أ. أنواع الأزمات ،واحتياجات التعامل مع الأزمة.

ب. مراحل الأزمة.

ج. مفهوم فريق المهام الأزمية.

د. بيّن مجتمع الأزمة .

٣) رسالة ماجستير بعنوان: (الهدي النبوي في إدارة الأزمات الاجتماعية العامة) للباحثة صديقة محمد الجمل نوقشت سنة (٢٠٠٨م) في الجامعة الأردنية ، وهذه الدراسة؛ دراسة نظرية قامت الباحثة فيها بتعريف الهدي النبوي والأزمة وإدارة الأزمات، ثم بينت أنواع الأزمات وذكرت

الأزمات الاجتماعية التي مرت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم تناولت مبادئ الأزمات الاجتماعية ومراحلها وخصائصها وأثارها ، ولم تتناول الباحثة الأزمات الاقتصادية.

٤) رسالة ماجستير بعنوان : (نحو أنموذج إسلامي لإدارة الأزمات) للباحث محمد عاصم شقرة نوقشت سنة (١٩٩٥م) في الجامعة الأردنية في مجال الإدارة العامة . قام الباحث فيها بتعريف الأزمة وخصائصها ، وأسبابها ، وأنواعها ،ومراحلها ثم بين مفهوم إدارة الأزمة ، وفريق إدارة الأزمة ، ثم قام ببيان الإدارة الإسلامية للأزمة ، واقترح أنموذجا إسلاميا لمعالجة الأزمات وتوسع في هذا الجانب ولم يتناول الباحث الدراسة من الناحية الحديثية.

٥) رسالة ماجستير بعنوان : (إدارة الأزمات السياسية والعسكرية في ضوء السنة النبوية) للباحثة نائلة عبد الرحمن أبو عويضة نوقشت سنة (٢٠١١م) في جامعة آل البيت وهذه الدراسة؛ دراسة نظرية قامت الباحثة فيها بتعريف الإدارة والأزمة وإدارة الأزمات ثم بينت أنواع الازمات، وذكرت الأزمات السياسية والعسكرية التي مرت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم تناولت مبادئ الأزمات الاجتماعية ومراحلها وخصائصها وأثارها ، ولم تتناول الباحثة الأزمات الاقتصادية.

٦) بحث منشور للدكتور محمد الزعبي بعنوان : (إدارة الأزمات في ضوء السنة النبوية – حادثة الإفك أنموذجا –) وقد تحدث فيه عن مفهوم إدارة الأزمات فعرف الإدارة والأزمة في اللغة والاصطلاح ثم بين أنواع الأزمات وخصائصها ومراحلها ثم تحدث عن الهدي النبوي في إدارة الأزمات واقتصر على حادثة الإفك أنموذجا للأزمات، ثم ان حادثة الافك، حادثة اجتماعية وليست اقتصادية، ثم بين أثار الأزمات السلبية والايجابية على المجتمع المسلم .

وهذه الدراسات على أهميتها لم تتعرض لإدارة الأزمات الاقتصادية في ضوء السنة النبوية، وقد استفدت من هذه الدراسات واقتبست بعض المعلومات التي أفادتني في موضوع إدارة الأزمات بوجه عام.

خامسا : منهج الدراسة :

اقتضت طبيعة هذه الدراسة استخدام المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي والمنهج النقدي، وذلك من خلال:

جمع الأحاديث النبوية التي تتعلق بموضوع إدارة الأزمات الاقتصادية ، وذلك من خلال استقراء الكتب الستة وبعض الكتب الأخرى .

تخريج الأحاديث النبوية ودراسة أسانيدها والحكم عليها ، واعتمدت فيما يتصل بصلب الرسالة على الأحاديث الصحيحة والحسنة ما أمكن .

– إذا كانت الرواية في الصحيحين أو احدهما اكتفيت بها ، ولا اذكر باقي الكتب التي أخرجت الحديث ، وإذا لم تكن الرواية في الصحيحين، نظرت في السنن الأربعة فان كانت فيها خرجته منها، وإلا رجعت إلى باقي كتب الحديث من اجل تخريجه، فأذكر إحدى الروايات بسندها كاملا ، ثم أخرج باقي الروايات باختصار السند ، مع التوسع في التخريج بحسب الحاجة إلى ذلك .

– اذكر اسم المصنف صاحب الكتاب الذي اخرج الحديث في بداية كل حديث .

– أقوم بتخريج الحديث بقولي : أخرجه فلان وفلان من حديث فلان (راويه من الصحابة) .

– اذكر الشواهد لبعض الأحاديث عند الحاجة لذلك .

– أبين معاني الغريب من خلال كتب الغريب ، ومعاجم اللغة ، وكتب الشروح .

– في تراجم الرجال اعتمدت حكم ابن حجر في التقريب .

– إذا وجدت حكما على الحديث لأحد العلماء اكتفيت به ، وإذا لم أجد اجتهدت في الحكم عليه حسب الاستطاعة.

– عند توثيق الأحاديث ؛ اذكر الكتاب والباب ، ثم الجزء والصفحة ورقم الحديث إن وجد.

سادسا : خطة البحث :

قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة ، ومبحث تمهيدي ، وخمسة فصول ، وخاتمة متضمنة نتائج الدراسة وهي على النحو الآتي :

المبحث التمهيدي مفهوم إدارة الأزمة الاقتصادية في السنة النبوية وأنواعها ويتضمن :

المطلب الأول : تعريف الإدارة في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني : تعريف الأزمة في اللغة والاصطلاح

المطلب الثالث : الأزمة الاقتصادية كمركب أضافي

المطلب الرابع : تعريف إدارة الأزمات كمصطلح إضافي مركب .

المطلب الخامس : أنواع الأزمات

الفصل الأول : أنواع الأزمات الاقتصادية في زمن النبي- عليه السلام - من حيث طبيعتها و عدد المتأثرين بها

المبحث الأول : طبيعة الأزمات الاقتصادية في عصر النبوة .

المبحث الثاني : أصناف المتأثرين بالأزمات الاقتصادية في عصر النبوة وأعدادهم .

الفصل الثاني : الأزمات الاقتصادية في عصر النبوة .

المبحث الأول: أزمات اقتصادية في عصر النبوة ناجمة عن الحصار والمقاطعة الاقتصادية .

المبحث الثاني: أزمات اقتصادية ناجمة عن الهجرات المتكررة .

المبحث الثالث : شواهد من الأزمات الاقتصادية التي ترتبت على الهجرة النبوية من مكة الى المدينة .

المبحث الرابع : أزمات اقتصادية نتيجة الكوارث الطبيعية – القحط والجفاف أنموذجاً .

المبحث الخامس : الأزمات الاقتصادية الناجمة عن تمويل الوجود الحربي غزوة تبوك أنموذجاً.

الفصل الثالث : مبادئ إدارة الأزمات الاقتصادية وطرق علاجها ومراحلها .

المبحث الأول : مبادئ إدارة الأزمات الاقتصادية .

المبحث الثاني: الطرق العلاجية للأزمات الاقتصادية .

المبحث الثالث : مراحل إدارة الأزمات الاقتصادية .

الفصل الرابع: المصادر والأسس التي استند إليها النبي عليه السلام في إدارة الأزمات الاقتصادية

المبحث الأول : المصادر التي استند إليها النبي في إدارة الأزمات الاقتصادية.

المبحث الثاني : الأسس التي استند إليها النبي في إدارة الأزمات الاقتصادية.

الفصل الخامس : كيفية إدارة الأزمات الاقتصادية في السنة النبوية ومزاياها وأثارها

المبحث الأول : كيفية إدارة الأزمات الاقتصادية في السنة النبوية .

المبحث الثالث : مزايا إدارة الأزمات الاقتصادية في السنة النبوية .

المبحث الثالث: أثار إدارة الأزمات الاقتصادية في السنة النبوية.

سابعا : الخاتمة : تتضمن أهم النتائج والتوصيات

المبحث التمهيدي

مفهوم إدارة الأزمات الاقتصادية وأنواعها في السنة النبوية

يعد موضوع إدارة الأزمات احد أهم مواضيع الإدارة، حيث إن الإنسان في حياته يتعرض لكثير من الأزمات والكوارث، فلا بد من البحث عن كيفية إدارتها والتعامل معها بمنهج فعال حتى نصل إلى حلها .

المطلب الأول : تعريف الإدارة في اللغة والاصطلاح

أولا : الإدارة في اللغة

دور: دار يدور دورانا، والدواري : الدهر، يدور بالإنسان أحوالا، والدوار، مثقل ومخفف: حجر، كان يؤخذ من الحرم ،ويطاف به، والدُوَار في الرأس، يقال منه دير بي وأدير بي والدائرة معروفة [١] .

ودور: دار الشيء واستدار وأدرته وأداره غيره ، ودوارا دار معه وتدوير الشيء جعله مدورا وفي الحديث الشريف، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– عَنْ النَّبِيِّ– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ:(الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ)[٢] [٣]

ويقال: دار يدور واستدار بمعنى إذا طاف حول الشيء ، وإذا عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه، ويقال:التَّدورة :المجلس، ومداورة الشؤون معالجتها ،والمَّدورة المعالجة[٤]

والدارة :أرض سهلة تدور بها جبال [٥]

وأخلص من هذه التعريفات، إلى أن الإدارة الشيء الذي يكثر فيه دوران الفكر والجهد .

---

[١]– انظر ابن فارس ، أحمد بن فارس ، (١٤٠٤هـ١٩٨٤م) **مجمل اللغة** ، ط١ ، تحقيق زهير سلطان ، مؤسسة الرسالة ،بيروت (٣٣٩/١) مادة (دور) .

[٢]– البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٤٠٧ هـ ١٩٨٧م) **صحيح البخاري** ، ط٣،تحقيق مصطفى البغا ،دار ابن كثير،اليمامة ،بيروت،كتاب التفسير،باب سورة براءة(١٧١٢/٤) ح (٤٣٨٥) .

[٣]– انظر ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ، (١٩٨٠)**لسان العرب**، بدون طبعة ، دار صادر ، بيروت (٤/ ٢١٩–٢٩٢) مادة (دور).

[٤]– انظر ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ، **لسان العرب**،(٤/ ٢١٩–٢٩٢) مرجع سابق.

[٥]– انظر ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا ، (١٤١١هـ –١٩٩١م) **معجم مقاييس اللغة** ، ط١، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون دار الجيل ، بيروت ،(٣١١/٢ .) مادة (دور).

ثانيا : الإدارة في الاصطلاح

تباينت تعريفات الإدارة تبعا لتعدد كتبها والكاتبين فيها، فذهب كل منهم إلى تعريف يوافق تخصصه وتوجهه .

فقد عرفها الدكتور أبو العينين بقوله: الإدارة هي: ذلك النشاط الذي يعمل على تحديد وتحقيق الأهداف بواسطة الآخرين عن طريق التخطيط الدقيق لهم، والتنظيم الجيد لأعمالهم ، والتوجيه الواعي لمساراتهم، والرقابة الفعالة لأدائهم، في ظل اتخاذ القرارات الرشيدة [١]

وعرفها الدكتور سيد الهواري بقوله: الإدارة: نشاط ذهني يتعلق بتنفيذ الأعمال بواسطة أشخاص آخرين [٢] .

وعرفها عبد الغني بسيوني عبدالله بقوله: الإدارة في معناها الواسع :توجيه الجهد البشري لتحقيق هدف معين [٣]

وعرفها محمد مهنأ العلي بأنها: إنجاز وتنفيذ السياسات العامة للدولة ككل، والتي ترسمها وتضع خطوطها العريضة الجهات المختصة في الدولة [٤]

وعرفها أحمد إبراهيم أبو سن بأنها: القدرة على استخدام الإمكانات المادية والبشرية المتاحة بأقصى كفاية لتحقيق أهداف معينة [٥]

وعرفها أحمد عز الدين بقوله: تنسيق الموارد من خلال عمليات التخطيط ،والتنظيم، والتوجيه، والرقابة، حتى نتمكن من الحصول على أهداف معينة [٦]

وبعد مراجعة هذه التعاريف فاني أرجح التعريف الأخير لاشتماله على عمليات الإدارة الأساسية' التخطيط ،والتنظيم، والتوجيه، والرقابة .

---

[١]– أبو العينين ، جميل جودت أبو العينين ،(٢٠٠٢م) ،**أصول الإدارة من القرآن الكريم والسنة النبوية** ، ط/١، دار ومكتبة الهلال ، دار البحار (ص٤٩) .

[٢]– الهواري ، سيد الهواري ،(١٩٧٣م) **الإدارة الأصول والأسس العلمية** ، ط/٥ ، مكتبة عين شمس– القاهرة، (ص ٩) .

[٣]– بسيوني ، عبد الغني ، (١٩٩٣م)**أصول علم الإدارة العامة** ، الإسكندرية ، الدار الجامعية للطباعة والنشر، (ص ١٨) .

[٤]– العلي، محمد مهنأ العلي ،(١٤٠٥هـ–١٩٨٥م) **الإدارة في الإسلام** / ط١، الدار السعودية ، الرياض ، (ص ١٧) .

[٥]– أبو سن ، أحمد إبراهيم (١٩٨١م) **نظرية الإدارة في الإسلام** ،بدون طبعة ، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، عمان ، (ص١٠) .

[٦] عز الدين ، أحمد جلال ، (١٤١٠هـ)**إدارة الأزمة الأمنية في الحدث الإرهابي** ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض (ص٢٣) .

ثالثا : الإدارة في الإسلام كمركب إضافي

١- عرفها الدكتور أبو العينين بأنها : علم وفن وعقيدة ، فهي علم لأنها تحتوي على مجموعة من القوانين والمبادئ والنظريات، وهي فن كونها تعتمد على موهبة الشخص وقدرته على استخدام الطريقة المثلى لتحقيق الهدف ، وهي عقيدة لأن تلك المبادئ والقواعد التي أعتمد عليها مستندة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية[١]

٢- وعرفها الدكتور الزعبي بأنها: عملية تنظيم الجهود وتوجيهها لتحقيق الأهداف المنشودة ،وفق القواعد والضوابط الشرعية [٢]

ويلاحظ على التعريف الأول انه وصفٌ وليس تعريفاً، ويلاحظ على التعريف الثاني انه لم يشتمل على عمليات الإدارة الأساسية ،وهي التخطيط ،والتنظيم، والتوجيه، والرقابة ،أما التعريف.

وبناء على ذلك فان الباحث يرى أن التعريف المناسب للإدارة في الإسلام من وجهة النظر الإسلامية هو:(عملية تنظيم الجهود في مجال التخطيط، والرقابة، والتوجيه ،لتحقيق الأهداف المرجوة وفق الضوابط الشرعية)[٣].

المطلب الثاني : تعريف الأزمة في اللغة والاصطلاح والمصطلحات ذات الصلة :

أولا : لأزمة في اللغة

الأزم: الإمساك، يقال أزم على الشيء ، ومنه الدواء، والأزم إنما يراد به الحمية، والمأزم موضع الحرب ومأزم مكان، ويقال للرجل يلصق بالشيء ، قد أزم به والأزمة: هي السَنَة المجدبة، يقال، أزم علينا الدهر اشتد ، والمأزم مضيق الوادي ذي الحزونة والمأزمان مضيقان بالحرم.[٤]
وقيل الأزم: شدة العض بالفم كله، وقيل بالأنياب، ويقال: أزم عليه إذا عض عليه ولم يفتح فمه، والأمر الأزوم : المنكر[٥] والمتأزم :من أصابته أزمة وهي الضيق والشدة، وقيل: المتألم .[٦]

---

[١]- انظر، أبو العينين ، **أصول الإدارة في القرآن والسنة** ، مرجع سابق(ص٥٧) .

[٢]- الزعبي ، محمد مصلح ، **إدارة الأزمات في ضوء السنة ، حادثة الأفك انموذجا**، بحث محكم مقبول للنشر في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية (ص٤).

[٣] – هذا التعريف استنتجته من التعريفات السابقة بمساعدة الأستاذ المشرف.

[٤]- انظر، ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا ،(١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م) **مجمل اللغة** ، ط١، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ،مؤسسة الرسالة (٩٥/١) مادة (أزم) .

[٥] انظر، ابن فارس ،أحمد بن فارس،(١٤١١هـ-١٩٩١م)،**معجم مقاييس اللغة** ، ط١، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل، بيروت ،(١/ ٩٧-٩٨) مادة (أزم) .

[٦]- انظر، الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي ،(١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)،**القاموس المحيط** ،ط/١ ، مؤسسة الرسالة بيروت (ص ١٣٩) مادة (أزم) .

وخلاصة القول إن الأزمة وإن صيغت تعريفاتها بصيغ لغوية مختلفة فهي حالة من الضيق والشدة ينتج عنها حالة من عدم التوازن .

ثانيا : الأزمة في الاصطلاح

هناك تعريفات عديدة للأزمة وذلك لتعدد وجهات نظر الباحثين فيها :

فقد عرفها الأستاذ عبد السلام أبو قحف بأنها : حدث مفاجئ غير متوقع يهدد قدرة الأفراد، أو المنظمات على البقاء [١]

وعرفها الأستاذ محسن الخضيري بأنها: لحظة حرجة وحاسمة تتعلق بمصير الكيان الإداري الذي أصيب بها؛ مشَّكلة بذلك صعوبة حادة أمام متخذ القرار تجعله في حيرة بالغة [٢]

كما عرفها الأستاذ محمد رشاد الحملاوي بأنها: خلل يؤثر تأثيرا ماديا على النظام كله؛ كما أنه يهدم الدعائم الرئيسية التي يقوم عليها هذا النظام .[٣]

وعرفها الأستاذ عزالدين حسين الرازم بأنها: حالة غير عادية؛ تترك أثرا قاطعا على مجريات الأمور العادية فتربك روتين الحياة والعمل، وتخل بالقواعد، والنظم، والبنيان الأساسي للعمل[٤]

وعرفها الدكتور عزالدين جلال بأنها : حدث طارئ غير متوقع؛ ويترتب على تفاقمه وانفجاره خطورة على الأنفس، والممتلكات، وتتم المواجهة في ظل الظروف، وضيق الوقت، وقلة الإمكانات[٥] الإمكانات[٥] .

ويلاحظ على التعريفات السابقة أنها غير جامعة ولا مانعة؛ واغلبها يصلح أن يكون وصفاً للأزمة، والأمر الثاني: أن اغلبهم اتفقوا في تعريفاتهم للأزمة على وجود عنصر المفاجئة، ولكن في الحقيقة قد تكون الأزمة غير مفاجئة، ومنهم من حصر الأزمة في الكيان الإداري وترك الكيانات الأخرى، كالكيان الاقتصادي، والاجتماعي.

ومن خلال ذلك يرى الباحث أن الأزمة هي:(حالة حرجة وموقف عصيب، يشكل خطراً وتهديداً مباشراً على الفرد والأسرة والمجتمع والكيانات الإدارية والاقتصادية والاجتماعية بحيث يصعب تحقيق الأهداف المطلوبة في الزمن المحدد، ويتطلب ذلك سرعة اتخاذ القرار)[٦].

---

[١]– أبو قحف ، عبد السلام ،(٢٠٠٢م) ،**الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات** ، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية (ص٣٢٦) .

[٢]– الخضيري، محسن أحمد ، (١٩٩٠م)،**إدارة الأزمات منهج اقتصادي** ، ط/١ م / مكتبة مدبولي (ص٥٣) .

[٣]– الحملاوي ،محمد رشاد ، **إدارة الأزمات** ، القاهرة ، مصر ، مكتبة عين شمس ،(ص١٩) .

[٤]– الرازم: عزالدين حسين ، (١٩٩٥م)، **التخطيط للطوارئ وإدارة الأزمات في المؤسسات**، ط/١، دار الخواجا للنشر للنشر والتوزيع ،عمان ،(ص١١) .

[٥]– عز الدين : احمد جلال ، **إدارة الأزمة في الحدث الإرهابي** ،مرجع سابق، (ص٢٣–٢٤) .

[٦]– هذا التعريف استنتجته من التعريفات السابقة بمساعدة الأستاذ المشرف.

ثالثا : المصطلحات ذات الصلة بالأزمة

أ- المصطلحات ذات الصلة بالأزمة من الجانب الإداري

لعل أشهر المفاهيم والمصطلحات القريبة الصلة بالأزمة في الجانب الإداري هي الواقعة، والحادث،والكارثة ،والمشكلة.

وتعرف الواقعة :"بأنها شيء حدث وانتهى أثره ،وهي خلل في مكون، أو وحدة أو نظام فرعي من نظام اكبر"[١].

أما الحادث:" فيعبر عن شيء فجائي غير متوقع تم بشكل سريع وانقضى أثره فور إتمامه ولا تكون له صفة الاستمرار بعد حدوثه الفجائي العنيف"[٢]

وقد يكون سببا من أسباب الأزمة التي تختلف عنه في أنها تمتد لفترة أطول بكثير وتحتاج إلى جهد اكبر في التعامل معها والتخلص من أثارها.

أما **الكارثة:**"فهي إحدى أكثر المفاهيم التصاقا بالأزمة،وهي حالة مدمرة حدثت فعلا ونجم عنها ضرر في الموارد البشرية، والمادية، أو كليهما معا' والحقيقة قد تكون الكوارث أسبابا للازمات ولكنها بالطبع لا تكون هي الأزمة في حد ذاتها والكارثة قد تكون لها أسباب طبيعية لا دخل للإنسان فيها[٣]

واعتمادا على التعريف السابق إذا أردنا أن نفرق بين الأزمة والكارثة فسيكون ذلك من خلال النقاط الآتية:-

أ – الأزمة أعم وأشمل من الكارثة؛ فكلمة الأزمة تعني الصغيرة منها والكبيرة، المحلية والخارجية، أما الكارثة فمدلولها ينحصر في الحوادث ذات الدمار الشامل والخسائر الكبيرة في الأرواح والممتلكات [٤].

ب – للأزمات مؤيدون داخليا وخارجيا، أما الكوارث وخاصة الطبيعية منها فغالبا لا يكون لها مؤيدون.[٥]

---

[١] – عليوة، السيد،(١٩٩٧) **إدارة الأزمات والكوارث،حلول عملية ،أساليب وقائية**، ط/١، القاهرة،مركز القرار للاستشارات، ص٥

[٢] – عليوة، السيد،(١٩٩٧) **إدارة الأزمات والكوارث**، ص٦

[٣]– حواش، جمال الدين،(١٩٩٦)،**وحدة بحوث ألازمات** ،ط/٢، كلية التجارة،جامعة عين شمس، القاهرة،المؤتمر السنوي الأول لإدارة الأزمات والكوارث ١٢–١٣ أكتوبر،ج/٢، ص٤٧

[٤] – الشعلان : فهد احمد ، (٢٠٠٢م)،**إدارة الأزمات– الأسس – المراحل – الآليات** ،الرياض أكاديمية نايف العربية العربية للعلوم الأمنية، (ص٣٦– ٣٧) .

[٥] – المرجع السابق نفسه: (ص٣٦–٣٧) .

ج – في الأزمات نحاول اتخاذ قرارات لحل تلك الأزمة وربما تنجح وربما تخفق ، أما الكارثة فإن الجهد غالبا ما يكون بعد وقوع الكارثة وينحصر في التعامل معها[١]

وأخيرا تعرف **المشكلة:**" بأنها عائق أو مانع يحول بين الفرد والهدف الذي يسعى إلى تحقيقه، وتعبر المشكلة عن حدث له شواهد وأدلة تنذر بوقوعه بشكل تدريجي غير مفاجئ يجعل من السهولة إمكانية التوصل لأفضل حل بشأنها،والعلاقة بين المشكلة والأزمة وثيقة الصلة،فالمشكلة قد تكون الأزمة ولكنها لا تكون هي الأزمة بحد ذاتها" [٢.]

واعتمادا على التعريف السابق إذا أردنا أن نفصلها عن معنى الأزمة يكون ذلك من خلال النقاط التالية:-

ا- المشكلة لها شواهد وأدلة تنذر بوقوعها بينما الأزمة لا يشترط أن يكون لها ذلك، بل قد تقع فجأة وبدون سابق إنذار وبدون مقدمات [٣]

ب- المشكلة تمثل مرحلة من مراحل الأزمة ولكنها لا تمثل الأزمة بجميع جوانبها[٤]

ج- المشكلة لا تحتاج إلى وقت كبير للتعامل معه؛بينما الأزمة تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين.

ب- المصطلحات ذات الصلة بالأزمة من منظور إسلامي

إن لفظ الأزمة لم يرد في القرآن الكريم أو في السنة النبوية الشريفة، وفي القرآن والسنة النبوية من الألفاظ ما يدل على الأزمة ويعطي الصورة نفسها، ونذكر منها ما يوافق الأزمات الاقتصادية فعلى سبيل المثال:

١- العسر والشدة

" العسر :ضد اليسر، وهو الضيق والشدة والصعوبة"[٥] و"الشدة: المجاعة، وصعوبة الزمن، ومكاره الدهر،وشدة العيش: شظفه"[٦]

قال تعالى :﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ الطلاق: آية٧

---

[١]– المرجع السابق نفسه: (ص٣٦– ٣٧) .

[٢] العربي،عثمان محمد،(١٩٩٩)، **اتصالات الأزمة ،مسح وتقييم التطورات النظرية فيها**،المجلة السرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام ،جامعة القاهرة، العدد الخامس ،ص١٠٤ .

[٣]– احمد، إبراهيم،(٢٠٠١)، **إدارة الأزمات التعليمية في المدارس**، ط/١، القاهرة ،دار الفكر العربي،ص ٢٤

[٤] – فتحي، محمد، (٢٠٠١م)، **الخروج من المأزق فن إدارة الأزمات**، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية،ص٩

[٥] – ابن منظور، **لسان لعرب**، مرجع سابق،(٢١٥/٢) .

[٦] – ابن منظور، **لسان لعرب**، مرجع سابق،(١٣/٢) .

وفي قصة سيدنا يوسف قال الله تعالى :﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ يوسف: آية ٤٨

٢- الكرب

" الكرب: الحزن والغم الذي يأخذ النفس، ويكربه كربا: اشتد عليه، والكرائب الشدائد"[١]

فقد روى البخاري بسنده، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ،أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة...)[٢]

ونخلص إلى أنه لا تناقض فيما بين هذه المصطلحات؛ فهي تلتقي مع معنى الأزمة القائم على الضيق والشدة والقحط .

ثالثا : الأزمة من وجهة النظر الإسلامية

بعد استعراض تعريفات الأزمة عند الإداريين لا بد من تعريف الأزمة من وجهة النظر الإسلامية وفيما يلي بعض التعريفات :

فقد عرفها محمد عاصم شقرة بأنها: موقف قدَّره الله عز وجل وقضاه ، ويتصف بالصعوبة والشدة، ويؤدي إلى الحيرة والاضطراب وانقلاب الموازين، وسوء الوضع اقتصاديا واجتماعيا، وقد يكون بداية ألأمر يرى خيرا يتسع مداه ليشمل كل ما يصيب الكيان كبر أم صغر هذا المصاب، فهو نسبي بحسب تأثر من يصيبه ، وهو فجائي مباغت ممهد له بأحوال ظاهرها انتعاش مسيرة الكيان، ولا بد لهذا الموقف أن ينتهي ويستبدل بالفرح ويبقى على ما يبقى مقيما على أسبابه . [٣]

وعرفت صديقة الجمل الأزمة من وجهة النظر الإسلامية بأنها:" شدة تؤدي إلى الاضطراب، واختلال الموازين في مجال أو أكثر من مجالات الحياة، الذي يؤدي إلى إعاقة أخذ القرار.[٤]

كما عرفت نائلة أبو عويضة بأنها: موقف عصيب مفاجئ؛ يترتب عليه حدوث نتائج سلبية، ومهددة للقيم ،والمعتقدات، ولضيق الوقت قد تؤدي إلى صعوبة أخذ القرار. [١]

---

[١] – ابن منظور، **لسان لعرب،** مرجع سابق،(٩٢٤/٢) .

[٢] – أخرجه البخاري من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، انظر: **الصحيح،** كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة، (٢٢٧/٦) ح (٢٤٤٢)، ومسلم من حديث سالم عن أبيه، **الصحيح،** كتاب البر والصلة والأدب، باب تحريم الظلم،(١٨/٨) ح (٦٧٤٣) .

[٣]– شقرة ، محمد عاصم ، (١٩٩٥)، **نحو أنموذج إسلامي في إدارة الأزمات** ، رسالة ماجستير ،(ص ٥٣-٥٧) بتصرف ، نوقشت هذه الرسالة في الجامعة الأردنية عام ١٩٩٥

[٤]– الجمل، صديقة محمد سليمان ، (٢٠٠٨م) **الهدي النبوي في إدارة الأزمات الاجتماعية** ، رسالة ماجستير / ٢٠٠٨م الجامعة الأردنية (ص١٨)

ويلاحظ على التعريف الأول بأنه لا يعد تعريفا بمفهوم التعريفات المعروفة ؛ وإنما هو اقرب للوصف والشرح لمفهوم الأزمة في الإسلام.؛ أما التعريف الثاني فهو وصف للازمة لا أكثر وأما الثالث فحصره بالمفاجئ وليست كل الأزمات مفاجئة .

لذا فإن الباحث يرى بان الأزمة هي : (حالة عصيبة أو صعبة، تؤثر على الكيان، تتطلب قراراً رشيداً يتناسب مع القيم، والمعتقدات)

المطلب الثالث: الأزمة الاقتصادية كمركب إضافي

أولا : تعريف الأزمة الاقتصادية

فقد عرفها كل من الدكتور عباس رشدي العماري، والدكتور منير عبوي، بأنها : الانقطاع المفاجئ في مسيرة المنظومة الاقتصادية؛ مما يهدد سلامة الأداء المعتاد لها، والهادف إلى تحقيق غايتها .[٢] وزاد الدكتور منير عبوي: وتعبر الأزمة عن التناقضات القائمة بين الطبقات الاجتماعية، وبين قيم التبادل [٣]

وعرفها الأستاذ محمد عبد الغني حسن هلال بأنها: انقطاع في مسار النمو الاقتصادي حتى انخفاض الإنتاج ،أو عندما يكون النمو الفعلي، أقل من النمو الاحتمالي[٤]

وعرفها الأستاذ محمد عبد المنعم عفر بأنها : قصور في الوسائل المتاحة للإنسان عن تسخير الموارد الممكن له استخدامها، والإفادة منها في إشباع حاجاته وتطوير طاقاته، وعلاوة على كسل الإنسان وتجاوزه الحد في تقديره لحاجاته [٥]

كما وعرفها أحمد مختار عمر في معجم اللغة العربية المعاصرة بأنها: اضطراب فجائي يطرأ على التوازن الاقتصادي ، وينشأ عن اختلال التوازن بين الإنتاج والاستهلاك، مما يسبب الغلاء والإفلاس.[٦]

---

[١]– أبو عويضة ،نائلة عبد الرحمن ، (٢٠١١م) **إدارة الأزمات السياسية والعسكرية** رسالة ماجستير جامعة آل البيت(ص٩) .

[٢] – العماري ، عباس رشدي ، (١٤١٤– ١٩٩٣م)، **إدارة الأزمات في عالم متغير** ، ط/١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، (ص١٨) .

[٣]– عبوي ، زيد منير ، (١٤٢٨–٢٠٠٧م) ،**إدارة الأزمات** ،ط/١ ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، (ص١٩) .

[٤]– هلال ، محمد عبد الغني حسن ، (١٩٩٦ م) ، **مهارات إدارة الأزمات** ، الناشر ، القاهرة ،(ص٥١) .

[٥]– عفر ، محمد عبد المنعم ، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)، **النظام الاقتصادي الإسلامي** ، (ص ٢٧) .

[٦]– عمر ، أحمد مختار ، (١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م) **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، ط/١، علاء للكتب (ص٨٨.)

يلاحظ على التعريفات السابقة – على أهميتها – أنها ليست جامعة ولا مانعة واغلبها يصلح أن يكون وصفا للازمة.

وبناء على ما تقدم من تعريفات فان الباحث يرى بأن التعريف المناسب للأزمة الاقتصادية هو: (اضطراب ناشئ عن اختلال التوازن بين الإنتاج والاستهلاك ،لذا يحتاج الأمر لبذل جهد، وإفراغ وسع، لإزالة الاضطراب، وإعادة الوضع إلى مساره الصحيح)[١] .

ثانيا :الأزمة الاقتصادية من منظور إسلامي

تعرف الأزمة الاقتصادية بأنها:" انقطاع في مسار النمو الاقتصادي حتى انخفاض الإنتاج، أو عندما يكون النمو الفعلي أقل من النمو الاحتمالي"[٢]

"إن الإسلام لا يرى أن الأزمة الاقتصادية هي قلة الموارد وقصور الطبيعة ذاتها، وعجزها عن تلبية الحاجات المتعددة والمتجددة، كما هو الحال في الفكر الرأسمالي، ولا هي مشكلة التناقض بين قوى الإنتاج وعلاقات التوزيع، كما هو الحال في الفكر الاشتراكي، بل يرى أن حقيقة الأزمة؛ تكمن في الإنسان نفسه ،وفي قصور سلوكه إنتاجا، وتوزيعا، واستهلاكا، مما لا علاقة له بالطبيعة أو أشكال الإنتاج ." [٣] واستشهد الدكتور طنش بالآيات الآتية:-

قوله تعالى :﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ العنكبوت :آية ٦٠

١.وقوله تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴾ هود :آية ٦

٢.وقوله تعالى : ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴾ إبراهيم :آية٣٤

---

[١] – هذا التعريف استنتجته من التعريفات السابقة بمساعدة الأستاذ المشرف.

[٢]– هلال ، محمد عبد الغني ،(٢٠٠٤م)،**مهارات إدارة الأزمات** ، ط/٤، مركز تطوير الأداء والتنمية (ص٥١)

[٣]– طنش ، أحمد محمود ، (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م)، **أثر المنهج الحضاري الإسلامي في تحقيق التنمية الاقتصادية المعتمدة على الذات** ، رسالة دكتوراه (ص ١٧٤) بتصرف

وخلص إلى أن الأزمة الاقتصادية من وجهة نظر إسلامية، هي: قصور الإنسان عن استخدام الموارد سواء بإهدارها، أو بعدم الاستفادة منها،وتعطيلها [١]

وقد أكد البارئ عز وجل على أنه قدَّر الأقوات الكافية لكل ما يدب على الأرض من مخلوقات، بقوله تعالى :﴿ وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ فصلت :آية١٠

فالأرزاق مقدرة وموجودة؛ ولكن الإنسان قصر في تحصيلها. " فَنِعمُ الله عز وجل لا تحصى ولا تعد، ولكن أحد عناصر الأزمات الاقتصادية هو ظلم الإنسان لأخيه الإنسان من خلال سوء توزيع الثروة، ففي الوقت الذي يموت فيه أو يمرض الملايين من البشر بسبب التخمة والإفراط في الأكل يموت أو يمرض الملايين بسبب الجوع ، أو نقص التغذية بالإضافة إلى كفران الإنسان بالنعمة. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ إبراهيم :آية ٣٤

وعدم استغلاله جميع المصادر استغلالا تاما إضافة إلى سوء استخدامه واستهلاكه للموارد" [٢]

وبناء على ما تقدم فإن الباحث يعرف الأزمة الاقتصادية من منظور إسلامي بأنها:(حدث قد لا يكون حدثا بشكل مباشر وإنما مجموعة سياسات أو ظروف قاهرة وقصور في الاستخدام الأمثل للموارد نتيجة سوء الإنتاج والتوزيع، وعدم تطبيق أخلاقيات السوق وفق الضوابط الشرعية).

المطلب الرابع : تعريف إدارة الأزمات كمصطلح إضافي مركب

فقد عرفها د. محسن أحمد الخضيري بأنها: كيفية التغلب على الأزمة بالأدوات العلمية الحديثة والإدارية المختلفة، وتجنب سلبياتها، والاستفادة من إيجابياتها .[٣]

وعرفها الأستاذ عزالدين أحمد جلال بأنها: عملية أدارة خاصة من شأنها إنتاج استجابة إستراتيجية لمواقف الأزمات، من خلال مجموعة من الإداريين المنتقين مسبقا والمدربين تدريبا خاصا

---

[١] – ينظر طنش : **أثر المنهج الحضاري في تحقيق التنمية الاقتصادية** ، مرجع سابق، (ص١٧٦)

[٢] – طنش ، **أثر المنهج الحضري في تحقيق التنمية الاقتصادية**، مرجع سابق ،(ص١٧٥)

[٣] – الخضيري : محسن أحمد ، **منهج اقتصادي إداري متكامل لحل الأزمات** ، بدون طبعة ،مكتبة مد بولي، (ص١٦)

.

والذين يستخدمون مهاراتهم، بالإضافة إلى إجراءات خاصة من أجل تقليل الخسائر إلى الحد الأدنى [١].

وعرفها محمد ماجد شدود بأنها :علم وفن يهتم بدراسة اتخاذ الإجراءات المناسبة؛ والقرارات الصائبة، في سلسلة متصلة ومتتابعة ومتكاملة؛ ترتكز على المعرفة الواسعة والإدراك الشامل للأزمة القائمة في إبعادها الخارجية والداخلية، وبنيتها وتعقيداتها وتحدد التوجهات العامة للدولة[٢]

وعرفها د. عز الدين الرازم بأنها: عبارة عن محاولة لتجنب المخاطر الكثيرة والمفاجآت غير السارة؛ لكي يحافظ الإنسان على امتلاك زمام الأمور وتوجيهها بدلا من أن تتعثر وتتأثر من بين يديه؛ ويقف متفرجا لا يستطيع عمل شيء بينما الأمور تتهاوى أمامه .[٣]

ويلاحظ على هذه التعريفات – على أهميتها – هي عبارة عن وصف لعملية إدارة الأزمة، كما أن بعضها أدخلت احد مصطلحات التعريف؛ الإدارة أو الأزمة في التعريف؛ وكأنها عرفت الشيء بالشيء نفسه . وبناء على ما تقدم من تعريفات يعرف الباحث إدارة الأزمات بأنها : عبارة عن جهد مبذول لكيفية التغلب على الأحداث الطارئة، والمحتملة، للتخفيف من أثارها أو حصرها، عن طريق أفراد وجماعات مؤهلين في إطار أحكام الشرع [٤].

الفرق بين إدارة الأزمات والإدارة بالأزمات

لا بد من التنويه إلى الفرق بين مصطلح إدارة الأزمات ، ومصطلح الإدارة بالأزمات ، فإدارة الأزمات تعني: كيفية التغلب على الأزمة بالأدوات العلمية والإدارية المختلفة، وتجنب سلبياتها، والاستفادة من إيجابياتها، بينما تقوم الإدارة بالأزمات؛ على افتعال الأزمات وإيجادها من عدم، كوسيلة للتغطية، والتمويه، على المشاكل القائمة التي تواجه الكيان الإداري بالفعل[٥]

---

[١] – جلال ، عز الدين أحمد ، **إدارة الأزمة في الحدث الإرهابي** ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، الدار الجامعية، (ص٢٣) .

[٢]– شدود ، محمد ماجد ، (٢٠٠٢ م) ،**أداره الأزمات والإدارة بالأزمة** ، /ط ١، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية ، سوريا ، دمشق،(ص ٥٢) .

[٣]– الرازم ، عز الدين حسين ، (١٩٩٥م)، **التخطيط للطوارئ وإدارة الأزمات في المؤسسات** ، ط ١ ، دار الخواجا للنشر والتوزيع ،عمان ، (ص ١١)

[٤] – هذا التعريف استنتجته من التعريفات السابقة بمساعدة الأستاذ المشرف

[٥]– الخضيري ، د. محسن أحمد ، **إدارة الأزمات منهج اقتصادي إداري متكامل لحل الأزمات** ، مكتبة مدبولي (ص١٦)

المطلب الخامس : أنواع الأزمات

تتنوع الأزمات وتتعدد وذلك بحسب الجانب الذي تؤثر فيه الأزمة،ومن أشهر هذه الأزمات : الأزمة الاقتصادية،والأزمة السياسية، وألازمه العسكرية،والأزمة الاجتماعية ،والأزمة العقدية، وإليك التعريف بطبيعة كل منها :

أولا: الأزمة العقدية

تعرف صديقة الجمل الأزمة العقدية بأنها :حدوث تغيير غير متوقع في المعتقدات الدينية ، الذي يؤدي إلى اضطراب في المجتمع، وإعاقة أخذ القرار، ويمثل الأزمة العقدية جهر النبي صلى الله عليه وسلم بالدعوة بعد ثلاث سنوات من الدعوة السرية مما أحدث أزمة عقدية ما بين التوحيد والشرك[١]

ثانيا: الأزمة الاقتصادية

لق عرفت الأزمة الاقتصادية بأنها: (حدث قد لا يكون حدثا بشكل مباشر وإنما مجموعة سياسات أو ظروف قاهرة وقصور في عدم الاستخدام الأمثل للموارد نتيجة سوء الإنتاج والتوزيع، وعدم تطبيق أخلاقيات السوق وفق الضوابط الشرعية).

ثالثا: الأزمة السياسية

تُعرف الأزمة السياسية بأنها :حالة أو مشكلة تأخذ بأبعاد النظام السياسي وتستدعي اتخاذ قرار لمواجهة التحدي الذي تمثله سواء كان إداريا، أو سياسيا، أو نظاميا، أو اجتماعيا، أو اقتصاديا، أو ثقافيا[٢]

وقيل : هي الأزمة التي تنشأ بسبب تخلف أو قصور النظام السياسي والتي ينشأ عنها (أزمة شرعية ، أزمة المشاركة ، أزمة الهوية)[٣]

---

[١]– الجمل ، صديقة ، **إدارة الأزمات الاجتماعية** ، رسالة ماجستير ،(ص٢٣)

[٢] – عليوه ، السيد ، (٢٠٠٢م) ، **إدارة الأزمات والكوارث : مخاطر العولمة والإرهاب الدولي** ، ط/٢، القاهرة ، دار الأمين للنشر والتوزيع ، (ص ١٣)

[٣] – مهنا ، محمد نصر، (٢٠٠٦م)، **إدارة الأزمات قراءة في المنهج** ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، (ص ٢٥٢)

رابعا: الأزمة العسكرية

هي الأزمة التي تنتج عن صراع مسلح تستخدم فيه القوات المسلحة مع دول أخرى أو التهديد باستخدامها، ويخلق نوعا من التوتر والأخطار التي قد تهدد المصالح الوطنية[١]

وتعد الأزمة العسكرية ذات علاقة وثيقة بالأزمة السياسية فما ينبني على الأزمة السياسية ينبني على الأزمة العسكرية ، والقرار السياسي له تأثير كبير على الناحية العسكرية حيث يؤدي إلى حدوث أزمة عسكرية أو تفادي حدوثها [٢]

خامسا: الأزمة الاجتماعية

تعرف الأزمة الاجتماعية بأنها:" خلل، وعدم توازن في عناصر النظام الاجتماعي، في ظل حالات من التوتر والقلق والشعور بالعجز لدى الأفراد وعدم القدرة على إقامة علاقات إنسانية واجتماعية وظهور قيم ومعايير أخلاقية مغايرة للثقافة السائدة" [٣]

---

[١]- الرويلي ،علي بن هلهول ،(١٤٣٢ هـ -٢٠١١ م)، **الأزمات تعريفها ، أبعادها ، أسبابها** .(ص٥)

[٢]- الجمل ،صديقة ، **إدارة الأزمات الاجتماعية** ، (ص٢٤)

[٣]- الرويلي، علي بن هلهول ، **مرجع سابق** (ص٥).

الفصل الأول

أنواع الأزمات الاقتصادية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من حيث طبيعتها وعدد المتأثرين بها

إن السُّنة النبوية الشريفة تزخر بالكثير من الشواهد الدالة على الأزمات الاقتصادية وأنواعها من حيث طبيعتها وأصناف المتأثرين بها وطرق إدارتها إدارة فعالة، انطلاقا من أن تلك الأحداث قد تحدث لأي أمة وفي أي مجتمع من المجتمعات وسأبين ذلك بما يأتي:

المبحث الأول

طبيعة الأزمات الاقتصادية في عصر النبوة

تنقسم الأزمات الاقتصادية من حيث طبيعتها إلى ثلاثة أقسام هي :

المطلب الأول: أزمة اقتصادية خفيفة

تعد الأزمة الخفيفة أخف أنواع الأزمات الاقتصادية تأثيرا، ويمكن معالجتها بشكل سريع وفعال لأن علاجها لا يتطلب جهدا كبيرا، ومن أمثلة هذه الأزمات الخفيفة : خروج النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وعمر من شدة الجوع، حتى استضافهم أبو الهيثم بن **التَّيِّهَانِ**.

روى الترمذي في "السنن "عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فِي سَاعَةٍ لَا يَخْرُجُ فِيهَا وَلَا يَلْقَاهُ فِيهَا أَحَدٌ فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ: خَرَجْتُ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَأَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ وَالتَّسْلِيمَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَرُ؟ قَالَ: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: وَأَنَا قَدْ وَجَدْتُ بَعْضَ ذَلِكَ؛ فَانْطَلَقُوا إِلَى مَنْزِلِ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ النَّخْلِ وَالشَّاءِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خَدَمٌ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَقَالُوا: لِامْرَأَتِهِ أَيْنَ صَاحِبُكِ؟ فَقَالَتْ: انْطَلَقَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الْمَاءَ، فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جَاءَ أَبُو الْهَيْثَمِ بِقِرْبَةٍ يَزْعَبُهَا [1] فَوَضَعَهَا ثُمَّ جَاءَ يَلْتَزِمُ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَيُفَدِّيهِ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمْ إِلَى حَدِيقَتِهِ فَبَسَطَ لَهُمْ بِسَاطًا ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى نَخْلَةٍ فَجَاءَ بِقِنْوٍ [2]فَوَضَعَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: أَفَلَا تَنَقَّيْتَ لَنَا مِنْ رُطَبِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَخْتَارُوا أَوْ قَالَ:

---

[1] – يزعبها : يَحْمِلُها مملوءة وزَعَبَتِ القِرْبةُ دَفَعَتْ ماءها، ابن منظور، **لسان العرب**، (٤٤٨/١)، مادة زغب .

[2] – قنو: العِذْق بما فيه من الرُّطَب وجمعه : أقْناء، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري،(١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المكتبة العلمية – بيروت ،تحقيق : طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي ،(٤ /١٩٢).

تَخَيَّرُوا مِنْ رُطَبِهِ وَبُسْرِهِ فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: ،هَذَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مِنْ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظِلٌّ بَارِدٌ وَرُطَبٌ طَيِّبٌ وَمَاءٌ بَارِدٌ فَانْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَمِ لِيَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَقَالَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ– وَسَلَّمَ لَا تَذْبَحَنَّ ذَاتَ دَرٍّ، قَالَ: فَذَبَحَ لَهُمْ عَنَاقًا أَوْ جَدْيًا فَأَتَاهُمْ بِهَا فَأَكَلُوا...) [1].

وما لحق بأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أزمة، فقد روى البخاري بسنده من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: (أَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنْ الْجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمْ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشْبِعَنِي فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا هِرٍّ! قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْحَقْ وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟ قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةُ، قَالَ:أَبَا هِرٍّ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي، قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا، فَسَاءَنِي ذَلِكَ؛ فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ؛ كُنْتُ أَحَقُّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، فَإِذَا جَاءَ أَمَرَنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بُدٌّ فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ؛فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنْ

---

[1]- الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ،**سنن الترمذي** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ،كتاب الزهد ،باب معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، (٥٨٣/٤) ح (٢٣٦٩) من طريق محمد بن إسماعيل عن آدم بن أبي إياس عن شيبان أبي معاوية عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه :

– آدم بن إياس :عبد الرحمن و يقال : ناهية بن محمد بن شعيب الخراساني المروذى أبو الحسن العسقلاني ، مولى بنى تيم أو تميم، قال ابن حجر:" ثقة عابد" ص١٣٤.

– شيبان بن عبد الرحمن التميمي، قال ابن حجر: "ثقة" **تقريب** ص٢٧٤.

– عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي، قال ابن حجر:" ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس"**تقريب** ص٣٩٦

– أبو سلمة عبد الرحمن بن عوف الأزهري المدني،قال ابن حجر: "ثقة مكثر" **تقريب** ص٧٠٧.

– الخلاصة:الحديث كل رجاله ثقات فالحديث عندي إسناده صحيح، وقال الترمذي هذا حديث صحيح غريب ،وصححه الألباني، **سنن الترمذي** (٥٨٣/٤).

– ورواه الحاكم محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ،(١٤١١ – ١٩٩٠م) **المستدرك** ،ط/١، دار الكتب العلمية – بيروت ،كتاب الأطعمة، (١٤٥/٤) ح (٧١٧٨) ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ،وساق الحديث نحوه، وإسناده صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

الْبَيْتِ، قَالَ: يَا أَبَا هِرٍّ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: خُذْ فَأَعْطِهِمْ قَالَ: فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ ،فَقَالَ: أَبَا هِرٍّ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ، قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: اقْعُدْ فَاشْرَبْ فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: اشْرَبْ فَشَرِبْتُ فَمَا زَالَ يَقُولُ اشْرَبْ حَتَّى قُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا، قَالَ فَأَرِنِي فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ) [1]

ونخلص إلى أن الأزمة الخفيفة قد يكون تأثيرها فرديا وخفيفا، بحيث يسهل التعامل معها ويمكن احتوائها ومعالجتها بسرعة فسرعة بديهة الرسول صلى الله عليه وسلم وفراسته جعلته يعرف الأزمة التي يمر بها أبو هريرة رضي الله عنه فلم يتركه حتى أوجد لأزمته حلا وهذا يقودنا إلى أن نتأسى بهدي النبي صلى الله عليه وسلم في شفقته على صحبه وغيرهم .

المطلب الثاني : أزمة اقتصادية متوسطة

هي الأزمة التي تكون متوسطة التأثير لكنها قد تؤدي إلى التدهور، إذا أهملت دون أن تعالج منذ بدايتها ،وهذا ما عالج به الرسول صلى الله عليه وسلم إغارة بنو فَزَارَةُ ، بقيادة "عيينه بن حصن في أربعين فارساً على لِقَاحُ [2]النبي- صلى الله عليه وسلم- التي كانت في الغابة، وفيها رجل من بني غفار وامرأة له، فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في اللقاح" [3] **فقد روى البخاري بسنده** من حديث سلمة بن الأكوع بطل هذه الغزوة أنه قال: (يَقُولُ خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالْأُولَى [4]وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تَرْعَى بِذِي قَرَدَ [5]قَالَ: فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ: أُخِذَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ، قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ يَا صَبَاحَاهْ، قَالَ: فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْ الْمَدِينَةِ ،ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى

---

[1] – البخاري: **الصحيح** ، كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم، (٢٣٧٠/٥) ح (٦٠٨٧)

[2]– اللقاح :الإبل الحوامل ذوات اللبن، انظر: محمد بن أبي نصر فتوح، **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، ط /١ ، مكتبة السنة، القاهرة، مصر،(١٤١٥هـ- ١٩٩٥م) تحقيق الدكتورة زبيدة محمد سعيد، (١٦٠/١)

[3] – انظر: ابن هشام، أبي محمد عبد الملك بن هشام ،(١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م) **السيرة النبوية** ، ط/٢ ، دار ابن حزم بيروت، لبنان، (ص٤٨٦)

[4] – بالأولى: صلاة الصبح ، البخاري، الصحيح ،(١٥٣٦/٤) .

[5] – ذِي قَرَدٍ: اسم مكان فيه ماء على مسيرة ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر على طريق الشام وكانت هذه الغزوة في ربيع الأول سنة ست للهجرة . القرد في اللغة الصوف الرديء وما تساقط من الوبر والصوف ' المرجع السابق نفسه،(١٥٣٦/٤) .

أَدْرَكْتُهُمْ ،وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنْ الْمَاءِ فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي وَكُنْتُ رَامِيًا وَأَقُولُ أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعْ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعْ وَأَرْتَجِزُ، [١]حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللِّقَاحَ مِنْهُمْ وَاسْتَلَبْتُ [٢]مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً، [٣].قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَالنَّاسُ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ عِطَاشٌ [٤]فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ السَّاعَةَ، فَقَالَ: يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ، [٥]قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ.) [٦]

من خلال ما سبق نرى: أن غزوة ذِى قَرَدٍ تندرج تحت مسمى الأزمات المتوسطة، فقد أدارها الرسول –صلى الله عليه وسلم– منذ بدايتها، فكانت غزوة تأديبية ضد بني فَزَارَةُ ، بهدف تأديبهم ومنعهم من الاعتداء عليهم مرة أخرى، وهذا من الأساليب الناجحة لمعالجة الأزمات منذ بدايتها وفي طورها الأول؛ لأن ما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وهذا الأسلوب يفعله أعداء الأمة اليوم كلما سنحت لهم الفرصة يغيرون على البلدان الإسلامية وينهبون ثرواتها وخيراتها ويجوعون أهلها وينهكونهم اقتصاديا ويضعونهم في أزمات اقتصادية خانقة يصعب عليهم الخروج منها .

فالنبي –صلى الله عليه وسلم– بين لنا كيفية التعامل مع مثل هذه الأزمات، فقد رأينا كيف هبّ الرسول –صلى الله عليه وسلم– لصد العدوان الذي استهدف مقدرات الأمة وثرواتها بمجرد أن علم بذلك، كما أنه لم يغفل عن الثناء على من يستحق الثناء،وقال: خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة، (وأردفه خلفه على ناقته)، وهذا مما لاشك فيه من باب التحفيز لفريق إدارة الأزمة.

المطلب الثالث : أزمة اقتصادية كبيرة

تشمل الأزمة الكبيرة في العادة شريحة كبيرة من الناس، وتتسم بالشدة، وقد تؤدي إلى الانهيار، ومنها على سبيل المثال، أزمة الغذاء، وأزمة الماء، وأزمة الحصار، وغيرها.

ومن الأمثلة التي تدل على ذلك ما جرى فعله من الأحزاب أثناء حصار المدينة المنورة، حيث كان على درجة كبيرة من درجات الابتلاء، فحوصرت المدينة شهرا كاملا، حتى لحق بالمسلمين

---

[١] – أرتجز: أقول شعرا من بحر الرجز، البخاري، الصحيح ،(١٥٣٦/٤) .

[٢] – استلبت : أخذت قهرا عنهم، المرجع السابق نفسه،(١٥٣٦/٤) .

[٣] – بردة : كساء مخطط يلتحف به، المرجع السابق نفسه،(١٥٣٦/٤) .

[٤] – حميت القوم الماء : منعتهم من الشرب، المرجع السابق نفسه،(١٥٣٦/٤) .

[٥] – فاسجح: أي أحسن وأرفق والسجاحة السهولة، المرجع السابق نفسه،(١٥٣٦/٤) .

[٦] – أخرجه البخاري ومسلم، من طريق سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ،انظر: البخاري ،**الصحيح** ،كتاب المغازي ، باب غزوة ذات قرد (١٥٣٦/٤)ح (٣٩٥٨)، ومسلم ، **الصحيح**، كتاب الجهاد والسير،باب غزوة ذي قرد وغيرها (١٨٩/٥) ح (٤٧٧٩) .

الأذى، فالكل عانى من الجوع، والكل انتهى ما لديه من زاد، فكانوا يحفرون الخندق وهم يقاسون من شدة الجوع ما يفتت الأكباد [١]

ولنترك أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يروي لنا ما كان أهل الخندق يَطعمون أيام الأحزاب. **فقد روى البخاري بسنده** من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال:(... يؤتون بملء كفي من الشعير، فيصنع لهم بِإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ [٢] توضع بين يدي القوم والقوم جياع ، وَهِيَ بَشِعَةٌ [٣]فِي الْحَلْقِ وَلَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ)[٤]

وفي حصار المدينة المنورة جهد النبي –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه جهدا كبيرا وهم يقاسون مرارة الجوع ، ولنترك جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يروي لنا ما لحق بهم من جوع. **فقد روى البخاري بسنده** من حديث جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– خَمَصًا [٥]شَدِيدًا فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– خَمَصًا شَدِيدًا فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ [٦]فَذَبَحْتُهَا وَطَحَنَتْ الشَّعِيرَ فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا [٧]ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ–صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَقَالَتْ: لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَنْ مَعَهُ فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ فَصَاحَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا [٨]فَحَيَّ هَلًا بِهَلَّكُمْ

---

[١]– ينظر: ابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار ألمطلبي،(٢٠٠٤م–١٤٢٤هـ) **السيرة النبوية** ،ط /١، تحقيق احمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (٣٩٢/١) بتصرف، وابن هشام، **السيرة النبوية**، (٢١٦/٢)، والمباركفوري، صفي الرحمن، (١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م)، **الرحيق المختوم**، وزارة الشؤون والمقدسات الإسلامية، دولة قطر ،ص٣٠١ .

[٢] – الإهالة: كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به خاصة مثل الزيت والألية المذابة، والسنخة: المتغيرة ، الشيباني، يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين(١٤١٧هـ)، **الإفصاح عن معاني الصحاح**، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد،دار الوطن،(١٧٩/٥) .

[٣]– بشعة : كريهة الطعم، المرجع السابق نفسه،(١٧٩/٥) .

[٤]– أخرجه البخاري ، **الصحيح**، كتاب العلم ،باب غزوة الخندق ،(١٥٠٤/٤) ح (٣٨٧٤) .

[٥]– الخمص: الجوع والمخمصة المجاعة، انظر: أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، (١٤١٨هـ – ١٩٩٧م) ، **كشف كشف المشكل من حديث الصحيحين**، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، كشف المشكل من مسند جابر بن عبد الله، (٧٠٨/١) .

[٦] – بهيمة داجن : الداجن ما يحبس في البيت من الغنم، ابن الجوزي، **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، (٧٠٨/١)

[٧] – البرمة: القدر، انظر:أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، ، (٧٠٨/١)

[٨] – صنع لكم سورا : أي طعاما دعا إليه الناس، **المرجع السابق** ،(٧٠٨/١)

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا وَهُمْ أَلْفٌ فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ [1]

من خلال ما سبق نرى: أنه بالصبر وحسن التوكل على الله والتأييد الرباني بالمعجزات وما رافق ذلك من حسن إدارة النبي صلى الله عليه وسلم للأزمات استطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يتجاوز بأصحابه أزمة اقتصادية كبيرة متمثلة بحصار شعبٌ بأسره داخل المدينة المنورة؛ للنيل من كرامة المحاصرين وثنيهم عن دينهم وعقيدتهم، فحصار الشعوب وسيلة قديمة حديثه؛ فما كان يفعله الكفار في القرون الأولى يفعله أعداء الأمة اليوم بالمسلمين من حصار وتجويع، لكن بالتحمل والصبر وحسن الإدارة يمكن تجاوز الأزمات أو احتوائها والتخفيف منها.

[1]– أخرجه البخاري ومسلم من طريق جابر بن عبدا لله رضي الله عنه ،انظر : البخاري، **الصحيح**، كتاب العلم، باب غزوة الخندق، (١٥٠٥/٤) ح (٣٨٧٦) ،ومسلم، **الصحيح**، كتاب الأشربة باب جوازه استتباعه غيره من يثق برضاه ،(٦/ ١١٧)ح (٥٤٣٦)

المبحث الثاني

أصناف المتأثرين بالأزمات الاقتصادية في عصر النبوة وأعدادهم

تتعدد أنواع الأزمات الاقتصادية ،حيث تعد الأزمات الفردية، والأسرية، والمجتمعية، من أهم الأزمات، التي يعانيها الإنسان على مر العصور. فكل أزمة من الأزمات تحدث لا شك أنها تحمل في طياتها بعض الايجابيات وبعض السلبيات ، فالبحث عن الايجابيات الكامنة في قلب الأزمة واستثمارها هو الأساس في إدارة الأزمات وسنبين ذلك على الوجه الآتي :-

المطلب الأول : أزمة اقتصادية فردية

الأزمة الفردية هي الأزمة التي ينحصر تأثيرها على أفراد بعينهم ولا يتعدى إلى غيرهم، كحادثة هجرة الصحابي الجليل صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه، حيث كانت هجرته رضي الله عنه عملا تتجلى فيها روعة الإيمان وعظمة التجرد، حيث ضحى بكل ما يملك لله ورسوله[١]، فحينما أراد صهيبٌ رضي الله عنه أن يترك مكة، وقف له زعماء الكفر بمكة، فقالوا له: أتيتنا صعلوكًا حقيرًا، فكثر مالك عندنا، وبلغت الذي بلغت، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك؟ والله لا يكون ذلك. فقال: أرأيتم إن جعلت لكم مالي، أتخلون سبيلي؟ قالوا: نعم، فجعل لهم ماله أجمع. [٢]

فقد روى ابن حبان في "صحيحه"، عن أبي عثمان النهدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أن صهيباً حين أراد الهجرة الى المدينة قال له كفار قريش: أتيتنا صعلوكا فكثر مالك عندنا وبلغت ما بلغت ثم تريد أن تخرج بنفسك ومالك والله لا يكون ذلك فقال لهم : أرأيتم إن أعطيتكم مالي أتخلون سبيلي ؟ فقالوا: نعم، فقال: أشهدكم أني قد جعلت لهم مالي فبلغ ذلك النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال: (ربح صهيب ربح صهيب)[٣]

---

[١]- البر، د. عبدالرحمن، (١٤١٧هـ١٩٩٦م)، **الهجرة النبوية المباركة**، ط/١، دار الكلمة، المنصورة، مصر، ص١١٩

[٢]– ينظر: ابن هشام أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري،(١٤٢١هـ– ٢٠٠١م) ،**السيرة النبوية** ، ضبط وتحقيق الشيخ محمد علي القطب والشيخ محمد الدالي بلطه، المكتبة العصرية، بيروت ، لبنان (١٠٤/٢)، وابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدا لله البصري الزهري،(١٩٦٨م) **الطبقات الكبرى** ،ط/١، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، باب صهيب بن سنان،(٢٢٨/٣)

[٣] – أخرجه ابن حبان، **الصحيح**، كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة، (٥٧٥/١٥) ح (٧٠٨٢) .

– عبدالله بن محمد بن عمرو بن الجراح الأزدي أبو العباس، قال ابن حجر:" ثقة" **تقريب**، ص ٣٤٠ .

– إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو النضر الدمشقي قال ابن حجر:" صدوق ضعف بلا مستند" **تقريب**، ص٧٠ .

– روح بن عبادة بن العلاء القيسي أبو محمد البصري، قال ابن حجر:" ثقة فاضل" **تقريب**، ص١٩٨ .

– النضر بن شميل المازني أبو الحسن النحوي البصري ، قال ابن حجر:" ثقة ثبت" **تقريب** ،ص٦٢٩ .

ونخلص إلى أنه لم تكن هجرة صهيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،هجرة ارتحال لطلب القوت من أرض مجدبة إلى أرض مخصبة، بل كانت الهجرة بالنسبة له أمراً آخر." والدليل قوله رضي الله عنه فإني قد جعلت لكم مالي،وأعطاهم كل ما يملك".[1] وهاجر إلى الله ورسوله –صلي الله عليه وسلم، وفيه وفي أمثاله نزل قول الله عز وجل:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ ﴾[2] البقرة :آية ٢٠٧

لذلك علينا أن نتعلم من هذه الأزمة التي عاشها صهيب رضي الله عنه، أن الفرج دائما يأتي من كبد الأزمات، فقد قال الله تعالى :﴿ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ﴾ الشرح:آية ٥.

المطلب الثاني: أزمة اقتصادية أسرية

الأسرة لغة :هي عشيرة الرجل ورهطه، وسميت بهذا الاسم لما فيها من معنى القوة، حيث يتقوى بها الرجل [3]

والأسرة اصطلاحا :عشيرة الرجل، وأهل بيته، لأنه يتقوى بهم [4] فنواة المجتمع هي الأسرةُ، فإذا كانت هذه الأسرة مفكَّكةً ، فإنها ستنهار لمجرد أن تتعرض للأزمة، أما إذا كانت متماسكة، فإنها ستصمد في وجه المحن والأزمات، والأُسرة قد تتعرض إلى أزمات تحدث فيها اضطرابا لذلك لا بد لأفراد الأسرة من التماسك والتكاتف مع بعضهم في ساعات العسرة، ومن صور الأزمات الأسرية، الأزمة التي عاشها الرسول –صلى الله عليه وسلم– مع أزواجه عندما طلبن منه زيادة في النفقة، مع ما هو عليه من قلة ذات اليد، وشظف العيش، والحرمان، والجوع.

– حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي أبو أسامة، ، قال ابن حجر:" ثقة ثبت ربما دلس وفي آخره يحدث من كتب غيره" **تقريب** ،ص١٦٢ .

–عوف بن أبي جميلة الإعرابي العبدي البصري قال ابن حجر:" ثقة رمي بالقدر والتشيع" **تقريب** ص٤٨٠ .

– الخلاصة: الحديث رجاله ثقات باستثناء إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو النضر الدمشقي صدوق ضعف بلا مستند، فالحديث إسناده صحيح، وقال شعيب الأرنؤوط : رجاله ثقات رجال الشيخين وهو مرسل .

[1] – المباركفوري: صفي الرحمن ، **الرحيق المختوم** ، دار إحياء التراث ، ص١٤١ ، والغزالي ، محمد ، فقه السيرة ، ط/١ ، دار نهضة مصر، (١٤٣/١)، والسيرة النبوية لابن هشام ،(١٠٤/٢) .

[2]– نظر: الزهري ،محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري،(١٩٦٨م)، **الطبقات الكبرى**،ط/١ دار صادر – بيروت، تحقيق: إحسان عباس، (٢٢٨/٣) .

[3] – الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر،(١٤١٥هـ –١٩٩٥م)، **مختار الصحاح** ، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت ،تحقيق محمود خاطر،(١٦/١)، باب الألف مادة (اسر) .

[4]– بن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، (١٣٩٩هـ –١٩٧٩م)، **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، المكتبة العلمية ، بيروت – لبنان، (١٠٦/١) .

فقد روى البخاري بسنده من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْها ، قالت: (إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَارٌ...)[1]

وروى البخاري بسنده من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْها ، قالت:(مَا أَكَلَ آلُ مُحَمَّدٍ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَكْلَتَيْنِ فِي يَوْمٍ إِلَّا إِحْدَاهُمَا تَمْرٌ) [2]

وروى البخاري بسنده من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْها ، قالت: (مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ بُرٍّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا حَتَّى قُبِضَ)[3]

لقد أوجب الرسول –صلى الله عليه وسلم– على نسائه أن يتحملن معه صعوبة العيش حتى اجتمعن ليسألن الرسول صلى الله عليه وسلم مزيداً من النفقة، تتزعمهن عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر، لذلك رفض النبي صلى الله عليه وسلم، الاستجابات لرغبات نسائه في توسيع النفقة، فقرر مقاطعتهن حتى شاع بين الناس أن النبي –صلى الله عليه وسلم– طلق نساءه جملة.

فقد روى الأمام مسلم بسنده من حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما ، قال:(... هُنَّ حَوْلِى كَمَا تَرَى يَسْأَلْنَنِى النَّفَقَةَ). فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا [4]،فَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا كِلاَهُمَا يَقُولُك تَسْأَلْنَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– مَا لَيْسَ عِنْدَهُ. فَقُلْنَ: وَاللَّهِ لاَ نَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– شَيْئًا أَبَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ ثُمَّ اعْتَزَلَهُنَّ شَهْرًا، أَوْ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الآيَةُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ لِّلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ الأحزاب: آية ٢٨قَالَ: فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ فَقَالَ: (يَا عَائِشَةُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكِ أَمْرًا أُحِبُّ أَنْ لاَ تَعْجَلِى فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِي أَبَوَيْكِ). قَالَتْ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَتَلاَ عَلَيْهَا الآيَةَ، قَالَتْ: أَفِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَشِيرُ أَبَوَىَّ! بَلْ أَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ وَأَسْأَلُكَ أَنْ لاَ تُخْبِرَ

---

[1]– أخرجه البخاري ومسلم من طريق عائشة رضي الله عنها، انظر:البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، (١٤٠٧ – ١٩٨٧)، **صحيح البخاري**، ط/٣، دار ابن كثير، اليمامة ، بيروت– لبنان، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة جامعة دمشق، كتاب الهبة وفضلها، باب فضتها والتحريض عليها، (٩٠٧/٣)، ح (٢٤٢٨) ومسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت– لبنان، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الزهد والرقائق، (٢٢٨٢/٤) ح (٢٧٩٢)

[2]– أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم، (٥/ ٢٣٧١) ح (٦٠٩٠) .

[3]– أخرجه البخاري ومسلم ، من طريق عائشة رضي الله عنها، انظر : البخاري ، **الصحيح** ، كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم،(٥/ ٢٣٧١) ح (٦٠٨٩) ومسلم : **الصحيح** ،كتاب الزهد والرقائق، (٢٢٨١/٤) ح (٢٩٧٠) .

[4] – يَجَأ عُنُقَهَا : هُوَ بِالْجِيمِ وَبِالْهَمْزَةِ يُقَال (وَجَأَ يَجَأ) إِذَا طَعَنَ . النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، (١٣٩٢هـ)، **شرح النووي على مسلم**،ط/٢ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (٢٣٤/٥)

امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِى قُلْتُ. قَالَ:(لاَ تَسْأَلُنِي امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ إِلاَّ أَخْبَرْتُهَا إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا وَلاَ مُتَعَنِّتًا وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا).[1] فاخترن جميعا البقاء مع النبي –صلى الله عليه وسلم– .

وبعد هذا يأتي إلى رسول –صلى الله عليه وسلم–، ذات يوم رجلٌ منهكا جائعا لم يجد له في بيوتات أزواجه كلهن ما يقدمه إليه.

فقد روى البخاري بسنده من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، انه قال :(جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ. فَأَرْسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلاَّ مَاءٌ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُخْرَى؛ فَقَالَتْ: مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلاَّ مَاءٌ. فَقَالَ :(مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ). فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ :هَلْ عِنْدَكِ شيء؟ قَالَتْ :لاَ؛ إِلاَّ قُوتُ صِبْيَانِي. قَالَ: فَعَلِّلِيهِمْ بشيء فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ وَأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ فَقُومِي إِلَى السِّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ. قَالَ: فَقَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ. فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم– فَقَالَ: (قَدْ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ)[2].

فنأخذ من هذه النماذج أن الرسول– صلى الله عليه وسلم– دائما الأسوة والقدوة الحسنة في الصبر عند الأزمات، فقد ضرب أروع الأمثلة في صبره على ضيق العيش، وقلة ذات اليد، والرضا بالقليل من هذه الدنيا،علما أنه لو أراد الدنيا لتربع على نعيمها فقد عرض عليه ربه بطحاء مكة ذهبا فرفض وفي هذا كله: درسٌ لنا نحن المسلمين، إذا جاع أحدنا فليتذكر جوع النبي صلى الله عليه وسلم، وإذا عطش أحدنا فليتذكر عطش النبي صلى الله عليه وسلم، وإذا تعب احدنا في عمله، فليتذكر تعب النبي صلى الله عليه وسلم، فان ذلك سيهون علينا مصاعب الحياة.

المطلب الثالث : أزمة اقتصادية مجتمعية

إن من أشد أنواع الأزمات الاقتصادية في زمن النبي– صلى الله عليه وسلم– من حيث عدد المتأثرين فيها الأزمة المجتمعية،وهي التي ينال تأثيرها مجتمع بأسره، والمجتمع " الجماعة من الناس "[3]. والجماعة هي: " وحدة اجتماعية تتكون من فردين أو عدد من الأفراد بينهم علاقة صريحة على النحو يسمح بأن يدرك الأنا الآخر كعضو في الجماعة، ولكل فرد من أفراد الجماعة دوره الذي

---

[1] – أخرجه مسلم ، **الصحيح** ، كتاب الطلاق ، باب بيان أن تخيير امرأته لا يجوز، (١٨٧/٤) ح (٣٧٦٣)

[2]– أخرجه البخاري ومسلم، من طريق أبي هريرة رضي الله عنه، انظر : البخاري، **الصحيح**، كتاب فضائل الصحابة، باب (ويؤثرون على أنفسهم)، (١٣٨٢/٣) ح (٣٥٧٨)، ومسلم، **الصحيح**، كتاب الأشربة، باب فضل إكرام الضيف وفضل إيثاره ،(٣/ ١٦٢٤) ح (٢٠٥٤)

[3] – إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار،**المعجم الوسيط** ، دار الدعوة،تحقيق: مجمع اللغة العربية، (١٣٦/١)

يؤديه [١]،ومن نماذج الأزمات المجتمعية أحدها: أزمة ورود المهاجرين إلى المدينة المنورة، وما نجم عنها من أعباء اقتصادية وقعت على عاتق الأنصار، فالمهاجرون من الصحابة كانوا في مكة أهل غنى وجاه، وكانوا أهل تجارة، فأصبحوا في المدينة فقراء. والأنصار كانوا أهل زراعة، يملكون الأرض والبساتين والنخيل والإبل والماشية والغنم، فأدى ورود المهاجرين من مكة إلى المدينة إلى زيادة الأعباء الاقتصادية على عاتق الأنصار، وارتفاع نسبة الفقر والبطالة في المدينة، وعدم توفر فرص العمل المناسبة للمهاجرين، وعدم كفاية الموارد الاقتصادية لتلبية حاجات السكان الجدد المهاجرون، والحاجة إلى دور للسكنى[٢]

فقد روى مسلم بسنده من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ مَكَّةَ الْمَدِينَةَ قَدِمُوا وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيءٌ وَكَانَ الأَنْصَارُ أَهْلَ الأَرْضِ وَالْعَقَارِ فَقَاسَمَهُمُ الأَنْصَارُ عَلَى أَنْ أَعْطَوْهُمْ أَنْصَافَ ثِمَارِ أَمْوَالِهِمْ كُلَّ عَامٍ وَيَكْفُونَهُمُ الْعَمَلَ وَالْمَئُونَةَ...)[٣]

وروى البخاري بسنده، من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:(قَالَتْ الْأَنْصَارُ: لِلنَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ، قَالَ:(لَا) فَقَالَ: تَكْفُونَا الْمَئُونَةَ وَنُشْرِكْكُمْ فِي الثَّمَرَةِ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا [٤]

وروى البخاري بسنده من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:(قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ فَآخَى النَّبِيُّ– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ سَعْدٌ ذَا غِنًى، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: أُقَاسِمُكَ مَالِي نِصْفَيْنِ، وَأُزَوِّجُكَ، قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ؛ فَمَا رَجَعَ حَتَّى اسْتَفْضَلَ أَقِطًا [٥]وَسَمْنًا فَأَتَى بِهِ أَهْلَ مَنْزِلِهِ) [٦]

---

[١] – عيد : محمد إبراهيم، (٢٠٠٠م)، **علم النفس الاجتماعي** ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، ص٦٤

[٢] – ينظر :الرماني : زيد بن محمد ،(١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م) **معالم التربية الاقتصادية في الإسلام المشكلات والتدابير الوقائية**، ط /١ ، دار الورقات العلمية للنشر والتوزيع ، ص٩ .

[٣] – أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب الجهاد والسير ، باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم، (١٦٢/٥) ح (٤٧٠٢)

[٤] – البخاري، **الصحيح**، كتاب المزارعة، باب إذا قال اكفني مؤونة النخل وغيره، (٨١٩/٢) ح (٢٢٠٠) .

[٥] – ألاقط : اللبن المحمض يجمد حتى يستحجر ويطبخ أو يطبخ به، انظر :السجستاني،أبو داود سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**،دار الكتاب العربي . بيروت،وزارة الأوقاف المصرية وأشاروا إلى جمعية المكنز الإسلامي، (٢٨/٢) ح (١٦١٨) .

[٦] – البخاري، **الصحيح**، كتاب البيوع، باب ما جاء في قول الله تعالى، (٧٢٢/٢) ح (١٩٤٤) .

أما الأنموذج الثاني من نماذج الأزمات المجتمعية: فهو جماعة مضر الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ [1] **فقد روى مسلم بسنده** من حديث الْمُنْذِرِ بن جرير عن أبيه، قال :(كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِى النِّمَارِ، أَوِ الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِى السُّيُوفِ عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ فَتَمَعَّرَ [2]وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ فَأَمَرَ بِلاَلاً فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ **﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾**النساء :آية١ وَالآيَةَ الَّتِى فِى الْحَشْرِ**﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ ﴾** الحشر: آية ١٨

تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ، – حَتَّى قَالَ: – وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ». قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا بَلْ قَدْ عَجَزَتْ – قَالَ: – ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– :(مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَىْءٌ وَمَنْ سَنَّ فِى الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَىْءٌ)[3]

وخلاصة ذلك نرى أن الرسول الله –صلى الله عليه وسلم– كان يعيش معاناة أصحابه كأنها معاناته هو، فقد كان شديد التأثر بالحالة الإنسانية التي تنتاب بعض القوم جراء الفقر أو الجوع، وكان يسارع لإغاثتهم بنفسه، أو بتوجيه الناس وحثهم على ذلك، وهذا كله من حسن أدارة النبي صلى الله عليه وسلم للأزمات.

---

[1] – مجتابي النمار : وَهِيَ ثِيَاب صُوف فِيهَا تَنْمِير، و"العباء" : جمع عباءة ، وهي : أكسية غلاظ مخططة انظر: النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي،(١٣٩٢هـ)، **شرح النووي على مسلم**،ط/٢، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة ، (٤٦١/٣)، ح (١٦٩١) .

[2] – تَمَعَّرَ: تَغَيَّرَ، النووي، **شرح النووي على مسلم** (٤٦١/٣) ح (١٦٩١)

[3] – أخرجه مسلم ،انظر: **الصحيح** ، كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة (٧٠٤/٢) ح (١٠١٧)

الفصل الثاني
الأزمات الاقتصادية في عصر النبوة

إن في السنة النبوية المثل والقدوة الحسنة في إدارة الأزمات ومعالجتها، فقد كانت لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– طريقة فريدة ومميزة في إدارته للأزمات، بحيث كان ينهي جميع الأزمات ويخفف من أثارها، ويتخذ الإجراءات الوقائية لمنع تكرارها، أو حدوث أزمات مشابهة لها، ولقد اخترت بعض النماذج من إدارته صلى الله عليه وسلم لتكون دليلا على حسن هذه الإدارة.

المبحث الأول
أزمات اقتصادية في عصر النبوة ناجمة عن الحصار والمقاطعة الاقتصادية

لقد ظهر في عصر النبوة أزمات اقتصادية عديدة قبل الهجرة وبعدها، ومن بين هذه الأزمات أزمات اقتصادية ناجمة عن الحصار والمقاطعة الاقتصادية وفيما يأتي بيان ذلك:

المطلب الأول : الأزمة الاقتصادية في شعب أبي طالب في مكة المكرمة

عندما فشلت قريش في صدّ النبيّ –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه عن دينهم واستنفدت جميع السبل والوسائل، عندها قرّر زعماء قريش إتباع أسلوب المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية، فكتبوا بذلك صحيفة تعاقدوا فيها على ذلك وعلّقوها في جوف الكعبة، ويمكن تقسيم هذه الأزمة إلى ثلاث مراحل وهي: ما قبل الأزمة، وإثنائها، وما بعدها .

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الأزمة

إن من أسباب حصار المسلمين في شعب أبي طالب أمور عدة غاضت كفار قريش أذكر منها:

١– إن المسلمين ما هاجروا إلى مكان خارج مكة إلا قوبلوا بالترحاب والأمان، وكان هذا يغيض الكفار، وما كان من النجاشي ملك الحبشة اصدق دليل على ذلك.[١]

٢– إسلام بعض الشخصيات المهمة في المجتمع المكي، والذي ترتب على إسلامهم أن تحصن بهم المسلمون الضعفاء ، وكان من بين هؤلاء عمر بن الخطاب، وحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهم .[٢]

---

[١] – ينظر: ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد،(١٤١١هـ) ،**السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل، بيروت– لبنان، (١٩٥/٢) .

[٢] – ينظر: هارون، عبد السلام ، **تهذيب سيرة ابن هشام** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت– لبنان، ص٩٧

٣- الخوف من انتشار الإسلام في ربوع الجزيرة العربية [١]، وذلك لأن النبي- صلى الله عليه وسلم- كان يحسن اختيار سفرائه إلى المناطق المجاورة لمكة وترتب على هذا دخول بعض الناس في الإسلام .

عندها قررت قريش اتخاذ خطوات حاسمة لمواجهة انتشار الإسلام في مكة والجزيرة العربية، من خلال رفع وتيرة التعذيب للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

فقد روى البخاري بسنده من حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ إِذْ قَالَ: بَعْضُهُمْ لِبَعْض أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ...)[٢] وهكذا من صنوف الأذى البدني الخفيف والمتوسط. ولعدم جدوى ذلك في ثني الناس عن الإسلام ، حاول أبو جهل قتل النبي صلى الله عليه وسلم بحجر وهو يصلي في الكعبة.[٣]

ثم قام عقبة بن أبي معيط بخنقه خنقاً شديداً وهو يصلي . **فقد روى البخاري بسنده** من حديث، عروة ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،قال: سألت ابن عمرو بن العاص أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون بالنبي -صلى الله عليه وسلم- قال: بينما النبي -صلى الله عليه وسلم- يصلي في حجر الكعبة، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال:(أتقتلون رجلا يقول ربي الله)[٤]

ولقد لحق بأصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه أقسى وأشنع أنواع التعذيب والتنكيل، حتى عظم البلاء واشتد على المسلمين، وقد تحمل الضعفاء والأرقاء القسط الأوفر من حملات التعذيب، ولم تبال قريش بمن قتل أو مات تحت وطأة التعذيب، ولم تبال بإنكار العرب عليهم تلك الوحشية والقسوة المفرطة التي تتعارض مع مروءة العرب ونصرتهم للمظلوم[٥]

"فلما رأى أبو طالب صنيع القوم برسول -صلى الله عليه وسلم- خشي عليه منهم، فجمع بني عبدالمطلب، وأمرهم أن يدخلوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شعبهم، وأمرهم أن يمنعوه ممن

---

[١] - السهيلي، **الروض الأنف**، (١٢٨/٢) .

[٢] - أخرجه البخاري ومسلم من حديث عبد لله بن مسعود رضي الله عنه، انظر: البخاري، **الصحيح** ، كتاب يهريق الماء على البول، باب إدا القي على ظهر المصلي قذر أو جيفة، (٢٥٠/١) ح (٢٤٠) ،ومسلم، **الصحيح**، كتاب الجهاد والسير، باب مالقي النبي من أذى المشركين ،(١٧٩/٥) ح(٤٧٥٠) .

[٣]- ينظر: البيهقي، أحمد بن الحسين بن موسى أبو بكر،(١٤٠٨هـ -١٩٨٨م)، **دلائل النبوة**، ط/١، وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه : الدكتور / عبد المعطى قلعجي، دار الكتب العلمية . ودار الريان للتراث (٢٧٦/٢-٢٧٧) .

[٤]- أخرجه البخاري، **الصحيح** ، كتاب فضائل الصحابة، باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم،(١٤٠٠/٣) ح (٣٦٤٣) .

[٥] - ينظر: البيهقي، **دلائل النبوة** ، ، (٢٨١/٢) .

أرادوا قتله، فاجتمع على ذلك مسلمهم وكافرهم، فمنهم من فعله حمية، ومنهم من فعله إيمانا ويقينا".[١] من هنا فكر كفار قريش في أسلوب جديد، وهو أن تفرض حصاراً اقتصادياً على النبيّ – صلى الله عليه وسلم– وأصحابه تقطع به أساسيات الحياة عن المسلمين، فكانت مقاطعة شاملة لجميع النواحي الاقتصادية، والاجتماعية، والإنسانية، حيث كان من بنودها:

١– ألا يناكحوهم، ولا يبايعوهم

فقد روى البخاري بسنده من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: (...أَنَّ قُرَيْشًا وَكِنَانَةَ تَحَالَفَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَوْ بَنِي الْمُطَّلِبِ أَنْ لَا يُنَاكِحُوهُمْ وَلَا يُبَايِعُوهُمْ حَتَّى يُسْلِمُوا إِلَيْهِمْ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–...) [٢]

٢– أَلَا يُؤْوُوهُمْ ولا يخالطوهم

فقد روى البخاري بسنده من حديث أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (...وَلَا يُؤْوُوهُمْ...)[٣]

بالإضافة إلى أنهم: **لا يدخلوا بيوتهم** [٤] **ولا يكلموهم**[٥]،وقطعوا عليهم الأسواق فلا يتركون طعاماً يدنو من مكة ولا بيعاً إلا بادروا إليه ليقتلهم الجوع [٦]، وكتبت قريش صحيفة بخصوص هذه المقاطعة والحصار وعلقتها في جوف الكعبة [٧] فبدأ تطبيق المقاطعة الاقتصادية حيز التنفيذ للنبي –صلى الله عليه وسلم– في المحرم سنة سبع من البعثة [٨]،مما أدى إلى اشتداد الأزمة وتفاقمها وزيادة معاناة المحاصرين وازدياد أوضاعهم سوءا.

---

[١] – ينظر:ابن كثير، **السيرة النبوية**، (٤٤/٢)، والبيهقي، **دلائل النبوة**،(٣١١/٢) .

[٢] – أخرجه البخاري ومسلم من طريق أبي هريرة رضي الله عنه، انظر: البخاري، **الصحيح**، كتاب الحج، باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة، (٥٧٦/٢) ح (١٥١٣)، ومسلم ، **الصحيح**، كتاب الحج ، باب استحباب النزول بالمحصب يوم النفر، (٨٦/٤)،ح (٣٢٣٥) .

[٣]- أخرجه البخاري ومسلم من طريق أسامة بن زيد رضي الله عنه، انظر: البخاري، **الصحيح**، كتاب الجهاد والسير،باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود اسلموا تسلموا، (١١١٣/٣)ح (٢٨٩٣)، ومسلم، **الصحيح**، كتاب الحج، باب النزول بمكة للحاج وتوريث دورها، (١٠٨/٤)، ح (٣٣٦١) .

[٤] – ينظر:ابن الزبير،عروة،(١٤٠١هـ–١٩٨١م)، **مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعروة بن الزبير برواية أبي الأسود عنه**، ط/١، جمعه وحققه وقدَّم له، د. محمد مصطفى الأعظمي،. مكتبة التربية العربي، الرياض، السعودية. ص ١١٤

[٥] – ينظر: ابن الجوزي، أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)، **صفة الصفوة**. ط/٢، تحقيق محمد فاخوري، دار المعرفة – بيروت،(٤٠/١) .

[٦] – ينظر: **مغازي رسول الله لعروة بن الزبير**، ص ١١٤.

[٧] – ينظر: **مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعروة بن الزبير** ص١١٤، وابن سعد، عبدالله محمد بن سعد البصري،(١٤١٠هـ –١٩٩٠م)، **الطبقات الكبرى**. ط/١، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٨/١.

[٨] – ينظر: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، ٢٠٩/١ .

المرحلة الثانية : مرحلة أثناء الأزمة

لقد ظهرت أزمة الحصار واشتدت أزمة المحاصرين ومعاناتهم فكان من مظاهرها:

أولا: منع دخول الطعام إليهم حتى عم الجوع جميع المحاصرين

قطعت قريش الطعام على المحاصرين، فلم يتركوا طعاماً يدخل مكة، ولا بيعاً إلا بادروا فاشتروه بأضعاف ثمنه؛ حتى لا يشتريه بنو هاشم ولا يبيعونهم شيئاً مما عندهم أبدا[١]، وهكذا قل الطعام، ونقص الزاد، وجهد المسلمون وأقاربهم وحلفاؤهم من هذا الحصار والتضييق الاقتصادي.

ثانيا: بلغ بالناس الجوع شيئًا لا يكاد يصدَّق حتى أكلوا كلّ ما يمكن أكله

بلغ الجهد والجوع بالمحاصَرين في الشعب حدّاً جعلهم يأكلون كل ما تقع عليه أيديهم من الخبط وورق السمر، حتى أن "سعد بن أبي وقاص" يقول: لقد جعت حتى أني وطئتُ ذات ليلة على شيء رطب فوضعته في فمي وبلعته، وما أدري ما هو إلى الآن[٢] وقال أيضا: كنا قوما يصيبنا ظلف العيش[٣] بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أصابنا البلاء اعترفنا لذلك ومّرنا عليه عليه وصبرنا له، ولقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خرجت من الليل أبول وإذا أنا أسمع بقعقعة[٤] شيء تحت بولي، فإذا قطعة جلد بعير فأخذتها فغسلتها ثم أحرقتها فوضعتها بين حجرين ثم استففتها[٥]وشربت عليها من الماء فقويت عليها ثلاثا [٦].وقال ابن عباس: فحصرنا في الشعب ثلاث سنين، وقطعوا عنا الميرة [٧]

ثالثا: عدم القدرة على الشراء بسبب غلاء الأسعار أضعافاً مضاعفة

حيث كان "أبو لهب" ينادي في الأسواق: يا معشر التجار، غالوا على أصحاب محمّد حتى لا يدركوا معكم شيئاً ،فقد علمتم مالي ووفاء ذمتي فانا ضامن أن لا خسار عليكم، فيزيدون عليهم في السلعة قيمتها أضعافاً، حتى يرجع الرجل المسلم إلى أطفاله وهم يتضاغون من الجوع وليس في يديه شيء يطعمهم به، ويغدو التجار على أبي لهب فيربّحهم فيما اشتروا من الطعام واللباس[٨]

---

[١] – ينظر: **سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي)**، (١٤٠/٢) .

[٢] – السهيلي، **الروض الأنف**،(١٥٩/٢) .

[٣] – ظَلَفُ العَيْش: أي بُؤْسُه وشدَّته وخُشُونَتُه، **النهاية في غريب الحديث**، (٣٥٥/٣) .

[٤] – القعقعة: حكاية حركة الشيء يُسمع له صوت، **النهاية في غريب الحديث**، ٨٨/٤.

[٥] – استففتها : أكلتها ، **المصباح المنير**، (١٤٦/١)، باب سفط .

[٦]– ينظر:الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله،(١٤٠٥هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ط/٤، دار الكتاب العربي – بيروت، (١/ ٩٣).

[٧] – الميرة: الطعام ونحوُه مما يُجلب للبيع، **النهاية في غريب الحديث**، ٣٧٩/٤.

[٨] – السهيلي، **الروض الأنف**،(١٥٩/٢) .

رابعا: منع أسباب الرزق بسبب توسيع دائرة الحصار على المحاصرين

حذّر كفار قريش كل قادم إلى مكة المكرمة من التعامل مع المسلمين، وكانوا يهددون كل من يحاول بيع المسلمين شيئا بنهب أمواله، حتى لم يكن يصل إليهم من الطعام شيء، إلّا ما كان يتسرّب سرّاً من بعض المتعاطفين معهم[١]

ونخلص إلى أن كفار قريش قد بذلوا الكثير من المال للصد عن سبيل الله والدعوة إليه؛ فقد دفعت قريش الأموال للضغط على المحاصرين، حتى تضوروا جوعاً وعطشاً وعُرياً، وقد سُمع أصوات صبيانهم بالبكاء من وراء الشعب، لكن حسن أدارة النبي- صلى الله عليه وسلم- للأزمة خففت من حدتها فأستطاع أن يتجاوزها بعدة وسائل .

أهم الوسائل التي اتبعها الرسول لتجاوز أزمة الحصار والمقاطعة الاقتصادية:

أولا : الاستعانة على الحصار بالصبر وانتظار الفرج من الله تعالى.

قال الله تعالى:﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ يوسف: آية٩٠

وروى مسلم بسنده من حديث صهيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:(عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ)[٢].

وهذه النصوص لم يثبت أنها جاءت لمرحلة فترة الحصار ؛ وإنما جاءت عامة تحث المسلم على التحلي بالصبر في أي مرحلة من مراحل حياته.

ثانيا: مشاركة النبي- صلى الله عليه وسلم-لقومه ظروف الأزمة

إن مشاركة النبي -صلى الله عليه وسلم- لقومه ظروف أزمة الحصار أقوى دافع على الصمود ضدها، "وقد تحمل النبي -صلى الله عليه وسلم- ما لم يتحمله غيره، فهو في الطعام والشراب واحد من القوم حاله كحالهم، ولكنه مع ذلك كان يحمل هم الجميع يحزن لبكاء الصبي، وهو لا يجد من يسكته ، ويتأثر وهو يرى وجوه أقرباءه وقد فارقتها نظارتها وأثر فيها الإعياء".[٣]

---

[١] – ينظر: المباركفوري، **الرحيق المختوم**، (٨٩/١)

[٢] – أخرجه مسلم ، **الصحيح** ،كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، (٢٢٧/٨) ح (٧٦٩٢)

[٣] – الشامي: أحمد بن صالح ،(١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م) **من معين السيرة**، ط/٣، المكتب الإسلامي ، بيروت ص (٩٥)

ثالثا : تَشَكّيل فريق لإدارة الأزمة

لقد تشكل أثناء فترة الحصار في شعب أبي طالب فريق لإدارة الأزمة من المحاصرين في داخل الشعب ومن بعض عقلاء قريش اللذين من خارج الحصار لكنه لم يرق لهم استمرار هذا الحصار الظالم ،فكان هذا الفريق على النحو الآتي:

أ- الرسول -صلى الله عليه وسلم- الرجل الأول في إدارة الأزمة

ب- أبو طالب عم الرسول -صلى الله عليه وسلم-

وهو من تولى أمر الدفاع عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قبل وبعد الحصار، ولكنه أثناء فترة الحصار كان أشد حرصا على سلامة الرسول -صلى الله عليه وسلم- ، فكان إذا أخذ الناس مضاجعهم أمر أبو طالب الرسول الله -صلى الله عليه وسلم- بتغيير فراشه مع أحد بنيه أو أخواته أو بني عمه وذلك طيل فترة الحصار في الشعْبِ.

ج- خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها-

زوج الرسول الله -صلى الله عليه وسلم- والتي لها دور بارز في حياة المصطفى -صلى الله عليه وسلم- منذ بداية نزول الوحي، فقد كانت تقوي في رسول- صلى الله عليه وسلم- التصميم للمضيء في طريق الدعوة إلى الله ، ولقد كانت تواسيه بمالها فكانت تنفق عليه وعلى بناتها، وفي حصار الشعب عندما ازدادت الحاجة إلى المال أنفقت معظم أموالها رضي الله عنها فكانت نعم المرأة في ساعة الكرب والمنشط ولقد كان الرسول يذكرها بذلك حتى بعد وفاتها.

د- حكيم بن حزام

لقد كان يحمل الطعام إلى عمته خديجة ابنة خويلد وهي تحت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ومعه في الشعب، إذ لقيه أبو جهل فقال :تذهب بالطعام إلى بني هاشم؟ والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك عند قريش، فقال له: أبو البختري بن هاشم بن الحارث بن أسد تمنعه أن يرسل إلى عمته بطعام كان لها عنده ...[1]

هـ- هشام بن عمرو بن الحارث

لقد لعب هشام بن عمرو بن الحارث دورا بارزا أثناء الحصار للتخفيف من حدته على المحاصرين، والذين أكلوا ورق الشجر والجلود من شدة الجوع، فقد كان يأتيهم بالبعير محملا بالطعام، حتى إذا بلغ فم الشعب ضرب الجمل على جانبيه فدخل الشعب عليهم فأخذوا حمولته وأقتاتُ عليها، ثم يعيد الكرة مرة ثانية فيحمله قمحاً وكان يفعل ذلك طيلة فترة الحصار، وقد ساعد هذا الفعل في التخفيف من حدة الحصار على المحاصرين، وهذا حال الشرفاء في كل وقت وحين لهم بصمات تذكرها الأجيال

---

[1] - ابن هشام، **السيرة النبوية**، (١٩٨/٢) .

رابعا: استعانة الرسول –صلى الله عليه وسلم– بقومه أثناء الأزمة

"فلما رأى أبو طالب عمل القوم جمع بني عبدالمطلب، وأمرهم أن يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم، وأمرهم أن يمنعوه ممن أرادوا قتله. فاجتمع على ذلك مسلمهم وكافرهم، فمنهم من فعله حمية، ومنهم من فعله إيمانا ويقينا"[١].ما عدا أبي لهب فإنه كان مع قريش على قومه [٢]

خامسا : استغلال الفرص المتاحة واغتنامها

لقد كان النبي–صلى الله عليه وسلم– يتحين الفرص المتاحة والمشروعة لتأمين الحد الأدنى من حاجات الناس الأساسية أثناء الحصار كالطعام والشراب، فكان يغتنم فرصة خروجه للناس في مواسم الحج والعمرة، فعلاوة على دعوتهم إلى الإسلام فقد كانوا يشترون من العير التي ترد مكة من خارجها وهذا من الإدارة الناجحة أثناء الأزمات.

سادسا: تعاطف بعض المشركين مع أرحامهم المحصورين

لقد كان بعض المشركين يتعاطف مع أرحامه المحصورين في الشعب، فكانوا يبعثون إليهم المساعدات خفية عن أعين قريش، فيرسلون إليهم بالطعام والشراب للتخفيف من معاناتهم على الرغم من أنهم يعرضون أنفسهم للإيذاء، لكن وشائج القربى دائما تلعب دورا فعالا في المحن والشدائد فهذه طبيعة النفس البشرية مما ساعد ذلك في تجاوز الأزمة .

سابعا: التكريم الإلهي والتأييد الرباني

أخبر الرسول –صلى الله عليه وسلم– عمّه أبا طالب بخبر السماء، فانطلق أبو طالب إلى قريش ليخبرهم بأمر الصحيفة، وأن الأرضة قد أكلتها إلا اسم الله، فقال:(إن ابن أخي قد أخبرني ولم يَكْذبني قط أن الله تعالى سلَّط على صحيفتكم الأرَضةَ فلحست كلَّ ما كان فيها من جَوْر أو ظلم أو قطيعة رحم، وبقي فيها كلُّ ما ذُكر به الله تعالى، فإن كان ابن أخي صادقاً نزعتم عن سوء رأيكم، وإن كان كاذباً دفعتُه إليكم فقتلتموه أو استحييتموه إن شئتم، قالوا: قد أنصفتنا؛ فأرسلوا إلى الصحيفة، فلما فتحوها إذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسُقِط في أيدي القوم، ثم نُكِسوا على رؤوسهم، فقال أبو طالب: هل تبيَّن لكم أنكم أَوْلى بالظلم والقطيعة.[٣]

ثامنا: تسخير الله عز وجل للمسلمين من ينصفهم من عدوهم

بعد هذا الموقف وطول المقام على بني هاشم في الشِعب تحركت مروءة رجال من قريش، سخرهم الله عز وجل، حيث تلاوموا على هذه الصحيفة الظالمة والرحم المقطَّعة، وتحركت فيهم وشائج النخوة والشهامة، فقرروا نقض الصحيفة وإنهاء حياة الضرّ التي قاساها بنو هاشم طوال أعوام

---

[١]- ابن كثير، **السيرة النبوية**، (٤٣/٢)

[٢] – ينظر: **الطبقات الكبرى لابن سعد** ٢٠٩/١،مرجع سابق،و **تهذيب سيرة ابن هشام**، مرجع سابق ص٩٧

[٣] - ابن الجوزي، **الوفا بتعريف فضائل المصطفى**، دار المعرفة، (١٤٤/١)

ثلاثة، وقد فصَّل ابن إسحاق في ذلك حيث أشار إلى أن هشام بن عمرو بن الحارث العامري هو أول من مشى في نقضها؛ حيث تمكن من إقناع زهير بن أبي أمية بن المغيرة، والمطعم بن عدي، وأبي البختري بن هشام، وزَمَعَة بن الأسود بن المطلب، على نقض الصحيفة وإخراج بني هاشم وبني المطلب من هذا الحصار، حيث قال هشام بن عمرو: لزهير بن أبي أمية، يا زهير: أقد رضيت أن تأكل الطعامَ، وتلبسَ الثياب، وتنكح النساء، وأخوالك حيث قد علمت، ولا يُبتاع منهم، ولا ينكحون ولا يُنكح إليهم، أما إني لأحلف بالله أن لو كانوا أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دعوتَه إلى مثل ما دعاك إليه منهم ما أجابك إليه أبداً. قال: ويحك يا هشام فماذا أصنع؟ إنما أنا رجلٌ واحد، والله أن لو كان معي رجلٌ آخر لقمت في نقضها حتى أنقضها..." [1] وتمكن هؤلاء النفر من نقض الصحيفة وإنهاء الحصار الظالم الذي فرضته قريش على النبي –صلى الله عليه وسلم– ومن معه .

وفي السنة العاشرة من بعثة النبي –صلى الله عليه وسلم– يخرج سيد البشر هو ومن معه من الشِّعب ومحنة الحصار، وهم أصلب إيمانًا وأشدّ ثباتا على الدين، وهكذا الأحداث والابتلاءات تصنع للأمة الرجال، وتخرج للمستقبل الأبطال.

المرحلة الثالثة : مرحلة ما بعد الأزمة

على الرغم من شدة الحصار في شعب أبي طالب إلا انه لم يكن شرًا محضًا، بل كان يحمل في طياته الكثير من الإيجابيات منها:

أولا: كسب أنصار جدد للدعوة

لقد أدى حصار الشعب إلى كسب أنصار جدد للدعوة بسبب إعجاب الكثيرين بصمود الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه،رغم كل التحديات والصعوبات التي واجهها المحاصرون خلال سنوات الحصار الثلاث.

ثانيا: الصبر والثبات في سبيل الدعوة

التحلي بالصبر والثبات في سبيل الدعوة وبيان أن النصر لا يأتي هكذا سريعا بل لابد من الصبر، والثبات، والتضحية ،وبذل الجهد .

ثالثا: فشل الحصار الاقتصادي في تحقيق أهدافه

لم يحقق الحصار الغاية التي وضع من أجلها ولم يُسّلم المحاصرون النبي صلى الله عليه وسلم، بل ارتد المشركون على أعقابهم خاسرين الدنيا والآخرة، وخرج الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه منتصرون .

---

[1] – ابن هشام ، **تهذيب سيرة ابن هشام** ،ص١٠٨.

رابعا: المضي في الدعوة إلى الله

على الرغم من المقاطعة الاقتصادية الظالمة والمؤلمة فقد استمر النبي- صلى الله عليه وسلم- في طريق الدعوة إلى الله فقد كان يخرج يتلقى من يقدم إلى مكة للحج ويعرض عليهم الإسلام.

خامسا: العرفان بالجميل ورد المعروف لأهله

الرسول -صلى الله عليه وسلم- لم يتجاهل لأهل الجميل والوفاء فضلهم، فكان عليه -الصلاة والسلام- بعد ذلك يشرك بني المطلب مع بني هاشم من خمس الغنيمة **فقد روى البخاري بسنده** من حديث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا وَنَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:(إِنَّمَا بَنُو الْمُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ)[1]

وأما عمه أبو طالب؛فقد خفف الله عنه بسبب وقوفه إلى جانب النبي -صلى الله عليه وسلم- في محنته، **فقد روى البخاري بسنده** من حديث عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ قَالَ:(نَعَمْ هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ[2] مِنْ نَارٍ لَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ)[3]

وأما هشام بن عمرو فقد أسلم وأعطاه النبي -صلى الله عليه وسلم- من غنائم معركة حنين دون المائة من الإبل[4]

وأما أبو البختري فقد كان في صف المشركين يوم بدر فنهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن قتله، قال ابن هشام: (وإنما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختري؛ لأنه كان أكف القوم عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه، وكان ممن قام في نقض الصحيفة)[5]

---

[1] – أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الخمس، باب ومن الدليل على الخمس للإمام أنه يعطي قرابته دون بعض، (١١٤٣/٣) ح (٢٩٧١)

[2] – ضحضاح: مارق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعبين فاستعارة للنار ،انظر: الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، باب الضاد مع الحا ، ١٦٤/٣

[3] – أخرجه البخاري ومسلم من طريق العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، انظر : البخاري، **الصحيح**، كتاب الأدب، باب كنية المشرك، (٢٢٩٣/٥)ح(٥٨٥٥) ومسلم ، **الصحيح**، كتاب الإيمان ، باب شفاعة النبي لأبي طالب، (١٣٤/١)، ح (٥٣١)

[4]- ينظر : ابن هشام ،**السيرة النبوية**، (٣٨٣/١)

[5] – ينظر: ابن هشام ،**السيرة النبوية**، (١٩٨/١)

وأما المطعم بن عدي **فقد روى البخاري بسنده** من حديث مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ:(لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ)[1]

وبهذا تنتهي حقبه زمنية قاسية عاشها الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه في شعب أبي طالب.

المطلب الثاني: أزمة اقتصادية ناجمة عن حصار الأحزاب للمدينة المنورة .

بعد أن خرج يهود بني النظير من المدينة إلى خيبر ، خرجوا وهم يحملون معهم أحقادهم على المسلمين، فما أن استقروا بخيبر حتى أخذوا يرسمون الخطط للانتقام من المسلمين، فاتفقت كلمتهم على التوجه إلى القبائل العربية المختلفة لتحريضها على حرب المسلمين، فنجح ساسة اليهود وقادتهم في تأليب أحزاب المشركين على الرسول ودعوته والمسلمين.

لقد تحالفت قريش مع غطفان وبني سليم وبني أسد وبني فزاره وأشجع وبني مرة فكانوا عشرة آلاف وقائدهم جميعا أبو سفيان بن حرب وكان على كل قبيلة قائدها[2]

وتحالفت بنو قريظة وهم من قبائل اليهود التي تسكن المدينة معهم وذلك لإجلاء الرسول– صلى الله عليه وسلم– وبني قينقاع وبني النضير من المدينة فألبوا القبائل على قتاله رغم المعاهدة بينهم وبين الرسول –صلى الله عليه وسلم– واقروا في العهد ألا يخونوا ويتآمروا مع قريش ضدهم وان يدافعوا عن المدينة مع المسلمين ولكنهم نقضوا العهد كعهدهم.

وقد وافقت قريش على غزو المدينة لأنها شعرت بمرارة الحصار الاقتصادي الذي ضربه عليها المسلمون، ووافقت غطفان طمعًا في خيرات المدينة وفي السلب والنهب.

المرحلة الثانية: مرحلة أثناء الأزمة

قام النبي صلى الله عليه وسلم بإدارة الأزمة الاقتصادية التي نجمت عن حصار المدينة المنورة على النحو الآتي:

بمجرد حصول الرسول –صلى الله عليه وسلم– على معلومات عن تحركات قريش واليهود شرع في اتخاذ الإجراءات الدفاعية اللازمة، حيث دعا إلى اجتماع لكبار الصحابة من المهاجرين والأنصار، بحث فيه معهم طبيعة الموقف، فأشار الصحابي سلمان الفارسي –رضي الله عنه– على الرسولِ– صلى الله عليه وسلم– بحفر الخندق فقد كان هذا الخندق مفاجأة مذهلة لأعداء الإسلام.

---

(١) – أخرجه البخاري ، **الصحيح** ، كتاب الخمس ، باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الأسارى من غير أن يخمس ،(١١٤٣/٣) ح (٢٩٧٠)

(٢)– ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق، (٦٦/٢)

ولقد رافق حفر الخندق صعوبات كثيرة، فقد كان الجو باردًا، والريح شديدة والحالة المعيشية صعبة، بالإضافة إلى الخوف من قدوم العدو الذي يتوقعونه في كل لحظة، ويضاف إلى ذلك العملُ المضني، حيث كان الصحابة يحفرون بأيديهم، وينقلون التراب على ظهورهم والرسول –صلى الله عليه وسلم– يشاركهم العمل مما كان له أقوى دافع على تحمل ظروف الأزمة والصمود ضدها.

فقد روى البخاري بسنده من حديث الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ، أَوْ اغْبَرَّ بَطْنُهُ، ...)[1]

ولقد كان الصحابة يربطون الحجارة من شدة الجوع، واستمر العمل في الخندق قريبا من شهر وقيل خمسة عشر يوما.

فقد روى البخاري بسنده من حديث أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إِلَى الْخَنْدَقِ فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنْ النَّصَبِ وَالْجُوعِ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ...)[2]

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعوا الله تعالى أيام الأحزاب، **فقد روى البخاري بسنده** من حديث عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عَلَى الْأَحْزَابِ فَقَالَ:(اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمْ الْأَحْزَابَ اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ)[3]

عندها بعث الله ريحًا شديدة وقاسية البرودة على معسكر الكافرين لم تترك لهم خيمة إلا واقتلعتها، ولم تترك قِدرًا إلا قلبته، ولم تترك نارًا إلا أطفأتها، وهلك الكراع والخف ووصلت شدة الريح وخطورتها إلى الدرجة التي دفعتهم لأخذ قرار العودة دون قتال وفك الحصار.

المرحلة الثالثة : مرحلة ما بعد الأزمة.

رجع المسلمون بعد فك الحصار إلى نشاطهم من الزرع والرعي والتجارة وإعداد العدة للغزوات القادمة ولا سيما غزوة بني قريظة، والتي سينتقلون فيها إلى حالة الهجوم على الأعداء بدل الدفاع **فقد روى البخاري بسنده** من حديث سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ: حِينَ أَجْلَى الْأَحْزَابَ عَنْهُ،(الْآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ)[4]

المبحث الثاني

---

[1] – أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب العلم، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب،(١٥٠٦/٤) ح(٤١٠٤).

[2] – أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة،(٢٣٧/٧) ح (٢٨٣٤)

[3]– أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الجمعة ، باب الطيب للجمعة،(٤٧٩/٧) ح (٢٩٦٥)

[4] – أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، (١٥٠٩/٤) ح (٣٨٨٤)

أزمات اقتصادية ناجمة عن الهجرات المتكررة – الهجرة إلى المدينة –أنموذجا–

الهجرة إلى المدينة المنورة هي الهجرة الثالثة من بين الهجرات التي قام بها المسلمون إلى خارج مدينة مكة، وقد كانت اكبر الهجرات، حيث سبقها هجرتان إلى الحبشة، حيث كانت الهجرات الثلاث تشترك في نفس الأسباب، وهي مخافة الفتنة والفرار إلى الله بدينهم ولنشر الدعوة الإسلامية خارج مدينة مكة، وقد مرت الهجرة النبوية بعدة مراحل.

المطلب الأول: مرحلة ما قبل الأزمة

بعد الخروج من الحصار في شعب أبي طالب، وبعد مُضي عام الحُزن، الذي توفي فيه عمّ الرسول –صلى الله عليه وسلم– أبو طالب، وزوجته خديجة بنت خويلد –رضي الله عنها–. دعا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– الصحابة للهجرة إلى المدينة المنورة حيث سبق ذلك أمور منها:

أولا : اختيار المدينة المنورة لتكون داراً للهجرة

عندما أذن النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين بالهجرة، رأى أن المدينة المنورة هي الأرض الآمنة والمناسبة للهجرة إليها؛ وهي التي تمكنه من جمع أصحابه وإقامة الدولة الإسلامية فيها وذلك لأسباب كثيرة من أهمها :–

أ– رؤيا النبي –صلى الله عليه وسلم–

توافق أرض المدينة المنورة مع رؤيا النبي –صلى الله عليه وسلم–، **فقد روى البخاري بسنده** من حديث، عائشة –رَضِيَ اللَّهُ عَنْها–، أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال:(إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ[1])[2]

وروى البخاري بسنده منْ حديث أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،عَنْ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: (رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِي [3]إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ...)[4]

---

[1] – لابتين: اللابتان تثنية لابة بالتخفيف وهي أرض فيها حجارة سود كأنها احترقت بالنار، ابن الجوزي، **كشف المشكل من الصحيحين** ،(٤٣٠/١) .

[2] – أخرجه البخاري ، **الصحيح** ، كتاب فضائل الصحابة ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، (١٤١٧/٣) ح (٣٦٩٢) .

[3] – وهلي : الوهم والاعتقاد ،النووي،**المنهاج شرح النووي على مسلم** (٣١/١٥) .

[4] – أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي موسى رضي الله عنه، انظر: **الصحيح**، كتاب فضائل الصحابة، باب علامات النبوة في الإسلام ،(١٣٢٦/٣)، ح (٣٤٢٥) ومسلم ، **الصحيح** ،كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي، (٥٧/٧) ح (٦٠٧٢) .

وهكذا وافق اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم ما رآه في منامه؛ ورؤية الأنبياء حق وهذا كان بمثابة الإذن بالهجرة .

ب- موقعها الجغرافي

تمتاز المدينة المنورة بموقعها الجغرافي على طريق تجارة الشام عصب الاقتصاد القرشي، ويتجلى ذلك واضحًا حينما أخذوا سعد بن عبادة بعد بيعة العقبة وعذبوه، فجاء الحارث بن حرب وجبير بن مطعم وخلصاه، لأنه كان يجير لهما تجارتهما[١] فالمدينة المنورة تستطيع أن تؤثر على مكة اقتصاديًا، وكانت مكة تتاجر بربع مليون دينار من الذهب سنويًا مع الشام في رحلة الشتاء[٢]

ج- خصوبة أراضيها الزراعية واعتدِال مناخها ووفرة مياها

المدينة المنورة كانت غنية بمواردها الزراعية، **فقد روى البخاري بسنده** من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال:(إِنِّي أُرِيتُ دَارَه هجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ..)[٣]

ثانيا: تهيئة المهاجرين للهجرة وتهيئة الأنصار لاستقبالهم

لم تكن الهجرة نزهة أو رحلة يُروّح فيها الإنسان عن نفسه، ولكنها مغادرة الأرض والأهل والمال، وأسباب الرزق، والتخلي عن كل ذلك من أجل العقيدة، وبسبب الاضطهاد الذي أصاب المؤمنين، حتى وصلوا إلى قناعة كاملة بعدم التعايش مع الكفار، ونوه القرآن الكريم بالهجرة، ووجههم إلى الانتشار في أرض الله الواسعة[٤]

حيث قال الله تعالى:﴿ **قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾ الزمر: آية١٠

---

[١] – السهيلي، **الروض الأنف**، (٤٥٢/٢) .

[٢] – المباركفوري، صفي الرحمن ،**الرحيق المختوم** ، دار إحياء التراث ، الجامعة السلفية ، الهند ،ص ١٤٣بتصرف يسير .

[٣] – أخرجه البخاري ، **الصحيح** ، كتاب فضائل الصحابة ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ، (١٤١٧/٣) ح (٣٦٩٢) .

[٤] – ينظر: الصلابي ،علي محمد ،(١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م)، **السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث**،ط/٧، دار المعرفة ،بيروت – لبنان،ص٢٥٢ .

"وكانت الهجرة النبوية إلى الحبشة تدريبا عمليا على ترك الأهل والوطن"[١] كما أنه تم إعداد أهل يثرب ليكونوا قادرين على استقبال إخوانهم المهاجرين وما يترتب على هجرتهم من تبعات، وقد تأكد أن الاستعداد لدى الأنصار قد بلغ كماله، وذلك بطلبهم هجرة الرسول الكريم إليهم والدفاع عنه.

كما أبدو استعدادهم ليكونوا القاعدة القوية الصلبة التي يعتمد النبي –صلى الله عليه وسلم– عليها في بناء الدولة سياسيا واقتصاديا، فهاجر النبي إليهم واختارهم على من سواهم.[٢]

المطلب الثاني: مرحلة أثناء الأزمة

أولا: اختيار فريق الأزمة

بدأت رحلة الهجرة إلى المدينة المنورة واختار النبي –صلى الله عليه وسلم– فريق الأزمة، وتجهز أبو بكر قبل المدينة، فقال له رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: على رسلك. **فقد روى البخاري بسنده** من حديث عَائِشَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– زَوْجَ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَتْ: (... وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قِبَلَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: (نَعَمْ) فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لِيَصْحَبَهُ وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ وَهُوَ الْخَبَطُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ...)[٣]

الاستعدادات والتدابير التي أتخذ ها النبي–صلى الله عليه وسلم– لرحلة الهجرة النبوية

١– الخروج ليلا طلبا للستر

فقد روى البخاري بسنده من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أنها قالت: (... يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ ...)[٤]

٢– تغيير الجهة المقصودة بقصد التعمية والتمويه على المشركين

فقد روى البخاري بسنده من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أنها قالت: (....فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ....)[١]

---

[١] – الشامي،صالح احمد،(١٤١٢هـ– ١٩٩٢م)،**السيرة النبوية تربية أمة وبناء دولة** ، ط/١، المكتب الإسلامي، ص١١٨ .

[٢] – ينظر: المباركفوري، **الرحيق المختوم**، ص١١٦ .

[٣] – أخرجه البخاري ، **الصحيح**، كتاب الكفالة،باب جوار ابي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، (٨٠٣/٢) ح (٢١٧٥) .

[٤] – أخرجه البخاري ، **الصحيح**، كتاب فضائل الصحابة، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم،(١٤١٧/٣) ح (٣٦٩٢) .

٣- المبيت في غار ثور لمدة ثلاثة أيام حتى تخف حدة الطلب

فقد روى البخاري بسنده من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ،أنها قالت: (....ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ فَكَمَنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ...)[٢]

٤- تأمين الإمدادات التموينية

لقد عمل على تأمين الإمدادات التموينية من خلال تكليف أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، بتزويدهم بالتموين **فقد روى البخاري بسنده** من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أنها قالت: (....وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ ؛فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ...)[٣]

٥- إدامة المعلومات الاستخبارية

إدامة المعلومات من خلال عبدالله بن أبي بكر رضي الله عنه، الذي كان يزود النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ليلا بأخبار قريش والعودة نهارا، **فقد روى البخاري بسنده** من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أنها قالت:(... بَيِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ[٤] فَيُدْلِجُ [٥]مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ[٦] بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ...)[٧]

٦- الاستعانة بدليل من ذوي الخبرة والأمانة ليدلهما على الطريق

فقد روى البخاري بسنده من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أنها قالت: (....وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ هَادِيًا خِرِّيتًا وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا....)[٨]

---

(١) – **المرجع السابق نفسه** ،(١٤١٧/٣) ح (٣٦٩٢) .

(٢) – **المرجع السابق نفسه**،(١٤١٧/٣) ح (٣٦٩٢) .

(٣) – أخرجه البخاري ، **الصحيح**، كتاب فضائل الصحابة، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم،(١٤١٧/٣) ح (٣٦٩٢) .

(٤) – ثقف لقن: أي فَهِمٌ حَسَنُ التَّلَقُّنِ لِمَا يَسْمَعُه،**النهاية في غريب الحديث والأثر**،(٥٤٠/٤) .

(٥) – فيدلج :بتشديد الدال السير آخر الليل، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، المكتبة العتيقة ودار التراث،(٢٧٥/١) .

(٦) – يكتادان به: من الكيد والمكيدة وهو اعتقاد فعل السوء وتدبيره لهما، **المالكي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار**،(٣٥٠/١) .

(٧) – أخرجه البخاري ، **الصحيح**، كتاب فضائل الصحابة، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم،(١٤١٧/٣) ح (٣٦٩٢) .

(٨) – **المرجع السابق نفسه** ،(١٤١٧/٣) ح (٣٦٩٢) .

٧- إزالة الآثار الناجمة عن تحركات فريق الأزمة

إزالة آثار أقدام عبدالله بن أبي بكر، وأسماء بواسطة حركة الأغنام للراعي ابن فهيرة، **فقد روى البخاري بسنده** من حديث عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أنها قالت: وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ [١]فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنْ الْعِشَاءِ فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ وَهُوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ[٢] يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ...)[٣]

ثانيا: حسن اختيار الرسول -صلى الله عليه وسلم- لفريق الأزمة

حسن إدارة النبي -صلى الله عليه وسلم- للأزمة وحسن اختياره لفريقها، **فقد روى البخاري بسنده** من حديث أبي بكر رضي الله عنه، يقول:(ثُمَّ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ فَأَتَيْنَاهَا وَلَهَا شَيْءٌ مِنْ ظِلٍّ، قَالَ: فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَرْوَةً مَعِي؛ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَانْطَلَقْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ ،فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي غُنَيْمَةٍ يُرِيدُ مِنْ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا؛ فَسَأَلْتُهُ لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا لِفُلَانٍ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ،قُلْتُ لَهُ: هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ، قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: انْفُضْ الضَّرْعَ، قَالَ: فَحَلَبَ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَمَعِي إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّأْتُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - وَسَلَّمَ فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ ارْتَحَلْنَا وَالطَّلَبُ فِي إِثْرِنَا)[٤]

ولقد كان أبو بكر رضي الله عنه حريصاً في هذه الرحلة على صحة النبي -صلى الله عليه وسلم- حيث قال للراعي: (انْفُضْ الضَّرْعَ) ثم برد اللبن، فقال للنبي -صلى الله عليه وسلم-: اشرب قال: (فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ) فشرب حتى رضي الصديق ؛ واطمأنت نفسه بأنه عليه الصلاة والسلام قد شبع وروي وأنه قد استراح.

ثالثا: اعتماد النبي -صلى الله عليه وسلم- على ماله الخاص أثناء الهجرة لا على أموال الناس

أثناء الهجرة لم يقبل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يركب الراحلة التي أعدها أبو بكر الصديق رضي الله عنه حتى يأخذها بالثمن، **فقد روى البخاري بسنده** من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ

---

[١] – منحة من غنم: أي غنما فيها لبن يمنح، **المالكي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار**،(٣٨٤/١) .

[٢] – غلس: ظلام آخر الليل، ابن منظور ، **لسان العرب**، (١٥٦/٦) مادة غلس .

[٣] – **المرجع السابق نفسه** ،(١٤١٧/٣) ح (٣٦٩٢) .

[٤] – أخرجه البخاري ، **الصحيح**، كتاب فضائل الصحابة، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم،(١٤٢٦/٣) (٣٧٠٤)

عَنْهَا قالت:(... قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصُّحْبَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:(الصُّحْبَةَ) قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عِنْدِي نَاقَتَيْنِ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ فَخُذْ إِحْدَاهُمَا، قَالَ:(قَدْ أَخَذْتُهَا بِالثَّمَنِ)[1]

ولما عفا النبي –صلى الله عليه وسلم– عن سراقة؛ عرض عليه سراقة المساعدة فرفض ذلك، **فقد روى مسلم بسنده من** حديث الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ قال:قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– :(... وَهَذِهِ كِنَانَتِي فَخُذْ سَهْمًا مِنْهَا فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ عَلَى إِبِلِي وَغِلْمَانِي بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ قَالَ: (لاَ حَاجَةَ لِي فِي إِبِلِكَ)[2]

لذلك لم يقبل النبي –صلى الله عليه وسلم– عطية صاحبه ولا عرض سراقة بن مالك لأنه أراد أن يهاجر من ماله، ويكسب أجر الإنفاق على الهجرة من ماله؛ لأن الهجرة هنا سفر طاعة عظيم كلما أنفق الإنسان فيه كان أكثر أجراً، فأحب ألا تكون هجرته إلا من مال نفسه.

المطلب الثالث: مرحلة ما بعد الأزمة

لم تكن المدينة المنورة في حالة اقتِصاديَّة جيّدة عند قدوم المسلمين إليها مهاجرين من مكة؛ لأنَّ الحروب الطاحنة التي دارت بين الأوس والخزرج كادت تقضي على اقتصادها تماما، ولما قدم المهاجرون إلى المدينة، ونزلوا على إخوانهم الأنصار ازدادت الحالة الاقتِصاديَّة سوءًا، فقد أصبح الطَّعام الذي يكفي الواحد لا بدَّ أن يتَّسع لاثنين أو أكثر ولتجاوز هذه الأزمة وللتخفيف منها فقد قام النبي – صلى الله عليه وسلم بالطرق الآتية:

الطرق والأساليب التي اتبعها الرسول–صلى الله عليه وسلم لحل أزمة الهجرة

لقد شرع الرسول –صلى الله عليه وسلم– لحل هذه الأزمة بطرق عديدة منها.

أولا: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار

لقد كان من حسن إدارة النبي –صلى الله عليه وسلم– " أنه لما جاء المهاجرون إلى المدينة، فمنهم من ترك ماله، ومنهم من ترك أهله، ومنهم من ترك عياله، جاءوا فراراً بدينهم، ونزلوا في بلد غير بلدهم وعلى أهل غير أهلهم، لا شك أن هذا الأمر يحتاج إلى إدارة حكيمة تجمع (المهاجرين والأنصار) وتؤلف بينهم، فما كان من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلا أن آخى بينهم في الله أخوين أخوين، ومن نماذج تلك الأخوة"[3]

---

[1] – أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب البيوع، باب إذا اشترى متاعا أو دابة فوضعه،(٧٥١/٢) ح (٢٠٣١)

[2] – أخرجه مسلم، الصحيح ،كتاب الزهد والرقائق، باب في حديث الهجرة ويقال له حديث الرحل، (٢٣٧/٨) ح (٧٧٠٧)

[3] – العيد، د. سليمان بن قاسم، (١٤٢٢هـ)، **قطوف من النظام السياسي في الإسلام**، ص٣٦.

ما رواه البخاري بسنده من حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ فَآخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَقَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ، فَرَبِحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ ..."[١]

وقد كان من لوازم الأخوة في بداية الأمر الإرث، **فقد روى البخاري بسنده** من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال:(كَانَ الْمُهَاجِرُونَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ الْمُهَاجِرُ الْأَنْصَارِيَّ...)[٢]

٢- تأليف قلوب المؤمنين من الأوس والخزرج الذين كانوا أعداء الأداء

عندما دخل الرسول –صلى الله عليه وسلم– المدينة المنورة ألَّف بين الأوس والخزرج، وأنهى جَميع الخلافات التي استمرَّت ردحا من الزمن؛ عند ذلك تفرغ سكَّان المدينة لأعمالهم الزّراعيَّة وبدأت المحاصيل الزّراعيَّة تكثر في المدينة، وبدأ المهاجِرون وأصحاب الخبرة التجارية يمارسون التجارة وأخذ الوضْع الاقتصادي يتحسَّن قليلاً.

٣- بناء الصفة [٣]التابعة للمسجد النبوي لاستيعاب أكبر عدد ممكن من فقراء المهاجرين.

نتيجة سؤ الأحوال الاقتصادية جعل الرَّسول – صلَّى الله عليه وسلَّم – المسجِد بيتًا ونزلاً، وبني فيه الصُّفَّة "والصّفة تدبير اقتصادي مؤقت، دعت إليه الظروف الصعبة التي عاشها المسلمون في المدينة، فهناك ازدياد مستمر في عدد السكان، نتيجة الهجرة وهذه الزيادات تحتاج إلى رعاية حتى يؤمن الواحد منهم مورد رزق له، إضافة إلى كثرة الحقوق والمسؤوليات، لذا كانت الصُّفة تدبيراً نبويًّا حلَّ مشكلة اقتصادية"[٤] حيث استمرت حتى بدأتِ الأوْضاع الاقتصاديَّة في المدينة في

---

[١]- أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب فضائل الصحابة، باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم، (١٤٣٢/٣) ح (٣٧٢٢) .

[٢] – أخرجه البخاري، **الصحيح** ، كتاب الجمعة ، باب الطيب للجمعة، (٥٨٥/٥) ح (٢٢٩٢) .

[٥] - الرماني، زيد بن محمد،(١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م)، **معالم التربية الاقتصادية في الإسلام المشكلات والتدابير الوقائية**، ط/١، دار الورقات العلمية للنشر والتوزيع، ص١٩ .

[٣] – الصُّفَّة في اللغة:– بضم الصاد، وتشديد الفاء – الظُّلة، والسقيفة .قال الليث: الصُّفَّة من البنيان شبه البهو الواسع، الطويل السَّمْك، ابن منظور: **لسان العرب** (١٩٥/٩). وفي الاصطلاح: مكان مظلَّل في مُؤَخَّر المسجد النَّبويّ؛ أعِدّ لنُزول الغرباء فيه، ممن لا مأوى له، ولا أهل، ابن حجر ، **فتح الباري**، (٣٨٦/١٠) .

[٤] – الرماني، زيد بن محمد، **معالم التربية الاقتصادية في الإسلام المشكلات والتدابير الوقائية**،ص٢٠ .

التحسُّن **فقد روى البخاري بسنده** من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ قَالَ:(كَانَ أَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلٍ وَلَا مَالٍ ولا على أحدٍ...)[١]

٤- تشجيع العمل بالزراعة

الزّراعة هي عماد اقتصاد المدينة حين قدوم المهاجرين إليها ويبدو أنَّ الزراعة في المدينة قد ازدهرت وتحسَّنت في عهد النبوَّة عمَّا كانت عليه من قبل؛ وذلك بسبب تشجيع النبي –صلى الله عليه وسلم– لأصحابه إحياء الأرض الموات ،**فقد روى البخاري بسنده،** من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ:(مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ)[٢]

وروى مسلم بسنده من حديث جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنْ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ:(مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ لِيَمْنَحْهَا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلْيُمْسِكْ أَرْضَهُ...)[٣].

فالأرض ثروة عامة لا يجوز تعطيلها بل ينبغي أن تسهم في إثراء حياة المسلمين وأن تعمل على رفع مستوى المعيشة بينهم.

٥- تشجيع العمل بالتجارة

تأتي التجارة في المقام الثَّاني بعد الزراعة في المدينة، وقد أدَّى وقوع المدينة على الطَّريق التِّجاري القديم الممتدّ عبر شبه الجزيرة العربيَّة فيما بين اليمن جنوبًا إلى الشام شمالاً إلى أن جعل لها حظًّا طيِّبًا في المشاركة بنصيب وافر في التِّجارة الخارجيَّة لبلاد العرب، أضف إلى ذلك انه لمَّا قدم رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – إلى المدينة واستقرَّ المسلمون بها، أراد – عليه الصَّلاة والسَّلام – أن يجعل للمسلمين سوقًا خاصَّة بهم، فأنشأ سوقًا جديدة لأنه رأى أن القوة الاقتصادية بيد اليهود، وأنهم يملكون سوق المدينة وأموالها، ويتحكمون في الأسعار والسلع ويحتكرونها، ويستغلون حاجة الناس، فكان لا بد من بناء سوق خاص للمسلمين لينافسوا اليهود على مصادر الثروة والاقتصاد في المدينة، وتظهر فيها آداب الإسلام وأخلاقه الرفيعة في عالم التجارة، فحدد صلى الله عليه وسلم مكانا للسوق في غرب المسجد النبوي وخطه برجله.

فقد روى ابن ماجة"في سننه" أن أباه المنذر حدثه عن أبي أسيد أن أبا أسيد حدثه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ذهب إلى سوق النبيط . فنظر إليه فقال : (...هذا سوقكم فلا ينتقصن ولا يضربن عليه خراج).[٤]

---

[١]- أخرجه البخاري، **الصحيح** ، كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم،(٢٣٧٠/٥) ح (٦٠٨٧) .

[٢] – أخرجه البخاري، الصحيح، كتاب المزارعة، باب من أحيا أرضا مواتا،(٨٢٣/٢) ح (٢٢١٠)

[٣] – أخرجه مسلم، الصحيح، كتاب البيوع، باب كراء الأرض، (١٩/٥) ح (٤٠٠١)

[٤] – أخرجه ابن ماجه، القزويني، محمد بن يزيد أبو عبدالله ،**سنن ابن ماجة،** دار الفكر – بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي كتاب التجارات ، باب الأسواق ودخولها،(٧٥١/٢) ح (٢٢٣٣) .

ولمَّا قدم المهاجرون إلى المدينة عمِل بعضهم بالتِّجارة، خاصَّة وأنَّ التّجارة كانت حرفتهم الرئيسة في مكَّة قبل الهجرة، فكانوا يخرجون إلى الأسواق يبيعون ويشترون، فاستطاعوا بعد فترة وجيزة من إقامتهم بالمدينة أن ينشطوا في أسواقها التجارية، وذلك بسبب خبرتهم في تصْريف أمور التجارة، فقد حقق كثيرٌ منهم أرباحًا ومكاسب هائلة في وقت قصير وممَّا يُذْكر أنَّ عبدالرحمن بن عوف استطاع تحقيق ثروة عظيمة في المدينة في زمن قصير، ويُروى أنَّه عندما قدم إليها مهاجرًا كان فقيرًا لا يملك شيئًا. **فقد روى البخاري بسنده** من حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ؛ فَآخَى النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَ سَعْدٌ ذَا غِنًى فَقَالَ: لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ أُقَاسِمُكَ مَالِي نِصْفَيْنِ وَأُزَوِّجُكَ، قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ فَمَا رَجَعَ حَتَّى اسْتَفْضَلَ أَقِطًا وَسَمْنًا فَأَتَى بِهِ أَهْلَ مَنْزِلِهِ فَمَكَثْنَا يَسِيرًا أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ فَجَاءَ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهْيَمْ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنْ الْأَنْصَارِ قَالَ مَا سُقْتَ إِلَيْهَا قَالَ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ.)[1]

– أبراهيم بن المنذر بن عبدالله بن المنذر بن عبدالله بن خالد الأسدي الحزامي ، قال ابن حجر:"صدوق" **تقريب** ص ٦٤

– إسحاق بن إبراهيم بن سعيد الصواف المدني ، قال ابن حجر:"لين الحديث" **تقريب**، ص ٧٠

– صفوان بن سليم أبو عبدالله الزهري مولاهم، قال ابن حجر:"ثقة" **تقريب**، ص٢٨٢

– محمد بن الحسن بن أبي الحسن البراد المدني، قال ابن حجر:"مشهور" **تقريب**، ص٢٨٢

– على بن الحسن بن أبي الحسن البراد المدني، قال ابن حجر:"مقبول" **تقريب**، ص٤٣٩

– الزبير بن أبي المنذر ابن أبي أسيد الساعدي وقد ينسب إلى جده، قال ابن حجر:"مستور" **تقريب**، ص٢٠١

– الخلاصة : الحديث لم يكن رجاله ثقات إلا صفوان بن سليم أبو عبدالله الزهري "ثقة" لكن حديث بناء السوق الخاص بالمسلمين له شواهد في الصحيح، فقد أخرج الإمام مسلم في **الصحيح** ،كتاب التوبة، باب قصة توبة كعب بن مالك رضي الله عنه بطوله وفيه: (فبينا أنا أمشي في سوق المدينة، إذا نبطي من نبط أهل الشام، ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة)،(١٠٥/٨) ح (٧١٩٢) فلما سماه سوق المدينة فهو سوق خاص بالمسلمين غير سوق يهود بني قينقاع، كما أخرج البخاري في **الصحيح** ،كتاب الفتن، باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا مر أحدكم في مسجدنا، أو في سوقنا ومعه نبل، فليمسك على نصالها، أو قال: فليقبض بكفه ، أن يصيب أحداً من المسلمين منها شيء (٢٥٩٢/٦) ح (٦٦٦٤) فقول نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم سوقنا يقتضي وجود سوق خاص بالمسلمين وهو نفسه سوق المدينة وغير سوق بني قينقاع، وروى الترمذي بإسناد حسن قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه :– "لا يبع في سوقنا إلا من قد تفقه في الدين."(٣٥٧/٢) ح (٤٨٧) ،وقال عنه الشيخ الألباني (ضعيف)، **ضعيف سنن ابن ماجة**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض،ط/١ (١٤١٧هـ –١٩٩٧م) ص ٤٣٤

[1]–أخرجه البخاري ، **الصحيح** ، كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة،(٢٧٩/٥) ح (٢٠٩٣)

٦- تشجيع العمل بالصناعات والحرف

قامت في المدينة بعض الصناعات والحِرَف لتلبية متطلَّبات لا يستطيع أي مجتمع مستقرّ البقاء بدونها مثل النجارة والحدادة والحياكة . **فقد روى البخاري بسنده،** من حديث سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى امْرَأَةٍ من الأنصار، فقال(مُرِي غُلَامَكِ النَّجَّارَ يَعْمَلْ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ) [١]

وروى مسلم بسنده ،من حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (... فَانْتَهَيْنَا إِلَى أَبِى سَيْفٍ وَهُوَ يَنْفُخُ بِكِيرِهِ قَدِ امْتَلأَ الْبَيْتُ دُخَانًا فَأَسْرَعْتُ الْمَشْيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَقُلْتُ يَا أَبَا سَيْفٍ أَمْسِكْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–....) [٢]

وعملت امرأة بالنسيج، فقدمت بردة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذها **فقد روى البخاري بسنده من حديث** سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:(جَاءَتْ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ قَالَ أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ فَقِيلَ لَهُ نَعَمْ هِيَ الشَّمْلَةُ مَنْسُوجٌ فِي حَاشِيَتِهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي أَكْسُوكَهَا؛ فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–...)[٣]

---

[١] – أخرجه البخاري ، **الصحيح** ، كتاب الصلاة، باب الاستعانة النجار والصناع في أعواد،(٤٥٨/١) ح (٤٤٨).

[٢] – أخرجه مسلم ، **الصحيح**، كتاب الفضائل، باب رحمته الصبيان والعيال وتواضعه،(٧٦/٧) ح(٦١٦٧).

[٣] – أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب البيوع ، باب السهولة والسماحة في الشراء، (٧٣٧/٢) ح (١٩٨٧).

المبحث الثالث

شواهد من الأزمات الاقتصادية التي ترتبت على الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة

أدت الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة إلى ظهور بعض الأزمات الاقتصادية فيها ، لكن الرسول– صلى الله عليه وسلم– استطاع التغلب عليها وتجاوزها بوقت يسير من خلال حسن إدارته للأزمة ومن أهم هذه الأزمات التي ظهرت ما يأتي:

المطلب الأول : أزمة الفقر

يعد الفقر من أهم الأزمات التي نجمت عن الهجرة النبوية الشريفة **فقد روى البخاري بسنده** من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:(رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ إِمَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ)[1]

ولأنه لا ينطبق على أزمة الفقر مراحل الأزمة لذلك سأبين وسائل علاج النبي – صلى الله عليه وسلم– بنقاط مع ذكر أحاديث توضح ذلك:

أولا: الدعوة إلى التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الإسلامي

لقد دعا النبي –صلى الله عليه وسلم– إلى التكافل الاجتماعي بين الكيان المسلم حيث يعتبر التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع علاج لأزمة الفقر والتخفيف من معاناة الضعفاء، ولقد ذهب النبي –صلى الله عليه وسلم –إلى معالجة الفقر بالحث على التكافل.

فقد روى البخاري بسنده، من حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاسًا فُقَرَاءَ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ وَإِنْ أَرْبَعٌ فَخَامِسٌ أَوْ سَادِسٌ...)[2] قال ابن حجر رحمه الله:(مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ) أي من أهل الصفة [3]، وهذا فيه معنى التكافل والتعاون في الكيان المسلم .

ثانيا: عزم الرسول صلى الله عليه وسلم استعادة أموال المهاجرين من كفار قريش

أخبر الرّسول صلى الله عليه وسلم بأنّ قافلة أبي سفيان المحملة بالبضائع والأموال قادمة إلى مكّة المكرمة فقرّر الرّسول صلى الله عليه وسلم اعتراضها وإعادة أموال المسلمين ولكن لم تنجح

---

[1] – أخرجه البخاري ، **الصحيح** ، كتاب الصلاة ، باب نوم المرأة في المسجد (٤٥٢/١) ح (٤٤٢) .

[2] – أخرجه البخاري ومسلم من طريق عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه . انظر :البخاري، **الصحيح**، مواقيت الصلاة ، باب السمر مع الضيف والأهل (٢١٦/١) ، ح (٥٧٧)، ومسلم، **الصحيح**، الاشربة، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره، (١٩٢٧/٣)، ح (٢٠٥٧).

[3] – ينظر:ابن حجر ، **فتح الباري**، المناقب، باب علامات النبوة، (٣٨٦/١٠) ح (٣٣١٦).

خطة الرسول- صلى الله عليه وسلم- إذ علم أبي سفيان بخطّته وقام بتغيير اتجاه القافلة وأخبار قريش بنيّة المسلمين وطلب العون والمساندة ، ونجح أبي سفيان بإنقاذ القافلة وقام المشركين بتجهيز جيش لمقاتلة المسلمين لتجرئهم على اعتراض القافلة، فدارت معركة انتهت بانتصار المسلمين وهزيمة المشركين وحصولهم على الغنائم والمكاسب التي خففت من شدة الفقر فقد قال الله تعالى:

﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ الأنفال :آية ٧

ثالثا : التحلي بالصبر

المؤمن سلاحه الصبر يواجه به كل أمر طارئ يطرأ عليه، **فقد روى مسلم بسنده** من حديث أَبِى سَعِيدٍ مَوْلَى الْمَهْرِىِّ أَنَّهُ جَاءَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيَالِيَ الْحَرَّةِ فَاسْتَشَارَهُ فِي الْجَلاَءِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَشَكَا إِلَيْهِ أَسْعَارَهَا وَكَثْرَةَ عِيَالِهِ وَأَخْبَرَهُ أَنْ لاَ صَبْرَ لَهُ عَلَى جَهْدِ الْمَدِينَةِ وَلأْوَائِهَا. فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ لاَ آمُرُكَ بِذَلِكَ؛ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ :(لاَ يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى لأْوَائِهَا[1] فَيَمُوتَ إِلاَّ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا)[2]

رابعا: إشراك الفقراء بالهدية

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتته هدية كان يشاركهم بها، **فقد روى البخاري بسنده** من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ قال: (...وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا...)[3]

خامسا: إسهامات الأنصار

لقد لعب الأنصار دورا مهما في التخفيف من أثر أزمة الهجرة إلى المدينة من خلال:

أ- تامين السكن للمهاجرين

قدم المهاجرون من مكة تاركين دورهم وأماكنهم، والتي عدى عليها المشركون فباعوا قسماً منها[4]ونزل المهاجرون نزلاء على إخوانهم الأنصار، الذين فتحوا قلوبهم قبل أبوابهم، وساهموا في

---

[1] - اللأواء : الشدة وضيق العيش، وأما الجهد :المشقة ، النووي، شرح مسلم (٢٨/٥)

[2] – مسلم ، **الصحيح** ،كتاب الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها (١٠٠١/٢) ح (١٣٧٤)

[3] – أخرجه البخاري ، **الصحيح** ، كتاب العلم ، باب ٣٨٨٦، (٢٧٦/١٦) ح (٦٤٥٢).

[4] – ينظر، ابن هشام، **السيرة النبوية** (١٦٥/٢)

حل مشكلة السكن مساهمة فعلية، فلم يكتفوا بمجرد إيوائهم، بل وهبوا كلَّ فضلٍ في خططهم[١] من أجل إسكان إخوانهم المهاجرين وإسعادهم، وإشعارهم بالامتلاك والاستقلال، وإشراكهم بسكنى المدينة، وأنّهم من أهلها، وليسوا نازحين إليها، وشعر المهاجرون بالراحة والاطمئنان. وهكذا كانت معالجة أزمة المهاجرين مادياً ومعنوياً، وعاطفياً ونفسياً ٠

ب- تقديم الطعام والمال

فقد روى مسلم بسنده من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ قَالَ:(لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ مَكَّةَ الْمَدِينَةَ قَدِمُوا وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيءٌ وَكَانَ الأَنْصَارُ أَهْلَ الأَرْضِ وَالْعَقَارِ فَقَاسَمَهُمُ الأَنْصَارُ عَلَى أَنْ أَعْطَوْهُمْ أَنْصَافَ ثِمَارِ أَمْوَالِهِمْ كُلَّ عَامٍ وَيَكْفُونَهُمُ الْعَمَلَ وَالْمَئُونَةَ...).[٢]

ج- تقديم المنائح

روى مسلم بسنده من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ قَالَ:(لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْ مَكَّةَ الْمَدِينَةَ قَدِمُوا وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ... وَكَانَتْ أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَهْيَ تُدْعَى أُمَّ سُلَيْمٍ - وَكَانَتْ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ كَانَ أَخًا لأَنَسٍ لأُمِّهِ - وَكَانَتْ أَعْطَتْ أُمُّ أَنَسٍ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- عِذَاقًا لَهَا فَأَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أُمَّ أَيْمَنَ مَوْلاَتَهُ أُمَّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ...)[٣]

هذا دليل أنه لم يكن كل ما أعطت الأنصار على المساقاة، بل كان فيه ما هو منيحة ومواساة وهذا منه، وهو محمول على أنها أعطته -صلى الله عليه وسلم- ثمارها يفعل فيها ما شاء من أكله بنفسه وعياله وضيفه وإيثاره بذلك لمن شاء ، فلهذا آثر بها أم أيمن، ولو كانت إباحة له خاصة لما أباحها لغيره، لأن المباح له بنفسه لا يجوز له أن يبيح ذلك الشيء لغيره ، بخلاف الموهوب له نفس رقبة الشيء فإنه يتصرف فيه كيف شاء. [٤]

سادا: دعاء النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة بضعفي ما في مكة من البركة

روى البخاري بسنده من حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنْ الْبَرَكَةِ)[٥]

وروى مسلم بسنده من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ:

---

[١] - ينظر: الحموي ،شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، (١٩٥٧م) ،**معجم البلدان** ، (ت ٦٢٦ هـ)، دار صادر، بيروت،٨٦/٥، والخطط بكسر الخاء جمع خطة، وهي الأرض التي لم تمطر، وبضم الخاء :الأمر والقصة، يقال :جاء وفي رأسه خطة ينظر :**القاموس المحيط،**(٣٥٨/٢)

[٢] - أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب الجهاد والسير،باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم، (١٦٢/٥) ح (٤٧٠٢)

[٣]- أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب الجهاد والسير،باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم، (١٦٢/٥) ح (٤٧٠٢)

[٤] - النووي، **شرح النووي على مسلم**، (٩٩/١٢) .

[٥] - أخرجه البخاري ، **الصحيح**، كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة،(٥٥١/٤) ح (١٨٨٥)

(اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ قَالَ: ثُمَّ يَدْعُو أَصْغَرَ وَلِيدٍ لَهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ) [1].

سابعا : التوجيه نحو العمل

العمل هو الوسيلة الفضلى الوحيدة للحصول على القوت والعيش، فالمسلم مطلوب منه أن يعمل، ومأمور أن يمشي في مناكب الأرض، ليكسب حلالاً يسد به حاجته ولقد بينت السنة النبوية أن من تيسر له فرصة عمل ولو كانت متدنية، إن كانت تسد فاقته فليعمل. **فقد روى البخاري بسنده،** من حديث الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ)[2]

ثامنا: ضبط النفقات في حدود الدخل

ضبط النفقات بحيث تكون في حدود الدخل أو أقل من ذلك واعتماد الفرد على دخله الخاص ، حتى لا يحتاج إلى الاستدانة من الآخرين. وفي هذا تخفيف من الأعباء الاقتصادية. **فقد روى مسلم بسنده** من حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ وَفِرَاشٌ لِامْرَأَتِهِ وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ) [3] ويمكن أن نقيس على الفراش سائر الحاجات الأخرى.

ونخلص إلى أن السنة النبوية قد وضعت حلولاً مثمرة ووسائل علاجية متكاملة صالحة لكل زمان ومكان ولكل أمة وعصر لأنها من لدن حكيم خبير وتعتبر أزمة الفقر من الأزمات المتجددة المتكررة غير الفجائية.

المطلب الثاني : أزمة نقص الطعام- الجوع-

لقد أدت الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة إلى تولد أزمة ذات صلة بالفقر؛ آلا وهي أزمة الجوع ونحن نعلم أن الجوع هو من نتاج الفقر فحيثما وجد الفقر وجد الجوع، لذلك فقد أولت السُنّة النبوية معايش الناس وأرزاقهم عناية عظيمة، حيث فتحت كل طريق يؤدي إلى إطعام الطعام وبذله، ورتبت عليه الأجر العظيم.

---

[1] - أخرجه مسلم ، **الصحيح**، كتاب الحج ، باب فضل المدينة ودعاء النبي فيها،(١٦٦/٤) ح (٣٤٠٠)

[2] - أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الزكاة ،باب الاستعفاف عن المسالة، (٥٣٥/٢) ح (١٤٠٢).

[3] - أخرجه مسلم، **الصحيح** ، كتاب اللباس والزينة، باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس،(١٤٦/٦) ح (٥٥٧٣).

فقد روى البخاري بسنده من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ قَالَ: (تُطْعِمُ الطَّعَامَ...)[1]

فنقص الطعام من الأزمات الاقتصادية التي لحقت بالمسلمين على عهد الرسول- صلى الله عليه وسلم-، بسبب تكرار الحصار تارة، وبسبب الهجرات وترك الأموال والأوطان تارة أخرى، حيث أدى ذلك إلى ندرة ما يقتات عليه الناس من الأقوات، وسأسوق علامات وبوادر الجوع و بعض الأحاديث التي تبين المعاناة التي عاشها الصحابة نتيجة أزمة الجوع.

المرحلة الأولى : مرحلة ما قبل الأزمة .

لوقاية الإنسان من خطر الجوع فقد أرشد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الأمور الآتية :

١- الحث على الإطعام واعتباره طاعة يتقرب بها إلى الله تعالى

قال تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ الإنسان:آية ٨

وقال: ﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ البلد:آية ١٤

قال السعدي:في معنى مسغبة ، أي:مجاعة شديدة ،بأن يطعم وقت الحاجة أشد الناس حاجة[2]

وروى مسلم بسنده من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ (أَلاَ رَجُلٌ يَمْنَحُ أَهْلَ بَيْتٍ نَاقَةً تَغْدُو بِعُسٍّ[3] وَتَرُوحُ بِعُسٍّ إِنَّ أَجْرَهَا لَعَظِيمٌ)[4]

وفي هذا الحديث حث على منيحة الغنم، أو البقر، أو الإبل، ليستفيدوا من لبنها في تعويض النقص الحاصل في الطعام والشراب للتخفيف من أزمة الجوع عند الفقراء.

٢- النهي عن التجويع واعتباره معصية يعاقب عليها

فقد روى مسلم بسنده من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم-: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ابْنَ آدَمَ... اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي. قَالَ يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ. قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِى فُلاَنٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي...)[5]

---

[1] – أخرجه البخاري ومسلم من طريق عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، انظر:البخاري، **الصحيح** ،كتاب الإيمان، باب إطعام الطعام من الإسلام، (١٣/١) ح (١٢)، ومسلم ،**الصحيح** ،كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل، (٤٧/١) ؛ (١٦٩).

[2] – السعدي، عبد الرحمن بن ناصر،(١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ط/١، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، (٩٢٤/١)

[3] – العس : بضم العين وتشديد السين المهملة وهو القدح الكبير ، شرح النووي على مسلم ،(١٠٦/٧)

[4] – أخرجه مسلم،**الصحيح** ، كتاب الزكاة ، باب فضل المنيحة ،(٨٨/٣) ح (٢٤٠٤)

[5] – أخرجه مسلم،**الصحيح** ، كتاب البر والصلة والأدب، باب فضل عيادة المريض،(١٣/٨) ح(٦٧٢١)

٣- الحث على تقديم الطعام للضيف وللمحتاج إليه

قال تعالى:﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾ الكهف: آية ٧٧

.قال القرطبي: في هذه الآية دليل على سؤال القوت ،وأن من جاع وجب عليه أن يطلب ما يرد جوعه [١]

فقد روى البخاري بسنده من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ...)[٢]

٤- جعل الكفارات والفدية من الطعام للوقاية من الجوع

وتتجلى لنا أهمية الكفارات ودورها في الوقاية من أزمة الجوع باستعراض أنواعها ومقاديرها وهي:

١- الكفارات وهي:

أ -كفارة اليمين

ويقصد باليمين هنا اليمين المنعقدة التي وردت في قوله تعالى :﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ ﴾ المائدة : الآية٨٩ فالحانث بدأ بالإطعام وهذا الإطعام يساعد في التخفيف من أزمة الجوع.

ب - كفارة الظهار

قال الله تعالى: ﴿ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ ﴾ المجادلة : الآية٣

فمن عجز عن العتق و لم يطق الصيام وجب عليه إطعام ستين مسكيناً وفي هذه الكفارة مساهمة واضحة وفعالة في علاج مشكلة الجوع من خلال الإطعام.

ج- كفارة الجماع في رمضان

والأصل في هذه الكفارة ما ثبت في السنة المطهرة من حديث الأعرابي الذي واقع زوجه في نهار رمضان **فقد روى البخاري بسنده** من حديث هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَجُلٌ فَقَالَ: هَلَكْتُ، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: فَأَعْتِقْ رَقَبَةً، قَالَ: لَيْسَ

---

[١] - القرطبي،أبي عبدالله محمد بن احمد الأنصاري،(١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م)، **الجامع لأحكام القران** ،ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،(١٨/٦)

[٢] - أخرجه البخاري ومسلم من طريق أبي هريرة رضي الله عنه ،انظر: البخاري، **الصحيح**، كتاب الأدب،باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر،(٢٢٤٠/٥) ح (٥٦٧٣) ومسلم ، **الصحيح** ، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت، (٤٩/١) ح (١٨٢)

عِنْدِي، قَالَ: فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، قَالَ، لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا، قَالَ: لَا أَجِدُ فَأُتِيَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ، فَقَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ؟ قَالَ: هَا أَنَا ذَا، قَالَ: تَصَدَّقْ بِهَذَا، قَالَ: عَلَى أَحْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ مِنَّا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ قَالَ: فَأَنْتُمْ إِذًا)[1]

وغير ذلك فقد شرعت في الإسلام كفارات كثير كلها ساهمت في تعويض النقص الحاصل في الطعام والشراب الذي يتعرض له الإنسان في حياته.

المرحلة الثانية : مرحلة أثناء الأزمة

لقد ظهرت على رسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه دلائل وعلامات الجوع وكان من أبرزها الآتي:

أولا : ربط الصحابة الحجارة على بطونهم من شدة الجوع

لقد ربط الصحابة الحجارة المسطحة بمقدار الكف على بطونهم ليعتدل ظهر الواحد منهم؛ لأن الجوع أحناه، ولان الحجر يبرد حرارة الجوع، ولأن ضغط الحجر على المعدة يؤدي إلى تقليل الإحساس بألم الجوع[2] هذا هو حال الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام مع الجوع.

فقد روى البخاري بسنده من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يقول :(أَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الْجُوعِ وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنْ الْجُوعِ...)[3]

وروى البخاري بسنده من حديث جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ(إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ[4] شَدِيدَةٌ فَجَاءُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ، فَقَالَ:(أَنَا نَازِلٌ) ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا...)[5]

ثانيا:أدى نقص الطعام إلى أكل ورق الشجر للتخفيف من شدة الجوع

كثيرة هي الشواهد التي تشير إلى الجوع الذي لحق بالصحابة رضوان الله عليهم **فقد روى مسلم بسنده** من حديث جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:(بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَأَمَّرَ

---

[1]- أخرجه البخاري، **الصحيح** ، كتاب العلم ، باب نفقة المعسر على أهله، (٤١٤/١٣) ح (٥٣٦٨).

[2] - ينظر: بدر الدين العيني ، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، باب غزوة الخندق، (٤٣١/٢٥)

[3] - أخرجه البخاري، **الصحيح**،كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم ، (٢٣٧٠/٥) ح (٦٠٨٧).

[4] - كدية: هِيَ الْقِطْعَة الشَّدِيدَة الصُّلْبَةُ مِنْ الْأَرْضِ، ابن حجر ،**فتح الباري**، (٤٣٤/١١).

[5]- أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق، (١٥٠٥/٤) ح (٣٨٧٥).

عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ نَتَلَقَّى عِيرًا لِقُرَيْشٍ وَزَوَّدَنَا جِرَابًا مِنْ تَمْرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً – قَالَ – فَقُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالَ :نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِيِّنَا الْخَبَطَ ثُمَّ نَبُلُّهُ بِالْمَاءِ فَنَأْكُلُهُ...)[١]

وروى البخاري بسنده من حديث قَيْسٍ عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:(رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ أَوْ الْحَبَلَةِ[٢]...)[٣]

وروى مسلم بسنده من حديث خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ:(...وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– مَا لَنَا طَعَامٌ إِلاَّ وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا[٤]...)[٥]

ثالثا : أدى نقص الطعام إلى الإغماء والصرع من شدة الجوع

صبر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين على الجوع، حتى كاد احدهم ليصرع كأنه مجنون وليس به إلا الجوع، وما كان يجد في بيته ما يسد به رمقه .

فقد روى البخاري بسنده عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: كنا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ[٦]مِنْ كَتَّانٍ فَتَمَخَّطَ فَقَالَ بَخْ بَخْ [٧]أَبُو هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ فِي الْكَتَّانِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لَأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيًّا عَلَيَّ فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي وَيُرَى أَنِّي مَجْنُونٌ وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ مَا بِي إِلَّا الْجُوعُ)[٨]

وفي هذا يتضح صبر الصحابة رضي الله عنهم على الفقر والجوع تتميما لهجرتهم إلى الله ورسوله،و ثباتهم على دينهم

---

[١] – أخرجه مسلم ، **الصحيح**، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان ، باب إباحة ميتات البحر، (١٥٣٥/٣) .ح (١٩٣٥) .

[٢] – الحبلة : الْمُرَاد بِهِ ثَمَر الْعِضَاه وَثَمَر السَّمَر ، وَهُوَ يُشْبِه اللُّوبِيَا ، وَقِيلَ الْمُرَاد عُرُوق الشَّجَر، ابن حجر، **فتح الباري**، (٣٠١/١٥).

[٣] – أخرجه البخاري ومسلم ، من طريق قيس بن سعد رضي الله عنه، أنظر:البخاري، **الصحيح**، كتاب ألأطعمة، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم،(٢٠٦٦/٥) ح (٥٠٩٦) ،ومسلم ، **الصحيح**، كتاب الزهد والرقائق(٢٢٧٧/٤) ح (٢٩٦٦).

[٤] – قَرِحَتْ أَشْدَاقنَا: أَيْ صَارَ فِيهَا قُرُوح وَجِرَاح مِنْ خُشُونَة الْوَرَق الَّذِي نَأْكُلهُ وَحَرَارَته، ، **مرجع سابق**، (٣٥٣/٩).

[٥] – أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب الزهد والرقائق، باب حدثنا قتيبة بن سعيد، (٢١٥/٨) ح (٧٦٢٥).

[٦] – ممشقان : المِشْقُ بالكسر : المَغَرَةُ . وثوبٌ مُمَشَّقٌ : مصبوغٌ به ،انظر: الجزري: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، باب الميم مع الشين، (٧١٣/٤).

[٧] – بَخٍ بَخٍ : كَلِمَة تَعَجُّب وَمَدْح، ابن حجر، **فتح الباري**، (٣٨٣/٢٠).

[٨] – أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، (٢٦٧٠/٦) (٢٦٧٠/٦) ح (٦٨٩٣) .

رابعا : أدى نقص الطعام إلى الخروج من البيوت من شدة الجوع

لقد خرج رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في ساعة لا يخرج فيها ، ويأتيه أبو بكر رضي الله عنه فلم يلبث أن جاء عمر رضي الله عنه،فيسال الرسول –صلى الله عليه وسلم– أصحابه ما الذي أخرجكما في هذه الساعة فيقولان : الجوع يا رسول الله فيقول:وأنا وجدت بعض ذلك.

فقد روى مسلم بسنده من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ:(مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ). قَالاَ: الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: (وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا قُومُوا...) [1]

خامسا : أدى نقص الطعام إلى العجز عن إكرام الضيف وإطعام المحتاج

روى البخاري بسنده من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:(دَخَلَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا...)[2] ولقد طرق باب النبي صلى الله عليه وسلم ضيف، فلا يجد عليه الصلاة والسلام ما يضيفه، فيرسل إلى بيوته يسأل نساءه، فلا يجد عندهن شيئاً سوى الماء، فلم يجد رسول الله بُداً من الطلب من أصحابه أن يضيِّفوه، **فقد روى البخاري بسنده** من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:(مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا....) [3]

---

[1]- أخرجه مسلم، **الصحيح** ، كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه، (١١٦/٦) ح (٥٤٣٤)

[2] – أخرجه البخاري ومسلم من طريق عائشة رضي الله عنها، انظر: **الصحيح**،كتاب الزكاة ، بلب اتقوا النار ولو بشق بشق تمرة والقليل من الصدقة، (٥١٤/٢) ح (١٣٥٢) ، ومسلم ، **الصحيح**، كتاب البر والصلة والأدب ، باب فضل الإحسان إلى البنات(٣٨/٨) ح (٦٨٦٢)

[3]– أخرجه البخاري ومسلم من طريق أبو هريرة رضي الله عنه ، انظر: **الصحيح**، كتاب فضائل الصحابة، باب قوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (١٣٨٢/٣) ح (٣٥٨٧)، ومسلم ، **الصحيح**، كتاب الاشربة، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره، (١٢٧/٦) ح (٥٤٨٠)

السبل التي اتبعها الرسول–صلى الله عليه وسلم– في إدارة أزمة نقص الطعام– الجوع–

لقد اتبع الرسول– صلى الله عليه وسلم أساليب كثيرة لتجاوز أزمة الجوع كان من أبرزها الآتي:

أولا: دعوة الجياع إلى بيته لتناول الطعام معهم

فقد روى مسلم بسنده من حديث جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي دَارِى فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَأَشَارَ إِلَىَّ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَأَخَذَ بِيَدِي فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَى بَعْضَ حُجَرِ نِسَائِهِ فَدَخَلَ، ثُمَّ أَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ الْحِجَابَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: (هَلْ مِنْ غَدَاءٍ). فَقَالُوا: نَعَمْ. فَأُتِىَ بِثَلاَثَةِ أَقْرِصَةٍ فَوُضِعْنَ عَلَى نَبِيِّ [1]فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قُرْصًا فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَخَذَ قُرْصًا آخَرَ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيَّ ثُمَّ أَخَذَ الثَّالِثَ فَكَسَرَهُ بِاثْنَيْنِ فَجَعَلَ نِصْفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَنِصْفَهُ بَيْنَ يَدَيَّ ثُمَّ قَالَ: « هَلْ مِنْ أُدُمٍ ». قَالُوا: لاَ. إِلاَّ شَيْءٌ مِنْ خَلٍّ. قَالَ: (هَاتُوهُ فَنِعْمَ الأُدُمُ هُوَ[2])[3]

ثانيا: الحث على الصبر

الصبر أحد الوسائل التي تساعد على تجاوز أزمة الجوع، فقد صبر النبي –صلى الله عليه وسلم– عَلَى الجوع وأمر أصحابه بذلك حتى يأتي الله بالفرج

فقد روى البخاري بسنده من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: لِعُرْوَةَ ابْنَ أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– نَارٌ فَقُلْتُ: يَا خَالَةُ مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ، قَالَتْ: الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– جِيرَانٌ مِنْ الْأَنْصَارِ كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مِنْ أَلْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا)[4]

ثالثا : جمع الأزواد وخلطها مع بعضها ودعاوءه صلى الله عليه وسلم بالبركة فيها

البركة مصطلح لا يفهمه الحاسوب وقد كانت البركة سببا في تكثير الطعام وحل أزمة الجوع **فقد روى البخاري بسنده** من حديث أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(

---

[1] نبي : المكان المرتفع قيل المراد مائدة من خوص وقيل غير ذلك، انظر : **شرح النووي على مسلم** (١١٧/٧).

[2]– الإدام : كل ما يؤتدم به ؛ أي : يؤكل به الخبز مما يطيبه،القرطبي، العبَّاس أحمَدُ بنُ الشيخِ المرحومِ الفقيهِ أبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الحافظ ، الأنصاريُّ، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، (٤٠٣/٧) .

[3] – أخرجه مسلم ، **الصحيح**، كتاب الاشربة ، باب فضيلة الخل والتأدم به ،(١٢٦/٦)،ح (٥٤٧٦) .

[4]– أخرجه البخاري ومسلم من طريق عائشة رضي الله عنه، انظر: البخاري، **الصحيح**، كتاب الهبة وفضلها، باب فضلها والتحريض عليها(٩٠٧/٢) ح (٢٤٢٨)، ومسلم،**الصحيح**، كتاب الزهد والرقائق، (٢٢٨٢/٤)، ح (٢٩٧٢)

إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا[1] فِي الْغَزْوِ أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ)[2]

وروى البخاري بسنده من حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ثَلَاثِينَ وَمِائَةً فَقَالَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوُهُ فَعُجِنَ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌّ[3] طَوِيلٌ بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَبَيْعٌ أَمْ عَطِيَّةٌ أَوْ قَالَ هِبَةٌ، قَالَ: لَا بَلْ بَيْعٌ، قَالَ: فَاشْتَرَى مِنْهُ شَاةً فَصُنِعَتْ فَأَمَرَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَوَادِ الْبَطْنِ[4] يُشْوَى وَايْمُ اللَّهِ مَا مِنْ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا قَدْ حَزَّ لَهُ حُزَّةً[5] مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ وَإِنْ كَانَ غَائِبًا خَبَأَهَا لَهُ ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا قَصْعَتَيْنِ فَأَكَلْنَا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا وَفَضَلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْبَعِيرِ)[6]

رابعا : الدعوة إلى التقليل من الأكل

من المعلوم أن كثرة الأكل تثقل الجسم وتمنعه من القيام بواجباته الدينية والدنيوية ولذلك حث النبي صلى الله عليه وسلم على عدم الإكثار من الطعام **فقد روى البخاري بسنده** من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْكُلُ أَكْلًا كَثِيرًا فَأَسْلَمَ فَكَانَ يَأْكُلُ أَكْلًا قَلِيلًا فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَقَالَ:(إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرَ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ)[7] فالمؤمن ينفر من الاتصاف بصفة الكافر.

---

[1] – أَرْمَلُوا : فَنِيَ طَعَامهمْ ، النووي، **شرح النووي على مسلم**،كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل الاشعريين، (٢٧٠/٨)

[2] – أخرجه البخاري ومسلم من طريق أبي موسى رضي الله عنه، انظر: البخاري ، **الصحيح** ، كتاب الشركة، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض، (٨٨٠/٢)ح (٢٣٥٤) ومسلم ، **الصحيح**، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل الاشعريين، (١٧١/٧)، ح (٦٥٦٤)

[3] – مشعان : وهو الطويل في الغاية وقيل طويل الشعر منتفشه ثائرة، بدر الدين العيني، **عمدة القارئ شرح صحيح البخاري**، باب من أكل حتى شبع، (٣٢٦/٣٠)

[4]– سواد البطن : الكبد ، **عمدة القارئ شرح صحيح البخاري** ، (٣٢٦/٣٠)

[5] – حَزّ له حزه : الحز بفتح الحاء المهملة وتشديد الزاي وهو القطع، **مرجع سابق**، (٣٢٦/٣٠)

[6] – أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الأطعمة، باب من أكل حتى شبع، (٢٠٥٨/٥)ح (٥٠٦٧)

[7] – أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، انظر: البخاري، **الصحيح**، كتاب الأطعمة باب المؤمن يأكل في معي واحد، (٢٠٦٢/٥) ح (٥٠٨١) ومسلم، **الصحيح**، كتاب الأشربة ، باب المؤمن يأكل في معي واحد، ،(١٣٣/٦) ح (٥٥٠٠) .

خامسا : تكثير الأيدي على الطعام

روى البخاري بسنده من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(طَعَامُ الِاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ)[١]

وروى البخاري بسنده من حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاسًا فُقَرَاءَ وَأَنَّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ:(... مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ وَإِنْ أَرْبَعٌ فَخَامِسٌ أَوْ سَادِسٌ...)[٢]

فهذه دعوة صريحة لتكثير الأيدي على الطعام ولو كان قليلاً حتى يستهلك الطعام كله .

سادسا: التعظيم لنعم الله عز وجل

لقد كان النبي –صلى الله عليه وسلم– حريصا على احترام النعم وأداء شكرها ،**فقد روى البخاري بسنده** من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَ –صلى الله عليه وسلم– وَجَدَ تَمْرَةً فَقَالَ: (لَوْلاَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لأَكَلْتُهَا)[٣]

وروى مسلم بسنده من حديث جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم: (إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى وَلْيَأْكُلْهَا وَلاَ يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ وَلاَ يَمْسَحْ يَدَهُ بِالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِى فِى أَىِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ)[٤]

وهذا يؤكد حرص النبي –صلى الله عليه وسلم– على حفظ النعمة واحترامها بغية أداء شكرها وطمعا في بقاءها ومضاعفة البركة فيها.

سابعا: الحث على إطعام الطعام

حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على إطعام الطعام فهو من السبل المهمة لتجاوز أزمة الجوع أو التخفيف من حدتها **فقد روى البخاري بسنده** من حديث أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:(قَالَ أَطْعِمُوا الْجَائِعَ ...)[٥]

---

[١] – أخرجه البخاري ومسلم من طريق أبي هريرة رضي الله عنه،انظر: البخاري، **الصحيح**،كتاب الأطعمة، باب طعام الواحد يكفي الاثنين،(٢٠٦١/٥) ح(٥٠٧٧) ومسلم، **الصحيح**، كتاب الاشربة، باب فضيلة المواساة في الطعام القليل، (١٣٢/٦) ح (٥٤٨٨).

[٢]– أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب مواقيت الصلاة ، باب السمر مع الضيف والأهل، (١٤/٢)،ح (٦٠٢).

[٣]– أخرجه البخاري ومسلم من طريق انس بن مالك رضي الله عنه ،انظر: البخاري، **الصحيح**، كتاب اللقطة، باب إذا وجد تمرة في الطريق ، (٨٥٧/٢) ح (٢٢٩٩) ومسلم ، **الصحيح** ، كتاب الزكاة، باب تحريم الزكاة على رسول الله وعلى اله وهم بني هاشم ، (١١٧/٣) ح (٢٥٢٦).

[٤] – أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب الأشربة ، باب استحباب لعق الأصابع والقصعة واكل اللقمة الساقطة،(١٦٠٦/٣) ح (٢٠٣٣).

[٥] – أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الأطعمة، باب الأطعمة (٢٠٥٥/٥)ح(٥٠٥٨).

المرحلة الثالثة : مرحلة ما بعد الأزمة

لقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم مجموعة من التدابير الوقائية للحيلولة دون عودة الأزمة إلى الظهور مرة أخرى وكان من أهمها :

أولا: بالحث الدائم والمستمر على الصبر

حث النبي –صلى الله عليه وسلم– على الصبر والتحمل التحمل قبل ظهور الأزمة وأثنائها وما بعدها.

ثانيا: بالترغيب في الإطعام والبذل والإنفاق

استخدم النبي –صلى الله عليه وسلم– أسلوب الترغيب في الإطعام والبذل والإنفاق قبل الأزمة وبعدها وأثنائها.

ثالثا:بالترهيب من الإسراف والتبذير في الطعام

استخدم النبي –صلى الله عليه وسلم– أسلوب الترهيب من الإسراف والتبذير في الطعام قبل الأزمة وبعدها وأثنائها.

رابعا: بالدعاء بالبركة

وهو أحد مبادئ إدارة الأزمات وأزمة الجوع واحدة منها.

خامسا: بالحث على شكر النعمة وحفظها وعدم رميها .

من خلال العرض السابق تبين لنا ؛ أن أزمة الجوع لها إنذارات وعلامات تنذر بوقوع الأزمة، حيث تعتبر هذه الأزمة من الأزمات المتجددة غير الفجائية.

المطلب الثالث : أزمة نقص الماء– العطش–

أدت هجرة المسلمين إلى المدينة المنورة إلى زيادة الأعباء الاقتصادية، وكان من بين هذه الأعباء أزمة الماء، وقد تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أزمة نقص المياه بحنكة وموضوعية في مراحل الأزمة المختلفة وإليك هذه المراحل :

المرحلة الأولى : مرحلة ما قبل الأزمة :

الماء نعمة من نعم الله عز وجل النعم التي امتن بها على عباده ،لا يستطيع الإنسان الاستغناء عنه لأنه يدخل في طهوره وطعامه وشرابه ، فشرع النبي –صلى الله عليه وسلم– لحل هذه الأزمة طرق عديدة وأساليب متنوعة منها:

أولا : النهي عن منع الماء عن المحتاجين إليه

نهى النبي –صلى الله عليه وسلم– عن منع الماء عن المحتاجين إليه، وذلك للحفاظ على أرواحهم من الهلاك وتوعد المانعين بالعذاب الأليم في الآخرة. **فقد روى البخاري بسنده** من حديث

أَبَي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:(ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ رَجُلٌ كَانَ لَهُ فَضْلُ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ فَمَنَعَهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ...)[١]

ثانيا : النهى عن الإسراف في الماء

نهى النبي –صلى الله عليه وسلم– عن الإسراف في استعمال الماء، ولو كان للعبادة كالوضوء أو الغسل،. ولقد كان النبي –صلى الله عليه وسلم– الأسوة الحسنة والقدوة المطلقة في مجال المحافظة على الماء من الضياع ،ولقد طبق الرسول صلى الله عليه وسلم ما نهى عنه على نفسه وعلى أهل بيته. **فقد روى مسلم بسنده** من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْها: (أَنَّهَا كَانَتْ تَغْتَسِلُ هي والنبي– صلى الله عليه وسلم– فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ يَسَعُ ثَلَاثَةَ أَمْدَادٍ [٢] أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ..)[٣]

وروى البخاري بسنده من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (كَانَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَغْسِلُ أَوْ كَانَ يَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ[٤] إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ)[٥]

كما روى بسنده من حديث أبي جَعْفَرٍ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ وَأَبُوهُ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ فَسَأَلُوهُ عَنْ الْغُسْلِ فَقَالَ: يَكْفِيكَ صَاعٌ فَقَالَ: رَجُلٌ مَا يَكْفِينِي فَقَالَ: جَابِرٌ كَانَ يَكْفِي مَنْ هُوَ أَوْفَى مِنْكَ شَعَرًا وَخَيْرٌ مِنْكَ ثُمَّ أَمَّنَا فِي ثَوْبٍ)[٦]

وروى البخاري بسنده من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما قال:(بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ لَيْلَةً فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اللَّيْلِ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنٍّ[٧] مُعَلَّقٍ وُضُوءًا خَفِيفًا)[١]

---

[١]– أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب المساقاة– الشرب، باب إثم من منع ابن السبيل من الماء، (٨٣١/٢) ح (٢٢٣٠).

[٢] – المد : بالضم في الحديث وهو رِطْلٌ وثُلُث بالعراقي عند الشافعيِّ وأهلِ الحجاز وهو رِطلان عند أبي حنيفة وأهلِ العِراق وقيل : إنّ أصلَ المُدِّ مُقدَّرٌ بأن يَمُدّ الرجل يديه فيَملأ كَفّيه طعاماً ،**النهاية في غريب الحديث والأثر**،(٦٤٨/٤).

[٣] – أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة،(١٧٦/١) ح (٧٥٦).

[٤] – الصاع: الذي يُكالُ به وهو أربعةُ أمْدادٍ كلُّ مُدٍّ رِطْلٌ وثُلُثٌ قال الداوُودِيُّ : مِعْيارُه الذي لا يَخْتَلِفُ : أربعُ حَفَناتٍ بكَفَّيِ الرَّجُلِ الذي ليس بعَظيمِ الكَفَّيْنِ ولا صَغيرِهِما،الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، (٩٥٥/١).

[٥]– أخرجه البخاري من طريق انس رضي الله عنه، ومسلم من طريق أبو بكر رضي الله عنه، انظر : البخاري، **الصحيح**، كتاب الوضوء، باب الوضوء بالمد، (٢٠٨/١)ح ٢٠١، ومسلم ، **الصحيح**، كتاب الحيض، باب القدر المستحب في غسل الجنابة، (١٧٧/١)ح (٧٦٥).

[٦] – أخرجه البخاري ، **الصحيح** ،كتاب الغسل، باب الغسل بالصاع ونحوه ،(٢٦٣/١) ح (٢٥٢).

[٧] – الشن : الشنان فإنها الأسقية والقرب الخلقان، يقال للسقاء: شن، وللقربة: شنة، انظر:ابن سلام،عبيد، (١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م)، **غريب الحديث لابن سلام**، ط/١، طبع باعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت

ثالثا: النهي عن تلويث الماء

نهى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عن تلويث المياه خوفا من التضييق على المسلمين في الحصول على مياه عذبة ونظيفة. **فقد روى مسلم بسنده** من حديث جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدِ.)[٢] كمياه البرك التي في البساتين " كما أن الفقهاء ذكروا أنه يكره البول والتغوط بالقرب من الماء، وإن لم يصل إليه لعموم النهي، وذلك مبالغة في حماية الماء من التلوث"[٣]

وروى البخاري بسنده من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم– قَالَ: (لاَ يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ)[٤] .

من خلال الأحاديث السابقة نجد أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن كل ما من شأنه تلويث الماء وإفساده، لكي يتمكن المسلم من الانتفاع بها في غذائه وطهارته، وللنبي –صلى الله عليه– توجيهات رائدة في هذا المجال .

فقد روى البخاري بسنده من حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَفَعَهُ قَالَ خَمِّرُوا الْآنِيَةَ [٥]وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ [٦]...)[٧]

وروى مسلم بسنده من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النبي – صلى الله عليه وسلم– قَالَ: (إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلاَ يَغْمِسْ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلاَثًا فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِى أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ.)[٨]

مراقبة: الدكتور محمد عبدالمعيد خان أستاذ آداب اللغة العربية بالجامعة العثمانية،بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند،(٤٠/٢).

[١]– أخرجه البخاري ومسلم من طريق ابن عباس رضي الله عنهما، انظر: **الصحيح**، كتاب صفة الصلاة، باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم،(٢٩٣/١) ح (٨٢١)، ومسلم، **الصحيح**، كتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، (١٨٠/٢)، ح (١٨٢٩).

[٢] – أخرجه مسلم، **الصحيح** ، كتاب الطهارة ، باب النهي عن البول في الماء الراكد، (١٦٢/١) ح (٦٨١)

[٣] – ينظر: النووي، **شرح صحيح مسلم**، (١٨٨/٣).

[٤]– أخرجه البخاري ومسلم من طريق أبو هريرة رضي الله عنه، انظر: البخاري، **الصحيح**، كتاب الوضوء، باب البول في الماء الدائم،(٩٤/١) ح (٢٣٦)، ومسلم ،**الصحيح**، كتاب الطهارة ، باب النهي عن البول في الماء الراكد، (١٦٢/١) ح(٦٨٢).

[٥] – خمروا الآنية : أي غطوها ،ابن حجر، **فتح الباري**، (٩٤/١٠).

[٦] – الوكاء : اسم ما يسد به فم القربة، **مرجع سابق**، (٩٤/١٠).

[٧] – أخرجه البخاري ، **الصحيح** ، كتاب الجمعة ، باب الطيب للجمعة ، (٣٦٨/٨) ح (٣٣١٦).

[٨] – أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب الطهارة ، باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده ،(١٦٠/١)ح (٦٦٥).

من خلال ذلك نرى أن الرسول صلى الله عليه كان حريصا على حفظ الماء وصيانته من التلوث على الرغم من ندرة الملوثات في عصره صلى الله عليه وسلم . ولكي نحافظ نحن على المياه في الوقت الحاضر من التلوث ينبغي وضع أسس صحيحة مع محطات الصرف الصحي التي أصبحت تشكل خطرا على مصادر المياه الجوفية ومياه السدود والأنهار لأن كثيرا من مياهها يذهب إليها وهذا يشكل خطرا على حياة الإنسان من خلال استعمالاته للشرب والزراعة.

المرحلة الثانية : مرحلة أثناء الأزمة

أدت الهجرة النبوية من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة إلى زيادة الطلب على الماء، ونظرا لمحدودية المصادر المائية في المدينة فقد شحت مياه الشرب، مما أدى إلى شراء الصحابة الماء من اليهود وهذا زاد من الأعباء الاقتصادية على الصحابة الذين كانوا يعانون من الفقر أصلا ولذلك لجأ النبي –صلى الله عليه وسلم– إلى إدارة هذه الأزمة بشكل يوفر المصادر المائية ويقلل من الأعباء المالية على المسلمين.

السبل التي اتبعها الرسول– صلى الله عليه وسلم– في إدارة أزمة نقص الماء

أولا: العمل على تامين مصادر مائية جديدة

وجه النبي –صلى الله عليه وسلم– أصحاب رؤوس الأموال على امتلاك المصادر المائية. **فقد روى البخاري** بسنده من حديث عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ:(مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَحَفَرْتُهَا...)[1]

ثانيا: الحث على سقي الماء واعتباره طاعة يتقرب بها إلى الله

إن سقي الماء لمن يحتاج إلى شربه، فعل عظيم، وله ثواب جزيل عند الله عز وجل، لأن به حياة الناس، والناس مضطرون إليه، ولا يستغني عنه أحد، فهو طاعة من أفضل الطاعات وقربة من أفضل القربات.**فقد روى البخاري بسنده** ، من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ– وَسَلَّمَ قَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَنَزَلَ بِئْرًا فَشَرِبَ مِنْهَا ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنْ الْعَطَشِ فَقَالَ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلُ الَّذِي بَلَغَ بِي فَمَلَأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ قَالُوا :يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ قَالَ: فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ)[2]

---

[1] – أخرجه البخاري ، **الصحيح** ، كتاب الجمعة ، باب الطيب للجمعة، (١٨٣/٧) ح (٢٧٧٨).

[2] – أخرجه البخاري ومسلم من طريق أبي هريرة رضي الله عنه، انظر: البخاري، **الصحيح**، كتاب المساقاة، باب فضل فضل سقي الماء، (٨٣٣/٢)ح (٢٢٣٤)، ومسلم ، **الصحيح**، كتاب السلام، باب فضل ساقي البهائم المحترمة،(٤٤/٧) ح (٥٩٩٦)

ولقد غفر الله لمن سقى كلباً دلّى لسانه من العطش، فكيف بمن سقى إنسانا؟ وكيف بمن سقى مؤمناً موحداً فأحياه فكأنما أحيا الناس جميعاً.

ثالثا: الحث على حفر الآبار الجديدة وجر السواقي

لقد عد الإسلام حفر الآبار وجر السواقي من باب الصدقة الجارية وذلك لزيادة الثروة المائية، حيث يُعتمد على مائها في الزراعة وكذلك في الشرب وقد أرشد الرسول –صلى الله عليه وسلم– إلى ذلك لحل أزمة الماء .**فقد روى مسلم بسنده** من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– قَالَ: (إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ إِلاَّ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ.)[1]

فحفر الآبار وجر السواقي من الصدقات الجارية التي يصل أجرها إلى صاحبها حتى بعد موته

رابعا: الفصل في المنازعات المائية

فقد روى البخاري بسنده من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّخْلَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: سَرِّحْ الْمَاءَ يَمُرُّ فَأَبَى عَلَيْهِ فَاخْتَصَمَا عِنْدَ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ أَسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلْ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ثُمَّ قَالَ: اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسْ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَحْسِبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ ﴿ **فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ** ﴾[2] النساء:آية٦٥

وفي هذا الحديث تنظيم لحقوق المياه بأن يشرب الأعلى قبل الأسفل ويأخذ الأعلى كفايته وهذا مقدر بالوصول إلى حواجز الماء .

خامسا: الوقف

إن من أفضل الأوقاف وأحبها إلى الله عز وجل هو كل ما عمّ نفعه لعموم الناس ، كوقف الماء، لما فيه من إحياء النفوس والقلوب، ولقد وقف سيدنا عثمان رضي الله عنه بئر رومة ،فقد بذل فيها خالص ماله، وسارع في شرائها يبتغي بها وجه الله **فقد روى البخاري بسنده** من حديث عُثْمَانُ

---

[1]) أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته،(٧٣/٥) ح (٤٣١٠)

[2] – أخرجه البخاري ومسلم من طريق عبدا لله بن الزبير رضي الله عنه، انظر: **الصحيح**، كتاب المساقات، باب سكر الأنهار، (٨٣٢/٢) ح (٢٢٣١)، ومسلم، **الصحيح**، كتاب الفضائل، بلب وجوب إتباعه صلى الله عليه وسلم، (٩٠/٧) ح (٦٢٥٨)

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: (مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كَدِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَاشْتَرَاهَا عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)[1]

وروى البخاري بسنده من حديث أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ ؛وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ ﴾.آل عمران:آية٩٢ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ:﴿ لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ ...)[2]

المرحلة الثالثة : مرحلة ما بعد الأزمة

وبعد انتهاء الأزمة ينبغي على المجتمع المسلم أن يحمَّد الله عز وجل أن كشف عنهم هذه الأزمة ، ولقد تمثل هدي النبي صلى الله عليه وسلم في مرحلة ما بعد أزمة الماء بالآتي :

أولا: بالحث على الاقتصاد وعدم الإسراف

في استعمال المياه يجب علينا عدم الإسراف فيه ولو كان للعبادة وبذل كل جهد ممكن لترشيد الاستهلاك.

ثانيا: الاستمرار في توجيه الأمة شراء ما ينفع الأمة بدلا من التجارة في الكماليات والرفاهيات.

ثالثا: الاستخدام الأمثل للمياه بحيث يؤدي إلى الاستفادة منه بأقل كمية.

رابعا: شكر المنعم عز وجل على نعمه لتدوم علينا هذه النعمة.

ويظهر لنا مما تقدم ؛ أن أزمة الماء لها إنذارات وعلامات تنذر بوقوع الأزمة ، حيث تعتبر هذه الأزمة من الأزمات المتجددة غير الفجائية.

---

[1] – أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب المساقاة ، باب في الشرب ومن رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة، (٨٢٧/٢) ،

[2] – أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الاشربة، باب استعذاب الماء، (٢١٢٨/٥)، ح (٥٢٨٨)

المبحث الرابع

أزمات اقتصادية نتيجة الكوارث الطبيعية – القحط والجفاف أنموذجا–

الماء من أعظم نعم الله تعالى، وهو أساس الحياة، كما قال الله عز وجل:﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الأنبياء :آية ٣٠ وكثيراً ما يمتن الله تعالى على عباده بنعمة إنزال الماء من السماء، حيث قال الله عز وجل: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴾ الواقعة : آية ٦٨–٧٠وقال عز وجل: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴾ النبأ:آية ١٤–١٥

فالغيث نعمة من نعم الله عز وجل على الإنسان وندرتها تؤذِن بخطر عظيم يُخشى منه على الإنسان والحيوان والنبات، ولكن من رحمة الله تعالى بهذه الأمَّة أنه لا يُهلِكها جميعًا بالقَحْطِ والجوع، وذلك ببركة دعاء النبي –صلَّى الله عليه وسلَّم–. **فقد روى مسلم بسنده** من حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال:قال رسول –صلَّى الله عليه وسلَّم–: (وإني سألت ربِّي لأمَّتي ألاَّ يُهلِكها بسنة عامَّة فقال الله تعالى: يا محمد، إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يُرَدُّ، وإني أعطيتُك لأمَّتك ألا أهلكهم بسنة عامَّة)[1] .

القحط : هو الجدب؛ لأنه من أثره، وقَحِطَ المطر :إذا احْتَبَس وانْقَطع، وأقْحَط الناس إذا لم يُمْطَروا[2] وتظهر هناك إنذارات وإشارات للقحط، مثل: انحباس المطر مما يؤدي إلى الجدب والقحط والجفاف،لذلك فان ارض الجزيرة العربية معروفة بطبيعة جوها الحار، وحدوث القحط فيها من الأمور المتكررة،وقد حدث القحط في زمن النبي –صلى الله عليه وسلم– فلجأ إلى الله بالدعاء حتى انفرجت الأزمة ويمكن تقسيم هذه الأزمة إلى ثلاثة مراحل وهي ما قبل الأزمة وأثنائها وما بعدها:

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل الأزمة.

يتعامل الناس في هذه الأيام مع أزمة الجفاف والقحط بوسائل مبتكرة دون الرجوع إلى الله عز وجل إذ أن الغيث هو نعمة من نعم الله حيث قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ

---

[1] – أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب الفتن وأشراط الساعة ،باب هلاك الأمة بعضهم ببعض،(١٧١/٨) ح (٧٤٤٠)

[2] – ينظر، ابن ألأثير، **النهاية في غريب الأثر** (٣٣/٤) .

بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥ ﴾ الشورى :آية ٢٨ ومن هذه الوسائل التفجير داخل الغيوم من أجل الاستمطار وهذه الوسائل قد تنجح في حدوث الأمطار لكنها لا تنجح أبدا في توزيعها على الأراضي المحتاجة له قال الله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴾ فاطر: آية ٩

ومن هنا لا بد من الاستعانة بالأمور الآتية:

أولا: الدعاء

قال الله تعالى :﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ البقرة: آية١٨٦ وقال: **﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴾** غافر:آية ٦٠

وروى البخاري بسنده من حديث أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَصَابَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَحْطٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَبَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتْ الْكُرَاعُ[1] هَلَكَتْ الشَّاءُ فَادْعُ اللَّهَ يَسْقِينَا فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا...) [2]

ثانيا: الإيمان والتقوى

قال الله تعالى : **﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾** الأعراف: آية ٩٦يعني :"المطر من السماء والنبات من الأرض . وأصل البركة : المواظبة على الشيء، أي : تابعنا عليهم المطر والنبات ورفعنا عنهم القحط والجدب"[3] وقال عز وجل:**﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا ﴾ الجن : آية ١٦**

---

[1] – الكراع : اسم لجميع الخيْل، ابن الأثير، **النهاية في غريب الأثر**، (٢٩٧/٤)

[2]– أخرجه البخاري ومسلم من حديث انس رضي الله عنه ، انظر: البخاري ، **الصحيح**، المناقب ،باب علامات النبوة في الإسلام، (١٣١٣/٣) ح (٣٣٨٩)، ومسلم، **الصحيح**، صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، (٦١٢/٢) ح (٨٩٧)

[3] – البغوي، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد،(١٤١٦هـ)، **مختصر تفسير البغوي**، ط/١، تقريظ:فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان آل فوزان، دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض(١٥٤/٣)

المعنى: لو آمنوا لوسعنا عليهم في الدنيا وأعطيناهم مالا كثيرا وعيشا رغدا،وضرب الماء الغدق مثلا لأن الخير والرزق كله في المطر.[1]

ثالثا: الاستغفار

قال الله تعالى :﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾ نوح :اية١٠-١١

إن قوم نوح لما كذبوه زمانا طويلا حبس الله عنهم المطر فهلكت أولادهم وأموالهم ومواشيهم ، فقال لهم نوح: استغفروا ربكم من الشرك، أي استدعوا المغفرة بالتوحيد، يرسل السماء عليكم مدرارا .[2]

رابعا: الصدقات

الإحسان إلى الضعفاء ومواساتهم بفضول المال سبب لنزول الرحمات لأنه القائل في كتابه العزيز﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ الأعراف آية: ٥٦

خامسا: الابتعاد عن المعاصي

إن من الأسباب المانعة لنزول المطر الذنوب التي تميت القلوب، والمعاصي التي تمنع الرزق، والهوان، وظهور الفساد والمصائب

فقد قال الله تعالى :﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ الأعراف :آية ١٣٠

المرحلة الثانية : مرحلة أثناء الأزمة

هناك بوادر وإنذارات لأزمة القحط كان من أبرزها الآتي:

أولا: شح الأمطار وندرتها

إن شح الأمطار يؤدي إلى حدوث أزمات اقتصادية في المجتمعات البشرية .

ثانيا: قلة الأقوات

معظم المزروعات تعتمد على مياه الأمطار، ولقلتها ستتأثر المحاصيل الزراعية التي تنبت عليها سلبا، وسيقل الإنتاج وسيموت الكثير من المزروعات مما سيؤدي إلى حدوث أزمة اقتصادية كبيرة بسبب قلة المحاصيل الزراعية الرئيسة.

---

[1] - البغوي، **مختصر تفسير البغوي**،(١٨/٨)

[2] - البغوي، **مختصر تفسير البغوي**،(٨/٨)

ثالثا: هلاك المواشي والثروة الحيوانية

معظم الثروة الحيوانية تعتمد على المراعي التي تنبت على مياه الأمطار، فإذا شح نزول المطر قلت المراعي، وهذا حتما سيؤدي إلى هلاك المواشي أو تخلي مربيها عن تربيتها، وهذا سيؤدي إلى فقدان سلعة أساسية يعتمد عليها شريحة كبيرة من المجتمع، وبالتالي سيؤدي إلى حدوث أزمة اقتصادية إذا لم تعالج قبل أن تتطور.

رابعا: جفاف مياه الآبار والعيون

تعتمد مياه الآبار والعيون على مياه الأمطار فانحباس الأمطار سيؤدي إلى جفاف مياهها، مما سيفقد الإنسان والحيوان مصدرا رئيسا من مصادر مياه الشرب، وهذا سيؤدي إلى أزمة اقتصادية كبيرة بسبب البحث عن بدائل وهذا سيكون مكلفاً مادياً.

السبل التي اتبعها الرسول- صلى الله عليه وسلم- في إدارة أزمة القحط

لقد أدار النبي -صلى الله عليه وسلم- أزمة القحط والجفاف بوسائل وأساليب عدة تمثلت بالأمور الآتية:

أولا: صلاة الاستسقاء

إن من هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يصلي الناس صلاة الاستسقاء؛ إذا انقطع الغيث، وأجدبت الأرض ، فيكون الفزع إلى الله تعالى بالصلاة.

فقد روى البخاري بسنده من حديث عَبَّادَ بْنَ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ:(خَرَجَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى الْمُصَلَّى يَسْتَسْقِي وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَقَلَبَ رِدَاءَهُ)[1]

ثانيا: الدعاء

الدعاء سلاح المؤمن وهو من الأمور المطلوبة وقت نزول البلاء والكرب والشدة وقد استخدم النبي – صلى الله عليه وسلم- الدعاء في كثير من الأزمات ومنها القحط والجفاف.

فقد روى البخاري بسنده من حديث أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:(أَصَابَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَحْطٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَبَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتْ الْكُرَاعُ [2]،هَلَكَتْ الشَّاءُ فَادْعُ اللَّهَ يَسْقِينَا فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا...) [3]

---

[1] – أخرجه البخاري ومسلم من طريق عبدا لله بن زيد، انظر: البخاري، **الصحيح**، كتاب الجمعة ، باب الطيب للجمعة (٤٤٣/٢) ح(١٠٢٧) ،ومسلم ، **الصحيح** ، كتاب الاستسقاء ، باب صلاة الاستسقاء (٦١١/٢) ح (٨٩٤) .

[2] – الكراع : اسم لجميع الخيْل، ابن الأثير، **النهاية في غريب الأثر**، (٢٩٧/٤).

[3]– أخرجه البخاري ومسلم من حديث انس رضي الله عنه ، انظر: البخاري ، **الصحيح**، المناقب ،باب علامات النبوة في الإسلام، (١٣١٣/٣) ح (٣٣٨٩)، ومسلم، **الصحيح**، صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، (٦١٢/٢) ح (٨٩٧).

ثالثا: النهي عن الادخار

لقد نهى النبي – صلى الله عليه وسلم–عن الادخار وقت الأزمات الاقتصادية لأن في ذلك علاج مهم في وقت القحط والجفاف. **فقد روى البخاري بسنده** من حديث سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلَا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةٍ وَبَقِيَ فِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَفْعَلُ كَمَا فَعَلْنَا عَامَ الْمَاضِي، قَالَ: كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَادَّخِرُوا فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ [1]فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيهَا) [2]

المرحلة الثالثة : مرحلة ما بعد الأزمة.

يجب على أهل الإيمان إذا أُغِيثوا أن يشكروا الله تعالى على رزقه، ويقرُّوا بفضله؛ فإن الغَيْثَ من رحمة الله تعالى يسدُّ به حاجة العباد قال الله تعالى:﴿ **وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ** ﴾ الشورى :آية ٢٨

فالمبادئ التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في معالجة أزمة القحط تتمثل بالنقاط الآتية:

أولا: الدعاء

فهو احد مبادئ علاج الأزمات، وقد عالج الرسول صلى الله عليه وسلم به أزمة القحط، وقد ظهر ذلك عندما أصاب أهل المدينة قحط على عهد رسول الله صلى الله عليه .**فقد روى البخاري بسنده** من حديث أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:(... فَادْعُ اللَّهَ يَسْقِينَا فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا...)[3]

ثانيا: المواظبة على كثرة الاستغفار

لأنه يلحق بالدعاء فالمداومة على الاستغفار تجلب المطر المدرار الذي ينفع الله به البلاد والعباد.

---

[1] – جهد: أَيْ مَشَقَّة مِنْ جَهْد قَحْط السَّنَة ،ابن حجر، **فتح الباري**، (٣٩/١٦).

[2]– أخرجه البخاري ،ومسلم من طريق سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ،انظر : البخاري ، **الصحيح**، الأضاحي، باب ما يؤكل من لحوم الأضاحي وما يتزود منها ،(٢١١٥/٥) ح (٥٢٤٩) ومسلم، **الصحيح** الأضاحي، باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام، وبيان نسخه، وإباحته إلى متى شاء، (١٥٦٣/٣)،ح (١٩٧٤).

[3] – أخرجه البخاري ومسلم من حديث انس رضي الله عنه ، انظر: البخاري ، **الصحيح**، المناقب ،باب علامات النبوة في الإسلام، (١٣١٣/٣) ح (٣٣٨٩)، ومسلم، **الصحيح**، صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، (٦١٢/٢) ح (٨٩٧).

ثالثا: صلاة الاستسقاء

فقد روى البخاري بسنده من حديث أَنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (... يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتْ الْكُرَاعُ، هَلَكَتْ الشَّاءُ فَادْعُ اللَّهَ يَسْقِينَا...)[١]

رابعا: الاعتقاد الجازم بأن نزول المطر بيد الله لا سواه

فقد روى البخاري بسنده من حديث زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ:(صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ [٢]كَانَتْ مِنْ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ،قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ بِنَوْءِ[٣] كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ)[٤]

فكل من يعتقد أن الكوكب فاعل مدبر منشئ للمطر كما كان بعض أهل الجاهلية يزعم فلا شك في كفره وهذا القول هو الذي ذهب إليه جماهير العلماء [٥]

وخلاصة القول يتبين لنا من خلال العرض السابق؛ أن أزمة القحط لها إنذارات وإشارات تنذر بوقوع الأزمة حيث تعتبر هذه الأزمة من الأزمات المتجددة .

---

[١] – المرجع السابق نفسه، البخاري ،(١٣١٣/٣) ح (٣٣٨٩)، ومسلم (٦١٢/٢) ح (٨٩٧).

[٢] – على إثر سماء: السماء المطر، انظر: النووي، **شرح النووي على صحيح مسلم**،(١٦٦/١).

[٣] – النوء : نجم وكانوا في الجاهلية يظنون أن نزول الغيث بواسطته، ابن حجر: فتح البارئ،(٤٨١/٣).

[٤] – أخرجه البخاري ومسلم من حديث زيد بن خالد رضي الله عنه ، انظر: البخاري ، **الصحيح**،كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة، (٤٥٣/٢) ح (١٠٣٨) ومسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان،باب بيان كفر من قال بالنوء، (٥٩/١) ح (٢٤٠).

[٥] – النووي، **شرح النووي على صحيح مسلم**،(٦٠/٢).

المبحث الخامس

الأزمات الاقتصادية الناجمة عن تمويل المجهود الحربي –غزوة تبوك أنموذجاً–

الحرب تحتاج إلى نفقات كثيرة وقد تفرض الحرب على الدولة في وقت تعاني فيه من أزمات ماليه فتصبح الأزمة مركبة وتحتاج إلى إدارة من نوع خاص ولعل أوضح مثال على ذلك ما حصل في غزوة تبوك إذ كانت الدولة الإسلامية تعاني من أزمة اقتصادية بسبب القحط حتى سمي ذلك العام بعام العسرة ، وقد وردت تسميتها في كتاب الله عز وجل حينما تحدث عن هذه الغزوة في سورة التوبة ، قال تعالى :

﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾التوبة :آية ١١٧

قال ابن هشام: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم ، وذلك في زمان من عسرة الناس ، وشدة من الحر ، وجدب من البلاد ، وحين طابت الثمار، والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم"[١] ولذلك اتبع النبي صلى الله عليه وسلم،مراحل في إدارة أزمة غزوة تبوك ، واليك هذه المراحل:

المطلب الأول : مرحلة ما قبل الأزمة

لما علم النبي –صلى الله عليه وسلم– أن الروم قد جمعوا جيشا كبيرا وتحشدوا على حدود البلقاء من بلاد الشام بدا بأخذ الاستعدادات لمواجهة هذا العدو الذي أصبح يهدد المسلمين، فاستنفر النبي –صلى الله عليه وسلم– المهاجرين والأنصار وبعث أحدى عشر رجلا إلى مختلف القبائل يستنفرهم للخروج معه، فتجمع حوالي ثلاثين ألف رجل.[٢]

وفي حالة كحال هذه الأزمة لابد من وضوح الهدف حتى يمكن الاستعداد لها، لهذا كان النبي –صلى الله عليه وسلم– واضحا في دعوته إلى قتال الروم،لأنه سيحتاج إلى تعبئة عامة للمجتمع المسلم، وكان النبي –صلى الله عليه وسلم– إذا أراد أن يغزو غزوة ورى بغيرها إلا في هذه الغزوة لأن المسافة طويلة والحر شديد والعدو كثير لذا لم يكتم نيته في غزوة تبوك.[٣] **فقد روى البخاري**

---

[١]– ابن هشام ، **السيرة النبوية** ، مرجع سابق (٤/ ١٢٥)

[٢] – ينظر **الطبقات الكبرى**، (١٦٦/٢)

[٣]– انظر: **الرسول القائد**، ص٣٩٨

بسنده من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه قال :(فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَلَّمَا يُرِيدُ غَزْوَةً إِلاَّ وَرَّى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ ...)[1]

ولما كان هذا الجيش الكبير يحتاج إلى تجهيز يتناسب مع ظروف المعركة التي سيخوضها ولم يكن لهذه الغزوة مال ينفق عليها من بيت مال المسلمين، فالناس كلهم في ضائقة، ولهذا حث النبي–صلى الله عليه وسلم–على الإنفاق في هذه الغزوة ووعد المنفقين الأجر العظيم من الله. وكانت الصدقة تسلم إلى رسول الله أمام الناس؛حتى يحث الآخرين ويجعلهم يتسابقون في الإنفاق في سبيل الله وكان أول السابقين أبو بكر الصديق رضي الله عنه جاء بماله كله،وتصدق عمر بنصف ماله، **فقد روى الترمذي بسنده** من حديث زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ– رضي الله عنه–(قَالَ :سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– يَقُولُ:(أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَوْمًا أَنْ نَتَصَدَّقَ فَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ، إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا،قال: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–" مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ" ؟قُلْتُ: مِثْلَهُ، قَالَ: وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ: لَهُ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– "مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ"؟ قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: لَا أُسَابِقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا)[2]

---

[1]– أخرجه البخاري ومسلم كلاهما من طريق كعب بن مالك رضي الله عنه، انظر : البخاري، **الصحيح**، كتاب الجهاد والسير، باب من أراد غزوة فورى بغيرها، (١٠٧٨/٣)، ح (٢٧٨٨)، ومسلم ،**الصحيح** ، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب وصاحبيه، (١١٢/٨)ح (٧١٩٤).

[2] – أخرجه الترمذي **السنن** ، كتاب المناقب ، باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ،(٦١٤/٥) ح (٣٦٧٥) –

هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي أبو موسى الحمال البزاز قال ابن حجر :"ثقة" **تقريب**، ص٦٣٦

– الفضل بن دكين الكوفي واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول أبو نعيم الملائي مشهور بكنيته قال ابن حجر :"ثقة ثبت " **تقريب** ،ص ٤٩٥

– هشام بن سعد المدني أبو عباد وأبو سعيد قال ابن حجر: "صدوق له أوهام ورمي بالتشيع " **تقريب**، ص٦٣٩

– زيد بن اسلم العدوي مولى عمر أبو عبد الله و أبو أسامة المدني قال ابن حجر:" ثقة عالم وكان يرسل" **تقريب**، ص٢١٠

– اسلم العدوي مولى عمر قال ابن حجر : "ثقة مخضرم" **تقريب** ،ص ٧٦

– وأخرجه أبو داود ، **سنن أبي داود** ،كتاب الزكاة ، باب في الرخصة في ذلك خروج الرجل من ماله ،(٥٤/٢) ح (١٦٨٠)، ورواه البيهقي ، **السنن الكبرى** ، كتاب الزكاة ،باب ما يستدل به على أن قوله (١٨٠/٤)ح (٨٠٢٦) ،ورواه الحاكم ، **المستدرك** ، كتاب الزكاة، (٥٧٤/١) ح (١٥١٠) جميعهم من طريق الفضل بن دكين عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن أبيه عن النبي –صلى الله عليه وسلم– ورواته كلهم ثقات إلا هشام بن سعد المدني أبو عباد صدوق له أوهام ورمي بالتشيع، لكن أبي داود الآجري نقل عن أبي داود انه قال هشام بن سعد اثبت الناس في زيد بن اسلم ، تهذيب الكمال (٢٠٨/٣٠)هذا الحديث مروي عن زيد فله خصوصية، وقد قال الترمذي عن هذا الحديث حسن صحيح، (٦١٤/٥)، وقال عنه الألباني: "حديث حسن " **صحيح وضعيف سنن أبي داود** ،(٤٦٦/١)

وجاء عثمان رضي الله عنه بنفقته لتجهيز جيش تبوك حتى اثنى عليه النبي –صلى الله عليه وسلم– ورفع من قدره،**فقد روى الترمذي بسنده** من حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بِأَلْفِ دِينَارٍ فِي ثَوْبِهِ حِينَ جَهَّزَ النَّبِيُّ– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– جَيْشَ الْعُسْرَةِ قَالَ: فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَجَعَلَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يُقَلِّبُهَا بِيَدِهِ وَيَقُولُ:" مَا ضَرَّ ابْنُ عَفَّانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ يُرَدِّدُهَا مِرَارًا")[1]

ولم يجد فقراء المسلمين إلا أن يتقدموا باليسير الذي يقدرون عليه فجاءوا على استحياء متعرضين لسخرية المنافقين، فقد جاء أبو عقيل الأنصاري بصاع من تمر فقال المنافقين: إن الله لغني عن صدقة هؤلاء فنزل قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ التوبة: آية٧٩

فالمشاركة ولو بالقليل دليل على الترابط والتلاحم بين المسلمين، والأمة الإسلامية اليوم بحاجة إلى أن تتعلم من هذا المجتمع النبوي حيث يجهز أعظم جيش ويمول اكبر جيش بالتذكير والترغيب فقط.

المطلب الثاني: مرحلة أثناء الأزمة

ولعل اظهر برهان على شدة هذه الغزوة هو تسميتها بغزوة العسرة، وقد وردت تسميتها في كتاب الله عز وجل حينما تحدث عن هذه الغزوة في سورة التوبة قال تعالى:

﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ ﴾التوبة :آية ١١٧

وأرى أن الحديث حسن بالنظر إلى مرتبة هشام فهو صدوق له أوهام ورمي بالتشيع وهذا الحديث بعيد التشيع لأنه في فضل أبي بكر وعمر وامن الوهم لأن هشام له خصوصية الرواية عن زيد وهشام صدوق وقد تفرد في هذا الحديث ولو لم يكن من طريق اسلم لما جاز له التفرد فالحديث حسن.

[1] – أخرجه الترمذي،**السنن**،كتاب المناقب، باب مناقب عثمان بن عفان، (٦٢٦/٥) ح (٣٧٠١) والحاكم في المستدرك(١١٠/٣)، والطبراني في مسند الشاميين(٢٤٥/٢) جميعهم من طريق ضمرة بن ربيعة عن عبدالله بن شوذب عن عبدالله بن القاسم عن كثير مولى عبدالرحمن بن سمرة عن عبد الرحمن بن سمرة وثقه العجلي واحمد بن حنبل وابن حبان والذهبي وقال: ابن حجر صدوق يهم فالذين وثقوه أكثر ممن انزله عن مرتبة الثقة، العجلي،معرفة الثقات ،تحقيق: عبدالعليم البستوي،ط/١، ١٤٠٥هـ مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١(/٤٧٣). وابن شوذب صدوق والحديث حسن وقال الترمذي:" حسن غريب"، وحسنه الألباني في" صحيح الترمذي" (٢٠٨/٣)

وقد سميت بهذا الاسم لشدة ما لاقى المسلمون فيها من الضنك،فقد كان الجو شديد الحرارة والمسافة بعيدة ، والسفر شاق لقلة المؤونة.

قال ابن هشام :"إن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أمر أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم في زمان من عسرة الناس و شدة من الحر، وجدب من البلاد ، وحيث طابت الثمار، والناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم"[١]

وقد كان الماء قليلا في طريق السفر مع شدة الحر ، وهذا ما بينه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال:" خرجنا مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إلى تبوك في غيظ شديد، فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع ، حتى أن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه، ويجعل ما بقي على كبده ، فقال أبو بكر الصديق :يا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– إن الله قد وعدك في الدعاء خيرا فادع لنا فقال: أتحب ذلك ؟قال: نعم، فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلت ،ثم سكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر"[٢]

وقد دلت هذه الحادثة على قبول النبي –صلى الله عليه وسلم–مشورة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في أمر يحقق المصلحة العامة ، وهو نزول الماء الذي تحصل به حياة الجند وأرواحهم والحفاظ على رواحلهم التي هي وسيلة نقلهم.

ولقد واجه هذا الجيش في أثناء سيره إلى بلاد الروم صعوبات جمة ،كادت تقضي عليه ، لولا عناية الله ولطفه ثم إدارته–صلى الله عليه وسلم–لهذه الأزمة الشديدة.

ولما وصل النبي صلى الله عليه وسلم–إلى منطقة تبوك عقد عدة معاهدات مع أهل تلك البلاد؛وذلك بدفع الجزية للمسلمين وفي مقابل ذلك يلتزم المسلمون بتأمين هؤلاء على حياتهم، وقد مكث المسلمون ينتظرون عودة الروم فلما يئسوا من ذلك رجعوا إلى المدينة ،بعد أن أمنوا الحدود الشمالية لجزيرة العرب ، وذلك بعد عقد المعاهدات مع أهل أيلة وأذرح وأهل جربا[٣].

---

[١] – **السيرة النبوية**، لابن هشام،(٢٩٢/٤)

[٢] –رواه ابن خزيمة،محمد بن إسحاق،(١٣٩٠هـ)، **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق: محمد الاعظمي،المكتب الإسلامي،بيروت كتاب الوضوء، باب ذكر الدليل على ان الماء... (٥٢/١)ح (١٠١) والحاكم في المستدرك،(٢٦٣/١)كتاب الطهارة،ح(٥٦٦) والبزار في مسنده (٣٣١/١) والبيهقي في سننه الكبرى، (٣٥٧/٩) جميعهم من طريق عمرو ابن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن عتبة عن نافع بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما.قال الذهبي على شرطهما

[٣] – الرشيد، عبدالله محمد، (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م) **القيادة العسكرية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم** ، ط/١،دار القلم، ص٣٠٤.

المطلب الثالث: مرحلة ما بعد الأزمة

لقد تمثل هدي النبي صلى الله عليه وسلم في مرحلة ما بعد أزمة غزوة تبوك بالآتي :

أولا : بناء القوة الاقتصادية لها دور حيوي في بناء القوة العسكرية وتأمين سلامة الأمة.

ثانيا : الاستمرار في إعداد وتدريب الجيوش لتبقى جاهزة في أي لحظه لصد أي عدوان يهدد سلامة الأمة فهي وإن انتهت الغزوة فالرباط في سبيل الله لم ينتهي إلى قيام الساعة.

فقد روى البخاري بسنده من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[1]

ثالثا: إرهاب الرومان وإلقاء الرعب في نفوسهم حتى لا يفكروا بأي نشاط حربي من شأنه الكيد للإسلام والمسلمين فقد روى البخاري بسنده **جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ** (...نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ....)[2]

رابعا: دفع الجزية للمسلمين وهذا مورد اقتصادي جديد يرفد بيت مال المسلمين لتغطية جزء من نفقات الدولة

وخلاصة القول، يوم يتدبر المرء السيرة النبوية الشريفة ، و ينظر لواقعنا المعاصر ويقارنه بذلك الماضي، يتحسر على ماضي الأمة التي كانت قائدة للأمم، وقد أصبحت تابعة حينما ابتعدت عن شرع ربها وسنة نبيها، فعودا والعود أحمد، لنأخذ العبر والدروس من ذلك .

---

[1] – أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة،(٣٠٤/٧) ح (٢٨٥٣) .

[2] – أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الصلاة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم جعلت لي، (٤٤٨/١) ح (٤٣٨).

الفصل الثالث

مبادئ إدارة الأزمات الاقتصادية وطرق علاجها ومراحلها

المبحث الأول

مبادئ إدارة الأزمات الاقتصادية

لقد اعتمد أن النبي صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات على ثلاثة مبادئ رئيسة هي :

١- التوكل على الله.

٢- الاستشارة والاستخارة.

٣- الدعاء.

وسأتناول هذه المبادئ بشي من البيان والتوضيح.

المطلب الأول : التوكل على الله

الاعتماد على الله سبحانه وتعالى عنصر أساسي في إدارة الأزمات، فالله هو المعين وهو الملجأ والملاذ وهو الغاية والهدف، ولا يستطيع أن يديرَ المسلم أموره بدون طلب العون والغوث من الله سبحانه فقد قال الله تعالى:﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ ﴾ الطلاق: آية٣

وروى البخاري بسنده من حديث أبو بكر رضي الله عنه قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرأيت آثار المشركين قلت يا رسول الله لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا قال: (مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا)[1]

وفي ذلك يقول الله تعالى:﴿ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ التوبة: آية٤٠

وروى البخاري بسنده من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أَخْبَرَ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ نَجْدٍ فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَفَلَ مَعَهُ فَأَدْرَكَتْهُمْ الْقَائِلَةُ فِي

---

[1] – أخرجه البخاري ومسلم من طريق أنس بن مالك رضي الله عنه ،انظر: البخاري ، **الصحيح** ،كتاب فضائل الصحابة باب مناقب المهاجرين وفضلهم،(١٣٣٧/٣) ح (٣٤٥٣)، و مسلم ،**الصحيح** ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبي بكر الصديق،(١٠٨/٧) ح (٦٣١٩) .

وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ؛ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ سَمُرَةٍ وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ وَنِمْنَا نَوْمَةً فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُونَا وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي، فَقُلْتُ: اللَّهُ ثَلَاثًا وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ[1]

المطلب الثاني: الاستشارة والاستخارة

تعد الشورى إحدى دعائم الحكم في العهد النبوي، حيث أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم، بمشاورة المؤمنين فقال الله تعالى :﴿ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ﴾ آل عمران :آية ١٥٩

وامتدح الله المؤمنين المتصفين بالشورى بقولة تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ الشورى:آية ٣٨

وهذا يدل على أهمية الشورى في إدارة الأزمات، ويبين سيد قطب رحمه الله أهمية الشورى بقوله : "ولو كان وجود القيادة الراشدة يمنع الشورى ويحل للقيادة أن تستقل بالأمر، لكان وجود محمد صلى الله عليه وسلم ومعه الوحي من الله سبحانه كافيا لحرمان الجماعة من حق الشورى، ولكن وجود محمد صلى الله عليه وسلم ومعه الوحي الإلهي لم يلغ هذا الحق، لان الله تعالى يعلم انه لابد من مزاولته في اخطر الشؤون، ومهما تكن النتائج ، ومن هنا جاء الأمر الإلهي في هذا الوقت بالذات.[2]

"والإدارة الشورية نمط فريد وضعه الإسلام قبل أن يكون هناك جامعات أو كليات تبحث في الإدارة، فالشورى تدفع الفرد العامل في الإدارة إلى العمل والمشاركة في مسؤولية المنظمة الإدارية، كما يجعل القياديين الإداريين في المنظمة ملتزمين بهذا النمط والأسلوب من الإدارة وذلك لاعتبار الشورى فريضة فرضها الله على المجتمع المسلم ."[3]

---

[1] – أخرجه البخاري ومسلم من طريق جابر بن عبدالله رضي الله عنه، انظر:البخاري ، **الصحيح**، كتاب الجهاد والسير، باب من علق سيفه بالشجر في السفر، (١٠٦٥/٣) ح (٢٧٥٣) ،ومسلم،**الصحيح**، كتاب الفضائل، باب توكله على الله وعصمة الله له من الناس، (٦٢/٧) ح (٦٠٩٠).

[2] – سيد قطب : (١٩٧٣م)، **في ظلال القرآن** ، ط/١ ، دار الشروق، بيروت ، (٥٠٢/١)

[3] – العلي: محمد مهنا، (١٩٨٥م)، **الوجيز في الإدارة العامة** ، ط /١ ،الدار السعودية ، جدة ، ص ٩٨– ١٠١ بتصرف .

والسنة النبوية مليئة بالشواهد التي تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان دائم التشاور مع أصحابه ، يكره الاستبداد بالرأي ، وكثيرا ما نزل عند حكمهم ، فقد عمل بمشورة السعدين :ابن معاذ وابن عبادة ، إذا أشاروا يوم الأحزاب بعدم مصالحة زعماء غطفان

كما أن الشورى تمثل "وقاية للحاكم لأنها تنأى به عن الزلل وتجنبه مزالق الاستبداد بالرأي والانفراد بالسلطة فتجعله في النهاية أكثر ما يكون استقرارا وتمتعا برضاء البشر"[١]

ولا بد لنا من الإشارة إلى الاستخارة إلى جانب الاستشارة لما تضفيه من أثر إيماني وروحاني على الشورى فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه رضي الله عنهم بالاستخارة في جميع الأمور صغيرها وكبيرها فما بالك بقرار يتعلق بأزمة؟ **فقد روى البخاري بسنده** من طريق جابر رضي الله عنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ يَقُولُ إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي قَالَ وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ.)[٢]

والشورى لا يستغني عنها احد مهما بلغ من قوة الرأي أو المكانة وحتى النبي صلى الله عليه وسلم كان يسير على هذا المبدأ في إدارته للازمات التي كانت تواجهه [٣]

المطلب الثالث : الدعاء

عندما يشتد الخطب ويعم البلاء وتعصف بالمؤمن الأزمات، يتجه المؤمن إلى الله يطلب الاستعانة لكشف الضر عنه فقد قال الله تعالى :

﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ النمل :آية ٦٢

---

[١] – فهمي، مصطفى، (١٩٨١م) ،**فن الحكم في الإسلام**، القاهرة،المكتب المصري للحديث،ص١٩٧.

[٢] – أخرجه البخاري : **الصحيح**، كتاب الدعوات ، باب الدعاء عند الاستخارة، (٢٣٤٥/٥) ح (٦٠١٩).

[٣] – سعيد،همام عبد الرحيم، (١٩٨٩)، عرض الأحاديث النبوية المتعلقة بالشورى ودراستها، بحث في كتاب الشورى في الإسلام ج/١، عمان المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية : مؤسسة آل البيت ، ص١٠٧.

وقال :﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾البقرة :آية ١٨٦

وقال :

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ غافر: آية ٦٠

يقول ابن عاشور:" أَنَّ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا لِتَحْصِيلِ مَا اضْطُرَّ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يُجِيبُهُ إِلَّا اللَّهُ بِقَطْعِ النَّظَرِ عَنْ كَوْنِهِ يُجِيبُ بَعْضًا وَيُؤَخِّرُ بَعْضًا."[1] ولقد شاءت القدرة الإلهية؛ أن يكون الإنسان في معرض ابتلاء وأزمات طوال حياته . قال الله تعالى :﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ البقرة :آية ١٥٥

وعندما يصاب المؤمن بالمصائب والأزمات يلجأ إلى الله عز وجل بالدعاء ويشكو إليه حاله، وعندما يصدق في الدعاء يأتيه العون من الله عز وجل. ففي غزوة بدر ظل النبي صلى الله عليه وسلم رافعا يديه إلى السماء يدعو ربه، فقد روى الإمام مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول :(اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِى مَا وَعَدْتَنِى اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِى اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الإِسْلاَمِ لاَ تُعْبَدْ فِى الأَرْضِ)[2]

فمبدأ الدعاء كان ظاهرا في كل الأزمات التي مر بها النبي صلى الله عليه وسلم سواء كانت أزمات اقتصادية أو غيرها ، حيث كان يدعو ويحث المسلمين على الدعاء، حتى يكون المسلم دائما موصولا بالله قبل حدوث الأزمة، وأثناء وقوعها، وبعد انتهائها ،فالدعاء يعد احد المبادئ المهمة في إدارة الأزمات على وجه العموم وإدارة الأزمات الاقتصادية على وجه الخصوص .

وهكذا نخلص إلى أن إتباع مبادئ إدارة الأزمات التي سبق ذكرها (الاستخارة والاستشارة، الدعاء، التوكل على الله) ستقضي على الأزمة من بدايتها أو تحد من اتساعها أو التخفيف من آثارها بإذن الله .

---

[1] – ابن عاشور،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي،(١٩٨٤م) ،**التحرير والتنوير**،الدار التونسية للنشر – تونس ،(١٥/٢٠).

[2] – أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب الجهاد والسير ، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر،(١٥٦/٥) ح (٤٦٨٧)

المبحث الثاني

الطرق العلاجية للازمات الاقتصادية

يمكن تلخيص الطرق العلاجية للأزمات الاقتصادية بما يأتي:

أولا: احتواء الأزمة

وتهدف هذه الإستراتيجية إلى محاصرة الأزمة والعمل على عدم استفحالها عبر امتصاص الضغط المولد لها[1]وقد استخدم النبي –صلى الله عليه وسلم– هذه الطريقة في حل أزمة المهاجرين في المدينة المنورة، حيث آخى بين المهاجرين والأنصار حتى ينصهروا في بوتقة واحدة .

ثانيا: تصدير الأزمة

وتهدف هذه الإستراتيجية إلى نقل الأزمة من مكان حدوثها لمكان آخر، ويمثل ذلك أزمة الهجرة من مكة المكرمة إلى الحبشة ، إذ قام النبي –صلى الله عليه وسلم– بحل أزمة التعذيب، التي كان يعاني منه المسلمون في المجتمع المكي، بالهجرة إلى مكان آمن، حيث يآمن الكيان المسلم على حياتهم، ويمارسون شعائر دينهم من غير أذى ، وكان المكان المناسب لذلك ،الحبشة حيث يحكمها ملك لا يظلم عنده احد. كذلك الأمر بالنسبة للهجرة إلى المدينة المنورة: حيث قام النبي – صلى الله عليه وسلم– بحل الأزمة ،بنقلها من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، فبعد أن اختار النبي –صلى الله عليه وسلم– مكان إقامة الدولة الإسلامية، بدا الكيان المسلم بالهجرة إلى المدينة تباعا، ثم لحق بهم النبي –صلى الله عليه وسلم– (قائد الأزمة) بالكيان المسلم لتأسيس دولة الإسلام، وقد عادى من هاجر إلى الحبشة –بعد غزوة خيبر– إلى المدينة لينضموا إلى الكيان الجديد .

ثالثا: كبت الأزمة

وتهدف هذه الإستراتيجية إلى القضاء على الأزمة نهائيا. ومن أوضح الأمثلة ما فعله النبي– صلى الله عليه وسلم– في سرية نخلة سنة ٢هـ ،عندما بعث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عبدالله بن جحش وكتب له كتاباً، وأمره ألا ينظر فيه حتى يسير يومين، ثم ينظر فيه . فسار عبد الله ثم قرأ الكتاب بعد يومين، فإذا فيه:(إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف، فترصد بها عير قريش وتعلم لنا من أخبارهم) فقال: سمعاً وطاعة... وسار عبد الله بن جحش حتى نزل بنخلة، فمرت عير لقريش تحمل زبيباً وأدماً وتجارة، وفيها عمرو بن الحضرمي، وعثمان ونوفل ابنا عبد الله بن المغيرة، والحكم بن كيسان مولى بني المغيرة . فتشاور المسلمون وقالوا: نحن في آخر يوم من رجب الشهر الحرام، فإن قاتلناهم انتهكنا الشهر الحرام، وإن تركناهم

---

[1] – شدود، ماجد ،(٢٠٠٢م)، إدارة الأزمات والإدارة بالأزمة، دمشق، دار الأوائل، (٣٣٠–٣٣١)

الليلة دخلوا الحرم، ثم اجتمعوا على اللقاء، فرمى أحدهم عمرو بن الحضرمي فقتله، وأسروا عثمان والحكم وأفلت نوفل، ثم قدموا بالعير والأسيرين إلى المدينة،...وأنكر رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ما فعلوه، وقال:(ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام) وتوقف عن التصرف في العير والأسيرين. وبعد ذلك أطلق رسول الله –صلى الله عليه وسلم– سراح الأسيرين، وأدى دية المقتول إلى أوليائه[1]

رابعا: تنفيس الأزمة

تهدف هذه الإستراتيجية إلى حل الأزمة والقضاء عليه تدريجيا ومن أوضح الأمثلة التي اتبع النبي صلى الله عليه وسلم هذه الطريقة أزمة توزيع غنائم حنين **فقد روى البخاري بسنده** من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ: لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَوْمَ حُنَيْنٍ قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِي وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمْ اللَّهُ بِي وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ بِي كُلَّمَا قَالَ: شَيْئًا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ قَالَ: مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: كُلَّمَا قَالَ: شَيْئًا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ قَالَ: لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إِلَى رِحَالِكُمْ لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنْ الْأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا الْأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ[2]

خامسا: تفتيت الأزمة

وهذه الطريقة من أفضل الطرق على الإطلاق في جانب التعامل مع الأزمات ذات الضخامة، وذات الشدة التي تنذر بخطر شديد، لأن ألازمات تكون هشة وضعيفة،عندما تتفتت إلى أجزاء، ومن ثم تفقد الأزمة قوتها، ومن شواهد تفتيت الأزمة بعث الرسول –صلى الله عليه وسلم– إلى قائد غطفان، وعرض عليه ثلث ثمار المدينة ، واستشار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة قبل أن يتخذ القرار النهائي ، فقالا له : يا رسول الله أأمر تحبه فنصنعه ؟ أم شيئا أمرك الله به لا بد لنا من العمل به ؟ أم شيئا تصنعه لنا ؟ قال : بل شيء أصنعه لكم ، فقال سعد بن معاذ : يا رسول الله مالنا بهذا من حاجة ، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم ، فقال الرسول –صلى الله عليه وسلم– : فأنت وذاك. فالرسول صلى الله عليه وسلم علم الحلقة الأضعف في الجيش المعادي من حيث الهدف العام، فقرر الدخول من هذا الباب واستثمار الفرصة ، فبنو غطفان هدفهم

---

[1] – المباركفوري، **الرحيق المختوم** ،(١٥٤/١).

[2] – أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف،(١٥٧٤/٤) ح(٤٠٧٥)

الرئيس نيل حصة من ثمار خيبر نظير مشاركتهم، وكسرا لشوكة الأحزاب فاوضهم الرسول عليه الصلاة والسلام على ثلث ثمار المدينة نظير انسحابهم ، فيتفكك جيش العدو. لكن الرسول –صلى الله عليه وسلم– اختار البديل الأفضل.

وعندما أسلم نعيم بن مسعود من بني غطفان، جاء للرسول –صلى الله عليه وسلم– أثناء غزوة الأحزاب، وأخبره بإسلامه، فقال له –صلى الله عليه وسلم– : إنما أنت رجل واحد فخذل عنا ما استطعت، فسعى في إيقاع الفرقة بين الأحزاب. فكان نعيم بن مسعود وهو رجل واحد فرصة اغتنمها الرسول –صلى الله وعليه وسلم– وحقق بها أهم أهدافه وهو تشتيت الأحزاب وتفريق كلمتهم وفك الحصار.

المبحث الثالث

مراحل إدارة الأزمات الاقتصادية[١]

تنقسم مراحل إدارة الأزمات بشكل عام إلى ثلاثة مراحل هي:

المطلب الأول : مرحلة ما قبل الأزمة (الوقاية والاستعداد)

وتتمثل هذه المرحلة بالمراقبة من اجل التوقع المسبق بحدوث الأزمة واتخاذ احتياطات وقائية وذلك للحيلولة دون وقوعها أو مواجهتها بفاعلية وتوفير الوقت والجهد ،وهذا احد أسباب النجاح في إدارة الأزمة.

المطلب الثاني : مرحلة أثناء الأزمة (المواجهة)

وتعد هذه المرحلة اختبارا حقيقيا للخطط المعدة سلفا، وللتجهيزات والتدريب وتسمى مرحلة المواجهة والاستجابة وتكون هذه المرحلة في أغلب الأحيان من أقصر المراحل، لكن بسبب شدتها تبدو كأنها أطول المراحل ومن أجل التعامل مع الأزمة لا بد من تحديد أسباب الأزمة وتحليل عناصرها، وتقدير الآثار المتوقعة التي قد تنتج عنها، ومن ثم وضع تصور للتعامل مع أسوأ التوقعات لأن الاستعداد للأشد يسهل التعامل مع الأقل شدة.[٢]

المطلب الثالث : مرحلة ما بعد الأزمة (إعادة التوازن)

بعد انتهاء الأزمة وانحسارها وعودة الأمور إلى طبيعتها لا بد من اتخاذ بعض الإجراءات على سبيل الوقاية من عدم حدوث الأزمة مرة أخرى ، ثم محاولة الاستفادة من الأخطاء التي أدت إلى حدوث الأزمة في تحسين أوضاع مجتمع الأزمة ليصبح أفضل مما هو عليه قبل حدوثها ، وفي هذه المرحلة يتم معالجة الآثار الناتجة عن الأزمة ،وهي ما تسمى بمرحلة إعادة التوازن، حيث يستفاد منها بعض الدروس والعبر تعين على التعامل مع الأزمات للتعامل مع الأزمات مستقبلا ومنع حدوثها مرة أخرى.

---

[١]– لقد وجدت عدة تصنيفات للمراحل التي تمر بها الأزمة ،وكل تصنيف يركز على عامل معين من العوامل كالزمن والأثر وغير ذلك من العوامل ،وهذه التصانيف فيها تشابه كبير وان اختلفت التسميات والتصنيف الذي ذهبت إليه تصنيف الفترة الزمنية، ما قبل الأزمة وأثنائها ،وما بعد الأزمة، وهذا ما ذهب إليه أكثر الإداريين

[٢]– ينظر: الرازم، عز الدين حسين، (١٩٩٥م) **التخطيط للطوارئ وإدارة الأزمات في المؤسسات**،ط/١، دار الخواجا، عمان الأردن، ص٢٧؛ ونحو انموذج إسلامي لإدارة الأزمات، ص٣٥

الفصل الرابع

المصادر والأسس التي اعتمدها الرسول صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات الاقتصادية

المبحث الأول

المصادر التي اعتمدها الرسول صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات الاقتصادية

المطلب الأول: الوحي[1]

إن ما يميز الإدارة النبوية للازمة الاقتصادية عن غيرها الوحي وهو من أهم المصادر التي اعتمدها الرسول صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات الاقتصادية الوحي، وهذا ما تميزت به الإدارة في الإسلام لأنها مستمدة من الشريعة الإسلامية التي هي وحي من الله سواءا كانت كتابا أم سنة، وبالتالي فإن أصولها وتشريعاتها ثابتة غير قابلة للتغير أو التبديل مع تغير الأمم وعلى مر الزمن[2]

قال تعالى:﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ۝٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴾ النجم: آية ٣-٤

وما دام الوحي من عند الله ففيه الحقيقة المطلقة، ويستحيل أن تجد فيه ما يخالف الحقيقة لأن الموحي هو الله وهو علام الغيوب لذلك فإن الوحي كان أحد أهم المصادر التي اعتمدها الرسول صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات ،ومن الأمثلة على ذلك إخباره صلى الله عليه وسلم بأكل الأرضة لهذه الصحيفة وكيف انتهت فقد أوحى الله عز وجل إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن الأرضة (دودة الأرض) قد أكلت الصحيفة، ولم تترك فيها إلا ما كان من اسم الله عز وجل وبنبأ الأرضة أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه أبا طالب، فما كان منه (أبي طالب) إلا أن أسرع إلى نادي قريش وقال: إن ابن أخي قال كيت وكيت، فإن كان كاذبًا خلينا بينكم وبينه، وإن كان صادقًا رجعتم عن قطيعتنا وظلمنا، قال زعماء قريش في المسجد الحرام: قد أنصفت يا أبا طالب وذهبوا إلى الصحيفة في جوف الكعبة، فإذا هي تمامًا كما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أُكلت بكاملها إلا ما كان فيها من اسم الله" باسمك اللهم"، ظلت آية واضحة. (هنا لم يعدْ

---

[1] – الوحي هو: الإعلام بخفاء، ابن منظور: **لسان العرب**، (٣٧٩/١٥) مادة وحى

[2] – ينظر: رضا صاحب أبو حمد: (٢٠٠٦م)، **الخطوط الكبرى في الاقتصاد الإسلامي**، دار مجدلاوي، الأردن، ص٢٩.

أمام زعماء مكة أي خيار، لم يجدوا بدًّا من نقض الصحيفة وإنهاء المقاطعة بعد ثلاث سنوات كاملة كانت قد مرت من الحصار والتجويع .[1]

لذلك فنحن بحاجة إلى قيم الوحي في أي وقت وحين لنتمكن من مواجهة الأزمات، فالقيم المستوحاة من الوحي تؤسس لبناء مجتمع قائم على الفضيلة و تقوى الله.

المطلب الثاني : الخبرة الإنسانية

الخبرة الإنسانية مصدرٌ من المصادر التي اعتمدها الرسول صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات، فإن من أكثر الأمور التي تمنح الإنسان الخبرة هي الأزمات، فخلال المرور بالأزمة يكتسب الإنسان الخبرة الكافية في الحياة والقدرة على حل الأزمة. ففي غزوة الأحزاب استفاد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من تجربة الفرس في حفر الخندق لما ذكره له الصحابي الجليل سلمان لفارسي رضي الله عنه ذلك، وقد سميت غزوة الخندق لأجل الخندق الذي حفر حول المدينة بأمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بمشورة من سلمان الفارسي رضي الله عنه.

وروى الإمام مسلم بسنده من حديث جُدَامَةَ بِنْتِ وَهْبٍ الأَسَدِيَّةِ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ: (لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغِيلَةِ [2]حَتَّى ذَكَرْتُ أَنَّ الرُّومَ وَفَارِسَ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ فَلاَ يَضُرُّ أَوْلاَدَهُمْ)[3].

وفي تأبير النخل بني الحكم في القبول والرد على ما يقف عليه الإنسان من تجارب وممارسات فقد روى مسلم في مسنده من حديث مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– بِقَوْمٍ عَلَى رُءُوسِ النَّخْلِ فَقَالَ: (مَا يَصْنَعُ هَؤُلاَءِ). فَقَالُوا: يُلَقِّحُونَهُ يَجْعَلُونَ الذَّكَرَ في الأُنْثَى فَيَلْقَحُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– :(مَا أَظُنُّ يُغْنِى ذَلِكَ شَيْئًا). قَالَ: فَأُخْبِرُوا بِذَلِكَ فَتَرَكُوهُ فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– بِذَلِكَ فَقَالَ: « إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَصْنَعُوهُ فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنًّا فَلاَ تؤاخذوني بِالظَّنِّ وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْئًا فَخُذُوا بِهِ فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)[4].

فانطلاقا من الخبرات الإنسانية السائدة وتجارب السابقين وخبراتهم استطاع النبي صلى الله عليه وسلم احتواء بعض الأزمات أو السيطرة عليها أو الاستفادة منها في وهي مصدر من مصادر إدارة الأزمات التي اخذ بها رسولنا الكريم عليه السلام.

---

(1) ينظر: **السيرة ابن هشام** (٢٢١/٢) **والروض الأنف** (١٥٩/٢) وابن الأثير ، **الكامل في التاريخ** (٢٧٠/١)

(2)– الغيلة: وهي وطء المرضع، ابن الجوزي، **كشف المشكل على الصحيحين**،(١٢٩٢/١)

(٣) ـ أخرجه مسلم ، **الصحيح** ،كتاب النكاح، باب جواز الغيلة وهي وطء المرضع،(١٦١/٤) ح (٣٦٣٧)

(٤) ـ أخرجه مسلم ، **الصحيح** ،كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره من معايش الدنيا، (٩٥/٧) ح (٦٢٧٥).

المطلب الثالث :الأعراف العادات

تعد الأعراف والعادات والتقاليد من المصادر التي اعتمدها الرسول صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات فقد قال الله تعالى :﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴾ الأعراف: آية ١٩٩والعرف ما تعارفه الناس من الخير في المعاملات والعادات والله اعلم **فقد روى البخاري بسنده** من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ هِنْدٌ أُمُّ مُعَاوِيَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ آخُذَ مِنْ مَالِهِ سِرًّا، قَالَ: خُذِي أَنْتِ وَبَنُوكِ مَا يَكْفِيكِ بِالْمَعْرُوفِ)[١] المراد بالمعروف حاجتك وكفايتك من غير تعد ولا إسراف أو ظلم. وفي الحديث القدر الذي علم بالعادة أنه كفاية، وهذا يدل على اعتبار العرف في التشريع الإسلامي، لأن مقدار النفقة يرجع إلى العادة.[٢]

وبهذا فقد عالج الرسول صلى الله عليه وسلم أزمة أسرية كادت أن تقع وتؤدي إلى هلاك أفرادها .

---

[١] – أخرجه البخاري ومسلم من طريق عائشة رضي الله عنها، انظر: البخاري، **الصحيح**،كتاب البيوع ،باب إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ ، (٢٠٥٢/٥) ح (٥٠٤٩)، ومسلم، **الصحيح**،كتاب الأقضية، باب قضية هند،(١٢٩/٥) ، (٤٥٧٤).

[٢]–..شبير: محمد عثمان،(١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م)، **القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الإسلامية**، ط/٢ ، دار النفائس، عمان، ص٢٣٧.

المبحث الثاني

الأسس التي استند إليها النبي صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات الاقتصادية

الشرائع السماوية كلها جاءت لرفع الحرج عن الناس ، ودفع الضرر عنهم ، وتحقيق مصالحهم ولتصلح شؤونهم في العاجل والآجل، ولقد اعتمد الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الأسس في إدارة الأزمات الاقتصادية وهذا بيان لجانب منها :

المطلب الأول: مقاصد الشريعة (جلب المنافع ودفع المضار)

لقد راعت السنة النبوية المصالح والمفاسد جلبا ودفعا لمختلف الأحكام، فالضر تبغضه النفوس، سواء كان هذا الضر في الدين أو في الدنيا، فقد ذكر الغزالي: "إن جلب المنافع ودفع المضار مقاصد الحق وصلاح الخلق في تحصيل مقاصدهم لكننا نعنى بالمصلحة المحافظة على مقصود الشرع، ومقصود الشرع من الخلق خمسة: وهو أن يحفظ عليهم دينهم وأنفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم وكل ما يضمن هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة. ودفعها . أي المفسدة . مصلحة"[١]

فالله سبحانه وتعالى عندما خلق الخلق وسن لهم الشرائع، إنما أراد المصلحة والمنفعة لهم، ودفع المفسدة والمضرة عنهم فما من حُكم إلا فيه مصلحة ، لأن "الشريعة كلها مصالح، إما تدرأ مفاسد أو تجلب مصالح، فإذا قرأت قول الله: "يا أيها الذين آمنوا" فلا تجد إلا خيراً يحثك عليه، أو شراً يزجرك عنه، أو جمعاً بين الحثّ والزجر"[٢]

فكل ما أمر به الشارع الحكيم فيه مصلحةٌ للإنسان، وما نهى عنه ففيه مفسدة يجب اجتنابها **فقد روى البخاري بسنده** من حديث ابن عمر رضي الله عنهما : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع...) [٣]

---

[١]- الغزالي: أبو حامد محمد، (١٩٩٣م)، **المستصفى من علم الأصول**، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي ، بيروت: دار الكتب العلميّة،ص١٣٩.

[٢] السلمي ، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، **قواعد الأحكام في مصالح الأنام** (١٢/١).

[٣] - أخرجه البخاري ومسلم من طريق عبدالله رضي الله عنه ،انظر:البخاري، **الصحيح**، كتاب المزارعة،باب قطع النخل والشجر،(٨١٩/٢) ح (٢٢٠١) ومسلم ،**الصحيح**، كتاب الجهاد والسير، باب جواز قطع أشجار الكفار وحرقها،(١٤٥/٥) ح (٤٦٥٠).

" حديث ابن عمر رضي الله عنهما دال على أن للمسلمين أن يكيدوا عدوهم من المشركين بكل ما فيه تضعيف شوكتهم ، وتوهين كيدهم ، وتسهيل الوصول إلى الظفر بهم ؛ من قطع ثمارهم، وتغوير مياههم ، والتضييق عليهم بالحصار، وهذا الحديث ظاهر في الدلالة على جواز تحريق بلاد العدو إذا اقتضى القتال ذلك"[١] وقد أحرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وهي في طرف دور المدينة وقد علم أنها ستصير للمسلمين في يوم من الأيام لكن المجاهدين اضطروا لفعل ذلك.

وقال ابن عاشور: الحديث يشير إلى أنّ قطع النخيل أو تركه على حاله حسبما ما تقتضيه المصلحة، فـ"من هذه الآية أخذ المحققون من الفقهاء أنّ تحريق دار العدوّ وتخريبها وقطع ثمارها جائز إذا دعت المصلحة المتعيّنة"[٢].

قوله تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ ﴾ البقرة :آية٢١٩

فالخمر كما ذكر القرآن الكريم فيها منافع ﴿ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ ﴾ والمنافع تحصيل المال من جراء بيعها والمتاجرة بها ،" فإنهم كانوا يجلبونها من الشام برخص فيبيعونها في الحجاز بربح، وكانوا لا يرون المماكسة فيها، فيشترى طالب الخمر الخمر بالثمن الغالي وهذا أصح ما قيل في منفعتها "[٣] ولكن هذه المنافع تقابلها مفاسد مترتبة على شربها ﴿ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ فالمنافع والمصالح التي تجلبها الخمر لا تعد شيئا مع ما يقابلها من مفاسد وأضرار ومِن مفاسد الخمر أنَّها تزيل العقل وتؤدِّي للصد عن سبيل الله تعالى[٤] وبالتالي فإن درء المفسدة أولى من جلب المصلحة.

---

[١] – العيني ،**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**،(٧٩/٢٢).

[٢] – ابن عاشور: محمد الطاهر(١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، **مقاصد الشريعة الإسلاميّة**، تحقيق ودراسة محمد الطاهر الميساوي عمّان: دار النفائس، (٧٦/٢٨).

[٣] – القرطبي.

[٤] – السلمي، أبو محمد عزالدين عبدالعزيز بن عبد السلام السلمي ، **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، تحقيق محمود بن عبد التلاميد الشنقيطي، دار المعارف بيروت ،لبنان، (١١١/١).

المطلب الثاني: رفع[1] الحرج[2]:-

إن من الأسس التي استند إليها الرسول صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات الاقتصادية قاعدة رفع الحرج ولا شك أن الشريعة الإسلامية جاءت بالتخفيف والتيسير ورفع المشقة والحرج، قال الله تعالى:

﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ ﴾ الحج: آية ٧٨

والحرج هو: كل ما أدى إلى مشقة زائدة في البدن أو النفس أو المال حالاً أو مآلاً ، والمقصود برفع الحرج إزالة ما يؤدي إلى هذه المشاق[3]

ولقد كان رسول صلى الله عليه وسلم يلجأ أثناء الأزمات، إلى تطبيق قاعدة رفع الحرج تيسيرا على المسلمين، ولقد ظهر ذلك أثناء غزوة تبوك حيث كان من الواجب على المسلمين التبرع بالمال والإنفاق في سبيل الله عز جل من أجل الاستعداد للغزوة وتجهيز جيش العسرة، وكان من بين المؤمنين ضعاف ومرضى وفقراء، فقد رفع الله عز جل عنهم الحرج ، فقال عز جل :

﴿لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾ التوبة:آية٩١-٩٢

والسنة النبوية زاخرة بالأحاديث التي تبين سماحة الدين ويسره ورفع الحرج عن أهله ، فما عرض على الرسول صلى الله عليه وسلم أمران إلا اختار أيسرهما ولم يكن يختار الأكثر مشقة.**فقد**

---

[1] – الرفع: ضد الوضع وانه نقيض الخفض ورفع الشيء إذا أزيل عن موضعه ابن منظور : **لسان العرب**، ١٢٩/٨ ، مادة رفع.

[2] – الحرج: الضيق والشدة ، الرازي: **مختار الصحاح** ١٦٧/١، الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ٩٢٨/١.

[3]- حميد: الشيخ صالح بن عبد الله (١٤٠٣هـ) ، **رفع الحرج في الشريعة الإسلامية** ، ط١ ، جامعة أم القرى مكتبة الكرمة ، ص ٣٢.

روى البخاري بسنده من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:(مَا خُيِّرَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا...)[١]

كما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرشد إلى التيسير فقد **روى البخاري بسنده** من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا) [٢]

المطلب الثالث : الكرامة الإنسانية

إن من الأسس التي استند إليها الرسول صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات الاقتصادية العمل على صون الكرامة الإنسانية ، فالسنة النبوية فيها الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي تدعو إلى احترام إنسانية الإنسان.

فعلى سبيل المثال لا الحصر التسول ظاهرة قبيحة تسيء إلى سمعة الإنسان وكرامته ، وقد نفَّر النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الظاهرة لأن صاحبها يفقد كرامته في الدنيا والآخرة ، فقد روى البخاري بسنده من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم[٣])[٤]

وقال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ الإسراء :آية٧٠

فلصون الكرامة الإنسانية أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى العمل لأن العمل يحفظ الكرامة الإنسانية للعامل من ذل السؤال واستجداء الناس، لذلك يعتبر الذي يمد يده إلى الناس وهو قادر على العمل إنسان يضحي بكرامته .

---

[١] - أخرجه البخاري ومسلم من طريق عائشة رضي الله عنه ،انظر:البخاري، **الصحيح**، كتاب الحدود ،باب إقامة الحدود والانتقام لحرمات،(٢٤٩١/٦) ح(٦٤٠٤)، ومسلم ،**الصحيح**، كتاب الفضائل، باب مباعدته صلى الله عليه وسلم، (١٨١٣/٤)ح (٢٣٢٧).

[٢] - أخرجه البخاري ومسلم من طريق أنس رضي الله عنه ،انظر:البخاري، **الصحيح**، كتاب العلم ،باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم،(٣٨/١) ح(٦٩) ،ومسلم ،**الصحيح**، كتاب الجهاد والسير،باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، (١٤١/٥)ح (٤٦٢٦).

[٣]- مزعة لحم : قطعة لحم ، **فتح البارئ** لابن حجر (٩٥/٥).

[٤] - أخرجه البخاري ومسلم من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، انظر: البخاري ، **الصحيح**، كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة ، (٥٢٥/٣) ح (١٤٧٤) ومسلم ، **الصحيح** ، كتاب الزكاة ،باب كراهة المسألة للناس (٩٦/٣) ح (٢٤٤٣) .

المطلب الرابع: العدالة والمساواة:

تعد العدالة والمساواة من الأسس التي استند إليها الرسول صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات الاقتصادية فقد قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ ﴾ النحل:آية٩٠ وقال:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِ ﴾ النساء:آية ٥٨

لقد كان من عدله صلى الله عليه وسلم أنه لم يشهد على جور، لأن مثل هذا الأمر سبب في وقوع الظلم وضياع الحقوق. ولقد جاء في الحديث الشريف الذي رواه مسلم بسنده من حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ:(تَصَدَّقَ عَلَىَّ أَبِى بِبَعْضِ مَالِهِ، فَقَالَتْ: أُمِّي عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ لاَ أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم–. فَانْطَلَقَ أَبِى إِلَى النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم– لِيُشْهِدَهُ عَلَى صَدَقَتِى، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– (أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ). قَالَ :لاَ. قَالَ :(اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِى أَوْلاَدِكُمْ). فَرَجَعَ أَبِى فَرَدَّ تِلْكَ **الصَّدَقَةَ**. [1]

وروى البخاري بسنده من حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟ ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ،ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)[2]

لذلك حينما تطبق الحدود على الضعفاء ولا تطبق على الأقوياء تحدث أزمة تكون سبباً في ضعف الأمة واستنزاف خيراتها .

"ومن عدله صلى الله عليه وسلم أن الأموال التي كانت تدخل بيت مال المسلمين تصرف على المستحقين من ذوي الفقر والحاجة حتى يتحقق للمجتمع توازنه الاقتصادي وعدالته الاجتماعية من جانب ويقضي على الفقر والجهل والمرض والبطالة من جانب آخر، وتطبيقًا لمبدأ العدالة والمساواة فقد وزع رسول اللّه صلى الله عليه وسلم أموال بني النضير التي أُخذت صلحا على

---

[1] – أخرجه البخاري ومسلم من طريق النعمان بن بشير رضي الله عنه ، انظر: البخاري، **الصحيح**، كتاب الجمعة ، باب الطيب للجمعة،(٥٥٩/٦) ح(٢٦٥٠)،مسلم، **الصحيح** ، كتاب الهبات،باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة ،(٦٦/٥) ح (٤٢٦٩)

[2] – أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الحدود، باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان،(٢٤٩١/٦) ح (٦٤٠٦)

المهاجرين دون الأنصار عدا ثلاثة نفر منهم لان المهاجرين تركوا ديارهم وأموالهم في مكة، فحاجتهم إلى المال أكثر من غيرهم ،أما الثلاثة نفر من الأنصار الذين خصهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعطاء فلفقرهم وهذا التصرف من الرسول صلى الله عليه وسلم قرر مبدأً اقتصاديا يعد من أعظم المبادئ الاقتصادية الحديثة والقديمة ، ألا وهو مبدأ العدالة في توزيع الثروات ، وبهذا المبدأ لا تعلو طبقة على طبقة أو يتحكم غني بفقير"[١].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وأمور الناس إنما تستقيم في الدنيا مع العدل ،ولهذا قيل إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة ويقال الدنيا تدوم مع العدل والكفر ولا تدوم مع الظلم والإسلام)[٢]

أما عن حال السلف ففي عام الرمادة لما حل القحط والجدب وجاع الناس قال عمر رضي الله عنه قولته المشهورة: " بئس الوالي أنا إن شبعت والناس جياع " [٣] وألزم نفسه أن لا يأكل سمناً ولا سميناً حتى يُكشف ما بالناس، فكان في زمن الخصب يبث له الخبز باللبن والسمن ثم كان عام الرَّمادة يبث له بالزيت والخل، وكان يستمرىء الزيت. وكان لا يشبع مع ذلك. فاسود لونه رضي الله عنه وتغير جسمه حتى كاد يخشى عليه من الضعف. [٤]

فالنجاح في مواجهة الأزمات الاقتصادية يقتضى إزالة الظلم قدر الاستطاعة وعلى كل المستويات، فميزان الله على الأرض أن يؤخذ للضعيف حقه، وينصف المظلوم ممن ظلمه، ويمّكن صاحب الحق من الوصول إلى حقه في أقرب الطرق وأيسرها. خطب أبو بكر الصديق رضي الله عنه عندما استلم الخلافة قائلا: (الضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ الحق له، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله)[٥]

من خلال ذلك نرى انه بالعدل يستتب الأمن في البلاد، وتحصل الطمأنينة في النفوس، ويشعر الناس بالاستقرار، وبذلك يُقضى على الأزمات والاضطرابات التي تحدث في الدول، بسبب الظلم، و بالعدل يعم الخير في البلاد ، فالعدل سبب في حصول الخير والبركة إذا كان منتشرًا بين الولاة، وبين أفراد المجتمع، يقول ابن الأزرق: (إنَّ نية الظلم كافية في نقص بركات

---

[١] – علوان، عبدالله ناصح، **التكافل الاجتماعي في الإسلام**، دار السلام للنشر والتوزيع، ص٣٩.

[٢] – ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم ،(١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م)، **مجموع الفتاوى** ، ط/٣ ، المحقق : أنور الباز – عامر الجزار، الناشر : دار الوفاء، (١٤٦/٢٨).

[٣]- ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، **البداية والنهاية** ، مكتبة المعارف – بيروت (٩٠/٧).

[٤] – **المرجع السابق** ص ٩١.

[٥]- ابن هشام ،**سيرة ابن هشام** ،٦٦١/٢.

العمارة، فإذا هم الولي بالعدل أدخل الله البركات في أهل مملكته حتى في الأسواق والأرزاق وإذا هم بالجور أدخل الله النقص في مملكته حتى في الأسواق والأرزاق)[1]

[1]- ابن الأزرق: أبو عبدا لله محمد بن علي ابن الأزرق،(١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م) **بدائع السلك في طبائع الملك** ، ط/ ١، دار السلام للنشر والطباعة والتوزيع ، القاهرة ، تحقيق الأستاذ الدكتور علي سامي النشار (٢٠٠/١).

الفصل الخامس

كيفية إدارة الأزمات الاقتصادية في السنة النبوية ومزاياها والآثار المترتبة عليها

المبحث الأول

كيفية إدارة الأزمات الاقتصادية في الهدي النبوي

المطلب الأول: التحقق من وجود أزمة

قبل التعامل مع الأزمة لابد من التحقق من وجودها حتى لا تضيع الجهود سدى، ففي غزوة تبوك تحقق النبي صلى الله عليه وسلم من وجود أزمة اقتصادية عندما عجز عن تجهيز الجيش من بيت المال حتى سمي ذلك الجيش بجيش العسرة فاستنهض همم الصحابة من أجل المسارعة في تقديم المساعدات والهبات لتجهيز الجيش.

فقد روى البخاري بسنده من حديث زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا)[1]

وروى البخاري أيضا بسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(... مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ.[2]

فالجهاد قد يكون بالمال، وبالنفس، وبالكلمة.وقد يكون بأكثر من هذا، تقدم المستشفيات، تقدم العلاج، تقدم السلاح، تقدم اللباس، تقدم أي شيء للغزاة فهذا كله يعتبر تجهيزا يؤجر المرء عليه فله مثل أجر المجاهد وكذلك من خلف غازيا في أهله بخير أو أنفق على أهله فله مثل أجره

المطلب الثاني :دراسة الأزمة

إن من الأمور الضرورية دراسة الأزمة بشكل سليم ودقيق حتى يمكن أن يوفر العلاج الصحيح لها، وإلا ستبقى الأزمة قائمة. ولقد ذكرت لنا كتب السيرة وقوع أزمة أو بوادر أزمة حول تقسيم الرسول صلى الله عليه وسلم لغنائم حنين لأهل قريش وترك الأنصار وكذلك شاع خبر أن الرسول عليه السلام سوف يمكث بين أهله ولن يرجع ثانية إلى المدينة، لكن ما أن بلغ الرسول عليه الصلاة والسلام خبر ذلك حتى أسرع لدراسة هذه الأزمة فوجد الرسول صلى الله عليه وسلم أمامه بدائل عديدة فإما أن يعيد تقسيم الغنائم بالتساوي ،أو يعيد الغنائم جميعها لبيت مال المسلمين حتى لا يغضب أحد إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد أن مسلمة الفتح بحاجة إلى تأليف قلوبهم بهذه الأموال وسد عوزهم وأما

---

[1] – أخرجه البخاري ومسلم من طريق زيد بن خالد رضي الله عنه، انظر:البخاري، **الصحيح**، كتاب الجهاد والسير، باب فضل من جهز غازيا أو خلفه بخير، (١٠٤٥/٣) ح (٢٦٨٨)،ومسلم، **الصحيح**، كتاب الإمارة، بلب فضل إعانة الغازي في سبيل الله، (٤١/٦) ح (٥٠١١)

[2] – اخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة ،(١٣٥١/٣) ح (٣٦٩٥)

الأنصار فقد تمكن الإيمان من قلوبهم وسيفهمون موقف الرسول صلى الله عليه وسلم تجاه هذه القسمة فأمر بجمع الأنصار واخبرهم بأنه سيعود معهم إلى المدينة **فقد روى البخاري بسنده** من طريق عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ، قَالَ: لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمْ اللَّهُ بِي، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ بِي، كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ :مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا – رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–؟ قَالَ: كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا، قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ:" لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا"، أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –إِلَى رِحَالِكُمْ، لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنْ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا، لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الْأَنْصَارُ شِعَارٌ، وَالنَّاسُ دِثَارٌ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ" [1]

وخلاصة القول إن دراسة الأزمة من العوامل المهمة التي تساهم في حلها، فأي أزمة ينبغي أن تدرس وتوضع على طاولة البحث وعدم الهروب منها حتى لا تظل قائمة بغير حل أو انقضاء.

المطلب الثالث :اقتراح الحلول والبدائل

إن تعدد الخيارات المتاحة يسهل على مدير الأزمة اتخاذ القرار المناسب ولقد ورد في كتب السيرة النبوية أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، عندما هاجر إلى المدينة المنورة ظهرت له بوادر أزمة الماء ، فالماء من ضرورات الحياة ، ولن تقوم دولة بلا ماء، وكان أهل المدينة يعتمدون بالدرجة الأولى على المياه التي يشترونها من أبار اليهود وكان أشهرها بئر رومة، فلك أن تتصور ماذا سيحدث لو منع اليهود ماءهم عن المسلمين لأصبحوا في أزمة مائية خانقة، لذلك اقترح الرسول صلى الله عليه وسلم حلولا من اجل حل أزمة الماء انتهت بشراء بئر رومة الذي اشتراه عثمان بن عفان رضي الله عنه كما ورد ذلك في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه و سلم قال:(مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ) [2]

وبهذه الخطوة الجبارة أمَّن الرسول صلى الله عليه وسلم الماء لأمته.عن طريق توجيه أثرياء الصحابة شراء ما ينفع الأمة .

---

[1] – أخرجه البخاري ومسلم من طريق عبدالله بن زيد رضي الله عنه،انظر:البخاري، **الصحيح** ،كتاب العلم ، (٣٩٤/١٠) ح(٤٣٣٠) ومسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام (١٠٨/٣) ح (٢٤٩٣).

[2] – أخرجه البخاري ، **الصحيح** ، كتاب الجمعة ، باب الطيب للجمعة ، (٢٣٢/٩) ح (٣٦٩٥)

المطلب الرابع :تحديد فريق الأزمة

إن حسن اختيار فريق الأزمة ومناسبته للحدث يساعد القائد على تجاوز الأزمة بنجاح إذ لكل أزمة فريق عمل يتناسب مع طبيعة هذه الأزمة، فالأزمات تتنوع وتختلف من حيث: نوع الأزمة، ودرجة خطورتها، وحجم صداها، ومساحة مكانها، ومدتها، ومجال حدوثها، وعقيدة أهلها، وخير دليل على ذلك حادثة الهجرة النبوية حيث اختار النبي صلى الله عليه وسلم فريقا متخصصا قام بوظيفته خير قيام .

المبحث الثاني

مزايا إدارة الأزمات الاقتصادية في الهدي النبوي

المطلب الأول: إدارة واقعية

الإدارة الواقعية تستمد مقوماتها من الواقع المعاش وتظهروا واقعيتها في نظرتها للفرد ، فلا تحمله من التكاليف إلا ما يطيقه ، يقول الله سبحانه

وتعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ﴾ البقرة : آية ٢٨٦

ويقول أيضاً ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ ﴾ الطلاق: آية ٧

يقول الدكتور يوسف القرضاوي:" لقد راعى الإسلام واقع الحياة وظروفها الأسرية والاجتماعية والاقتصادية، وما تفرضه على الإنسان من طلب المعيشة والسعي في مناكب الأرض الذلول، فلم يطلب من المسلم الانقطاع للعبادة كالرهبان في الأديرة ، بل لم يسمح له بهذا الانقطاع لو أراد، وإنما كلف المسلم عبادات محدودة لا تقطعه عن مجتمعه يعمر بها آخرته ، ولا تخرب من ورائها دنياه ، لم يرد منهم أن تكون حياتهم كلها تحليقا عاليا في أجواء الروحانية الخالصة، بل قال الرسول لبعض أصحابه (سَاعَةً وَسَاعَةً)[١] [٢]

فحلول الإسلام دائما واقعية ومنطقية وميسرة، فهي ليست حلولا خيالية ، والسنة النبوية زاخرة بالمواقف المعبرة عن ذلك وأقتطف منها واقعة للاستدلال على هذا المعنى ، وفيها إن شاء الله الكفاية والدلالة. **فقد روى البخاري بسنده** من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ، قَالَ: (مَالَكَ)،قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا)؟ قَالَ: لَا، قَالَ: (فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ)؟ قَالَ: لَا، فَقَالَ:(فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا)؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَمَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَقٍ فِيهَا تَمْرٌ وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ، قَالَ:(أَيْنَ السَّائِلُ)؟ فَقَالَ: أَنَا، قَالَ:(خُذْهَا فَتَصَدَّقْ بِهِ،) فَقَالَ الرَّجُلُ: أَعَلَى أَفْقَرَ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا يُرِيدُ الْحَرَّتَيْنِ أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ ثُمَّ قَالَ: (أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ).)[٣]

---

[١] – أخرجه مسلم، **الصحيح** ،كتاب التوبة ، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور،(٩٤/٨) ح (٧١٤٢)

[٢]– القرضاوي: يوسف، (١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م)، **الخصائص العامة للإسلام** ، ط/١ ،القاهرة ، مكتبة وهبه ص١٥٥ .

[٣] – أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة، (٣٠/٥) ح (١٩٣٦)

فمع أنها كفارة واجبة إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم صرفها إليه مراعاة لواقعه المعاش.

المطلب الثاني: إدارة أخلاقية

من مزايا إدارة الأزمات الاقتصادية أنها إدارة أخلاقية، تحث المسلم أن يتحلى بالصفات الحميدة التي دعا إليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومن هذه الصفات على سبيل المثال لا الحصر:

أولا:- التحلي بالأمانة والصدق

لقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ الأنفال:آية ٢٧

فقد روى البخاري بسنده من حديث مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ؛ فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، إِمَّا السَّبْيَ، وَإِمَّا الْمَالَ...)[1]

وروى البخاري بسنده من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(إِذَا ضُيِّعَتْ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ...)[2]

ثانيا :- السماحة والمرونة في التعامل مع الناس

روى البخاري بسنده من حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:(رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى)[3]

ففي هذا الحديث الحضُّ على السماحة وحسن المعاملة ، واستعمال معالي الأخلاق ومكارمها، وترك المشاحة والرقة في البيع ، فهو سبب البركة فيه، لأن النبي عليه السلام لا يحث أمته إلا على ما فيه النفع لهم في الدنيا والآخرة ، فأما فضل ذلك في الآخرة فقد دعا عليه السلام بالرحمة لمن فعل ذلك ، فمن أحب أن تناله بركة دعوة النبي عليه السلام فليقتد بهذا الحديث ويعمل به . وفى قوله عليه السلام : (إذا اقتضى) حث على ترك التضييق على الناس عند طلب الحقوق وأخذ العفو منهم[4]

---

[1] - أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الخمس، باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب، (١١٤٠/٣) ح (٢٩٦٣)

[2] - أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الرقاق ،باب رفع الأمانة،(٢٣٨٢/٥) ح(٦١٣١)

[3] - أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب البيوع ، باب السهولة والسماحة في الشراء، (٧٣٠/٢) ح (١٩٧٠)

[4] - ينظر : شرح صحيح البخاري لابن بطال ، (٢١٠/٦) .

ثالثا: مراعاة الحلال والحرام أثناء ممارسة النشاط الاقتصادي

وذلك بفعل ما أحل الله تعالى واجتناب ما حرم. فهناك مكاسب مضرة بمصلحة الفرد، ومصلحة الجماعة ، ومصلحة الأخلاق لأنها وسيلة لتكديس الثروات وتضخم رأس المال ،والسنة النبوية زاخرة بالمواقف الدالة على ذلك وأقتطف منها بعض الوقائع لتدل على هذا المعنى ، وفيها إن شاء الله التوضيح والدلالة

١- تحريم الربا

قال تعالى :﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ البقرة: آية ٢٧٥

وروى البخاري بسنده من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ (...وَأَكْلُ الرِّبَا...)[١]

٢- تحريم الاحتكار

الاحتكار هو: حبس الطعام أو غيره مما يحتاج إليه الناس بقصد أغلائه عليهم [٢]، وهو كسب محرم لأنه يستخدم ضد مصلحة الجماعة

روى مسلم بسنده من حديث مَعْمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: (مَنِ احْتَكَرَ فَهُوَ خَاطِئٌ)[٣]

٣- تحريم الغش

وهو أن يظهر البائع التجارة على خلاف حقيقتها[٤]، وهو من المكاسب المحرمة التي تؤدي إلى الإضرار بالمسلمين . فقد **روى مسلم بسنده** من حديث أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم- مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً، فَقَالَ: (مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ). قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ (أَفَلاَ جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَىْ يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّى).)[٥] وفي هذا دلالة صريحة وواضحة على منع الإسلام للغش.

---

[١] – أخرجه البخاري مسلم من طريق أبي هريرة رضي الله عنه ،انظر: البخاري، **الصحيح**، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى إن الذين يأكلون ،(١٠١٧/٣) ح (٢٦١٥)، ومسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، (٦٤/١) ح (٢٧٢) .

[٢] – الشاذلي: حسن علي ،(١٩٧٩م)، **الاقتصاد الإسلامي مصادره وأسسه** ، القاهرة ص ١٨٢ .

[٣] – أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب المساقاة، باب تحريم الاحتكار في الأقوات،(٥٦/٥) ح (٤٢٠٦) .

[٤] – عفر : محمد عبد المنعم (١٣٩٩هـ – ١٩٧٨م) **أصول الاقتصاد الإسلامي**، دار المجمع العلمي بجدة ، ص٦٦ بتصرف .

[٥] – أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب الإيمان، باب قول النبي من غش فليس منا، (٦٩/١) ح (٢٩٥)

٤- النهى عن تلقي الركبان

وفي ذلك تقليل للوساطة بين المنتج والمستهلك، حتى لا تتحمل السلعة زيادة في النفقات بزيادة الأيدي التي تتداولها، فيرتفع سعرها

روى البخاري بسنده من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَلَقَّوْا الرُّكْبَانَ وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ) قَالَ: فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا قَوْلُهُ: لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ، قَالَ: لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا)[١]

لذلك نرى أن الضابط الأخلاقي يحول دون الأضرار بالفرد والجماعة أو الكسب الحرام.

المطلب الثالث: إدارة تعاونية تكافلية

لقد وصف الله سبحانه وتعالى الأمة الإسلامية بأنها أمة واحدة وأمرها بعبادته سبحانه وتعالى، وأصل ذلك قوله تعالى :

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ الأنبياء :آية ٩٢

وأمرنا بالتعاون في كل نواحي الحياة كما في قوله سبحانه وتعالى :

﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ المائدة :آية٢

روى البخاري بسنده من حديث أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ، أَوْ طَالِبُ حَاجَةٍ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا وَلْيَقْضِ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ)[٢]

---

[١] - أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب البيوع ، باب هل يبيع حاضر لباد بغير اجر وهل يعينه أو ينصحه، (٧٥٧/٢) ح (٢٠٥٠)

[٢] - أخرجه البخاري ومسلم من طريق أبي موسى رضي الله عنه، انظر: البخاري ، **الصحيح**، كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا، (٢٢٤٢/٥) ح (٥٦٨٠)، ومسلم ، **الصحيح** ، كتاب البر والصلة والأدب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم،(٢٠/٨)ح (٦٧٥٠).

وروى مسلم بسنده من حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– :(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى .)[1]

ولقد شمل نظام التكافل في الإسلام شريحة كبيرة من المسلمين دعا إليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومن هذه الشرائح الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل وقد تجلى مبدأ التعاون والتكافل في المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار فقد قال الله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ الحشر: آية ٩

وروى البخاري بسنده من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَتْ الْأَنْصَارُ: لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ، قَالَ:(لَا) فَقَالُوا: تَكْفُونَا الْمَئُونَةَ وَنَشْرَكْكُمْ فِي الثَّمَرَةِ قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا)[2]

أما التَّعاون فهو فطرة جبلِّيَّة، جبلها في جميع مخلوقاته: صغيرها وكبيرها، ذكرها وأنثاها، فلا يمكن لأيِّ مخلوق أن يواجه كلَّ أعباء الحياة ومتاعبها منفردًا، بل لابدَّ أن يحتاج إلى مَن يعاونه ويساعده؛ لذلك فالتَّعاون ضرورة مِن ضروريَّات الحياة، التي لا يمكن الاستغناء عنها، فبالتَّعاون يُنْجز العمل بأقصر وقت وأقلِّ جهد، ويصل إلى الهدف المنشود بسرعة وإتقان.

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في التعاون، سواء أكان داخل بيته أم مع أصحابه، في البيت يساعد أهله، ويعاونهم في شئون المنزل، وفى خارج البيت يتعاون مع أصحابه في القيام ببعض الأعمال، وكان يسعى لقضاء حوائج المسلمين، ويحبُّ إعانتهم، والوقوف معهم فيما يلمُّ بهم مِن نوازل، وكان مجبولًا على ذلك مِن صغره وقبل بعثته.

فقد روى البخاري بسنده عن الأسود بن يزيد قال:(سألت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في البيت ؟ قالت كان يكون في مهنة أهله فإذا سمع الآذان خرج)[3]

---

[1]– أخرجه مسلم، **الصحيح**، كتاب البر والصلة والأدب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم،(٢٠/٨) ح (٦٧٥١).

[2] – أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة، (٧٣/٧) ح (٢٧١٩).

[3] – أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب النفقات، باب خدمة الرجل في أهله،(٢٠٥٢/٥) ح (٥٠٤٨).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم مثالا في التعاون مع المسلمين **فقد روى البخاري بسنده** من حديث الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ ،أَوْ اغْبَرَّ بَطْنُهُ)[1]

فالتعاون والتكافل بين المسلمين له آثار حميدة تظهر في حياة المجتمع المتعاون منها : أن الأسرة التي يتعاون أفرادها على الاقتصاد في العيش، وتربية الأبناء، والشفقة على الوالدين تكون أسرة سعيدة. وكذلك والمجتمع الذي يتعاون أفراده على مساعدة الفقير، وتعليم الجاهل، ومعالجة المرضى، و كفالة اليتامى، ومحاربة الظلم، وتطهير مجتمعهم من الفساد هذا المجتمع يكون سعيداً ويكثر فيه الرخاء والأمن وتنتشر المحبة بين أفراده.

المطلب الرابع: إدارة شورية:

سبق و ذكرنا أن الشورى نظام إسلامي شامل تقوم عليه السياسة الشرعية، علاوة على أنها منهاج للحياة الاجتماعية والنشاط الاقتصادي.

فالمتأمل لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم رغم علو منزلته عند ربه، ومكانته بين أصحابه، تجده كثير التشاور معهم، بل وحتى مع زوجاته صلى الله عليه وسلم، ومن ثم كان أصحابه رضي الله عنهم يبادرونه بالرأي والمشورة، ولكن في الأمور التي لم يرد فيها نص شرعي، أما ما ورد فيه نص، فليس أمام المسلم سوى القبول والتسليم، وإن خالف عقله وهواه، ومشاهد الشورى في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته المطهرة كثيرة .

فقد ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم شاور أصحابه في شتى الشؤون ، فقد شاورهم في بدر، وفي أحد، وفي الخندق، وفي خيبر، وفي تبوك، كما شاورهم في الأسرى والسبي، وفي سن الأذان، وفي إقامة المنبر، وغير ذلك من الأمور.

ففي غزوة بدر **روى مسلم بسنده** من حديث عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– لأَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ: (مَا تَرَوْنَ في هَؤُلاَءِ الأُسَارَى). فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِىَّ اللَّهِ هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلإِسْلاَمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– (مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ). قُلْتُ :لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى الذي رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَلَكِنِّى أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ...)[2]

ولقد ربَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه وعودهم على التصريح بآرائهم عند مشاورته لهم حتى ولو خالفت رأيه، فهو إنما يشاورهم فيما لا نص فيه، تعويداً لهم على التفكير في

---

[1]– أخرجه البخاري، **الصحيح**، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، (١٥٠٦/٤) ح (٣٨٨٧).

[2] – أخرجه مسلم ، **الصحيح**، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر،(١٣٨٣/٣) ح (١٧٦٣).

الأمور العامة ومعالجة مشاكل الأمة وأزماتها، ولم يحدث أن عاتب الرسول صلى الله عليه وسلم أحداً لأنه أخطأ في اجتهاده ولم يوفق في رأيه ومشورته .

ولا شك أن الشورى التي حثنا النبي صلى الله عليه وسلم عليها بقوله وفعله، يتحقق من ورائها أهداف عظيمة، فهي تعمل على نشر الألفة بين أفراد المجتمع، وهي وسيلة للكشف عن أصحاب الرأي السديد، ومَنْ بإمكانهم وضع خطط يؤخذ بها في المواقف الصعبة الطارئة، مما يفتح الباب للاستفادة من كل العناصر المتميزة في المجتمع، وحينما تكون الشورى أمراً إلهياً وسلوكاً نبويًّا، فإن المجتمع الذي يتمسك بها، ويسير على دربها، سيحوز الأمن والأمان والتوفيق والنجاح، قال الله تعالى آمراً نبيه صلى الله عليه وسلم:

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ آل عمران:آية ١٥٩وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ الشورى :آية ٣٨

ومن هذا نستفيد أهمية الشورى، وضرورة العمل بها في كل شيء ولو كان صغيرا ، وقد قيل نصف عقلك عند أخيك.

المبحث الثالث

أثار الأزمات الاقتصادية

تمهيد:

الأزمات ظواهر ترافق كل الأمم والشعوب ، وهذه الظواهر تنطوي على آثار سلبية وايجابية، وفيما يلي جملة من الآثار الإيجابية والسلبية للأزمات الاقتصادية .

المطلب الأول : أثار الأزمات الاقتصادية الايجابية على الفرد والمجتمع

١- استشعار نعم الله على الإنسان فا لكثير من الناس لا يشعر بقيمة هذه النعم إلا عند زوالها عنه، فالأزمات تعرف الإنسان قدر النعمة التي هو فيها فيشكر الله عليها ويحافظ عليها، إذ النعم منسيّة فإذا فقدت عُرفت، فيجتهد بالحفاظ على النعم بطاعة الله وإتقان العمل، وسد الثغرات وإصلاح النية.

٢- التعود على حياة التقشف وشظف العيش والزهد. وذلك من خلال التخفيف والتقليل من متع الدنيا ورغباتها وجعل الحياة الآخرة هي الصورة الماثلة على الدوام.

٣- الاستفادة من الأزمات في تربية الأنفس على الصبر بأنواعه فقد روى البخاري بسنده من حديث أبي سعيد ألخدري رضي الله عنه ،عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (.. ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر)[١]

٤- الأزمات تخلق روح التضامن بين الناجين من الأزمة ، لأنهم قد واجهوا عدوا مشتركا، وتعلموا أن يراعي كل منهم الآخر، وعلمتهم التجربة كيف يتصرفون في مواجهة الأزمة وكيف يخرجون منها منتصرين [٢]

٥- بروز ظاهرة التكافل الاجتماعي وذلك من خلال تفقد احتياجات المحتاجين وذلك على اختلاف صورها المادية والمعنوية.

٦- تمحيص المؤمنين فقد أنتجت الأزمات قادة الفتوحات قال الله تعالى :

﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ آل عمران: آية ١٧٩

---

[١] – أخرجه البخاري ومسلم عن أبي سعيد ألخدري رضي الله عنه ، انظر : البخاري، **الصحيح** ، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف في المسالة ، ٥٣٤/٢، ح ١٤٠٠، ومسلم، **الصحيح**، كتاب الزكاة، باب فضل التعفف والصبر، ٢٢٩/٢،ح١٠٥٣

[٢]– تعريب، علا احمد ،(٢٠٠٤م) ، **إدارة الأزمات والتخطيط لما قد لا يحدث** ، ط/٢، المشرف العلمي لإصدارات بميك، عبد الرحمن ، إعداد مختارات بميك ، مركز الخبرات المهنية للإدارة بميك، القاهرة، ص١٠٢

وقال : ﴿وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ آل عمران: آية ١٥٤

وقال: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ السجدة : آية ٢٤

٧- الأزمات تخرج الطاقات الكامنة فتظهر قدرة الإنسان الحقيقية، وتعوده الجد بعد أن تعود الكسل.
٨- في الأزمات يتميَّزُ المؤمن عن المنافق، والصادق عن الكاذب، ويقف المرء على حقيقة .إيمانِه، ومدى عُمقِه ورسوخه، فحاشا لله أنْ يعذب عبادَه بالابتلاء، ولكنه الإعداد الحقيقي لتَحَملِ الأمانة ، وقد قال سبحانَه وتعالى:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ العنكبوت آية ١٠-١١

وقالَ:﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴾

محمد:آية ٣١

٩- الأزمات تظهر الصديق من العدو وتعرف الإنسان محبيه من مبغضيه فيظهرون وقت الشدة، أما المحب فيقف بجانبك منصفاً، وأما المبغض فيقف وراءك شامتاً، وقد قال الشافعي: جَزى اللهُ الشدائدَ كلَّ خير عرَفتُ بها عدوِّى من صديقي .

١٠- الأزمات هي التي تبين لك قيمة الحياة ومعنى السعادة ولذلك فأن تعاملك الحكيم مع هذه المحن والأزمات وهدوئك في الأوقات الصعبة هو مفتاحك لتعرف معنى الحياة الحقيقي وتتذوق طعم السعادة حتى في أحلك الظروف والأوقات .

المطلب الثاني: أثار الأزمات الاقتصادية السلبية على الفرد والمجتمع

يمكن إجمال الآثار السلبية للازمات الاقتصادية في النقاط الآتية :

١- الفقر والبطالة وشح الموارد الاقتصادية.

٢- شح المواد الغذائية وارتفاع أسعارها، وموت عدد كبير من الناس جوعاً.

٣- تخلق الأزمات نظرة تشاؤمية لدى أفراد المجتمع.

٤- النقص الشديد في الحاجات الأساسية لأبسط متطلبات الحياة اليومية الآدمية كالمطعم والمشرب ونحوهما

٥- توقف عجلة التنمية الاقتصادية بسبب الحصار الظالم في شعب أبي طالب.

٦- كثرة الأمراض ، حيث إن معظم الأمراض تعود أسبابها إلى سوء التغذية ، ويعود تأثيرها على الإنسان بالموت، أو الإنهاك وإلى عدم وجود الدواء المناسب الصالح ، ومن المعلوم أن السبب الأول لسوء التغذية هو الفقر .

وختاما : نسأل الله بمنِّه وكرَمِه أن يُلهِمنا رُشدَنا، ويُعلمنا ما يَنفعنا، ويَنفعنا بما علَّمنا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة

الحمد الله الذي بنعمته وقدرته وعظمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير خلقه وبعد:
فإني اعرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة حيث كانت على النحو الآتي :-

١- إن المبادئ التي تتميز بها إدارة الأزمات الاقتصادية تخلق للمجتمع الإسلامي درعا واقيا من الأزمات .

٢- مرجع إدارة الأزمة نابع من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

٣- اختلفت صورة إدارة النبي صلى الله عليه وسلم للأزمات التي واجهته ، فمنها من قضى عليها دفعة واحدة بوضع الحلول والبدائل، وهناك أزمات أخذت منه وقتا طويلا كأزمة الحصار في الشعب، وهناك أزمات وضع لها العلاج الذي يخفف من حدتها على الكيان المسلم

٤- إن التهيوء المسبق يجعل المجتمع الإسلامي قادرا على إدارة الأزمات بصورة فعالة ، خاصة وان الأساليب التي استخدمها، هي أساليب ثابتة في كل وقت فهي عقيدة يمارسها سلوكا وعملا ،والإسلام دين وقائي فلا ينظر حتى تحدث الأزمة ثم يبدأ بمعالجتها وإنما يأخذ جميع التدابير والاحتياطات اللازمة لعدم حدوثها إن حدثت كانت أقل وطأة.

٥- التمسك بالقيم والمثل والأخلاق والسلوكيات الحسنة وقت الأزمات وعدم التنازل عنها.

٦- كان للنبي صلى الله عليه وسلم منهج واضح في إدارة الأزمات الاقتصادية .

٧- من أهم مميزات إدارة الأزمات النبوية :

أ- التفاؤل وعدم التشاؤم ، والنظر إلى الأزمة على أنها امتحان الهي ، يستحق من يجتازه الأجر والثواب إن امتثل المرء مر الله تعالى في حصول الأزمات .

ب- التعاون

ج- الشورى

د- الواقعية .

٨- العدالة في توزيع الثروة لا تعني المساواة في القيمة ولكن مراعاة الأحوال والظروف وهذا ما حدث في توزيع الغنائم .

٩- وجود القائد ومشاركته جنوده أعباء العمل عامل مهم في مواجهة الأزمات .

١٠- أهمية الصبر واستشعار ما يعده الله للصابرين من أجر دنيوي وثواب أخروي . وقد ظهر التطبيق العملي للصبر من خلال الحصار وأثره على المحيطين بهم.

١١- دور أثرياء الأمة في إدارة الأزمات وذلك واضح في دور عثمان بن عفان رضي الله عنه في تجهيز جيش العسرة.

١٢- حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تحقيق الاكتفاء الذاتي للمسلمين وذلك من خلال التشجيع على الزراعة.

وأخيرا: هذه نتيجة بحثي، فاحمد الله عز وجل على إتمام كتابة هذا البحث، وأساله أن ينفع به المسلمين ويجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، ولا شك انه لا يخلو من النقص، ويعتريه الخلل، وحسبي أني قد بذلت وسعي فيه، والكمال لله وحده ، وصلى الله على محمد وعلى اله وأصحابه أجمعين.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها فاني أوصي بما يلي:

١- أن توجه الدراسات والبحوث إلى دراسة وتحليل السيرة النبوية واستخراج الأساليب النبوية في معالجة الأزمات ولاستفادة منها في حل أزمات الأمة الاقتصادية .

٢- العمل على إدخال المنهج الإسلامي لإدارة الأزمات ضمن المناهج التعليمية الإدارية في الجامعات والكليات .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرست المصادر والمراجع

١. آبادي أبو الطيب،محمد شمس الحق العظيم، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ط /٢ دار الكتب العلمية – بيروت .

٢. أبن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، المكتبة العلمية ، بيروت .

٣. أبن الأثير،أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**. ط/١ تحقيق أبي الفداء عبدالله القاضي. دار الكتب العلمية – بيروت .

٤. أحمد، مهدي رزق الله ،**السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية** ، ط/١، مكتبة الملك فيصل .

٥. أبن الأزرق، أبو عبدا لله محمد بن علي ابن الأزرق، **بدائع السلك في طبائع الملك** ، ط/ ١، دار السلام للنشر والطباعة والتوزيع ، القاهرة ، تحقيق الأستاذ الدكتور علي سامي النشار .

٦. أبن إسحاق ،محمد بن إسحاق بن يسار، **سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي)**، تحقيق محمد حميد الله ، الناشر معهد الدراسات والأبحاث للتعريف .

٧. أبن إسحاق إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار ألمطلبي،**السيرة النبوية** ،ط /١، تحقيق احمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٨. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ط/٤، دار الكتاب العربي – بيروت .

٩. الأصفهاني، الحافظ أبي نُعَيْم أحمد بن عبدا لله ، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ط/٤، دار الكتاب العربي – بيروت .

١٠. الألباني، محمد بن ناصر الدين، **السلسلة الصحيحة**، ط/١٤١٢،١هـ،دار المعارف الرياض .

١١. الألباني، محمد بن ناصر الدين، **صحيح وضعيف الترمذي**،مكتبة المعارف الرياض .

١٢. الألباني، محمد بن ناصر الدين ،**صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب**،ط/١، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية .

١٣. الألباني، محمد بن ناصر الدين،**ضعيف سنن ابن ماجة**، ط/١ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض .

١٤. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، ط٣،تحقيق مصطفى البغا ،دار ابن كثير ، اليمامة ،بيروت .

١٥. البر، د.عبدالرحمن، **الهجرة النبوية المباركة**،ط/١،دار الكلمة، المنصورة،مصر .

١٦. بسيوني، عبد الغني ،**أصول علم الإدارة العامة** ، الإسكندرية، الدار الجامعية للطباعة والنشر.
١٧. البيهقي، أحمد بن الحسين بن موسى أبو بكر ،**دلائل النبوة**، ط/١، وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه :الدكتور / عبد المعطى قلعجي،دار الكتب العلمية . ودار الريان للتراث .
١٨. البيهقي، أحمد بن الحسين بن موسى أبو بكر ،**دلائل النبوة**، ط/١، وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه :الدكتور / عبد المعطى قلعجي،دار الكتب العلمية . ودار الريان للتراث .
١٩. الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ،**سنن الترمذي** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون .
٢٠. تعريب، علا احمد، **إدارة الأزمات والتخطيط لما قد لا يحدث** ، ط/٢، المشرف العلمي لإصدارات بميك، عبد الرحمن ، إعداد مختارات بميك ، مركز الخبرات المهنية للإدارة بميك، القاهرة .
٢١. ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم ،**الاستقامة** ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض، السعودية.
٢٢. الجرجاني ،علي بن محمد بن علي، **التعريفات** ، ط/١، دار الكتاب العربي ،بيروت، تحقيق إبراهيم الأبياري .
٢٣. الجوزي ،ابوالفرج عبد الرحمن ،**كشف المشكل من حديث الصحيحين** تحقيق : علي حسين البواب، دار الوطن ، الرياض .
٢٤. الجوزي، أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، **صفة الصفوة**. ط/٢، تحقيق محمد فاخوري، دار المعرفة – بيروت .
٢٥. الحاكم، محمد بن عبدالله، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق مصطفى عطا ، ط/١٤١١،١ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٦. ابن حبان ، محمد بن حبان ،**صحيح ابن حبان** ، **ط /٢**، مؤسسة الرسالة ، بيروت، تحقيق شعيب الأرناؤط .
٢٧. ابن حجر، أحمد بن علي ،**فتح البارئ شرح صحيح البخاري**، أحمد بن علي الشافعي، ط/١، ١٣٧٩هـ ،دار المعرفة، بيروت .
٢٨. ابن حجر، احمد بن علي، **تقريب التهذيب**، بيت الأفكار الدولية، اعتنى به حسان عبد المنان .
٢٩. ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أَحمد بن سعيد، (ت٤٥٦هـ)، **جوامع السيرة النبوية**، ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت .
٣٠. الحسيني ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

٣١. الحلبي ، علي بن برهان الدين، **السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون** دار المعرفة، بيروت ،باب غزوة الخندق .
٣٢. أبو حمد ، رضا صاحب،**الخطوط الكبرى في الاقتصاد الإسلامي**، دار مجدلاوي، الأردن .
٣٣. الحملاوي ، محمد رشاد ، **إدارة الأزمات** ، القاهرة ، مصر ، مكتبة عين شمس
٣٤. حميد،الشيخ صالح بن عبد الله ، **رفع الحرج في الشريعة الإسلامية** ، ط١ ، جامعة أم القرى مكتبة الكرمة .
٣٥. الخضيري ، محسن أحمد ، **إدارة الأزمات منهج اقتصادي** ، ط/١ م / مكتبة مدبولي .
٣٦. الخضيري ، محسن أحمد ، **إدارة الأزمات منهج اقتصادي إداري متكامل لحل الأزمات** ، مكتبة مدبولي .
٣٧. الخضيري، محمد عفيفي ، **نور اليقين في سيرة سيد المرسلين** ، ط/١، تحقيق هيثم هلال، دار المعرفة بيروت .
٣٨. خطاب ، محمود شيت ،**الرسول القائد**، ط/٢، مكتبة الحياة، بيروت .
٣٩. أبو داود ، سليمان بن الأشعث ،**سنن أبو داود**، ط/١، ط/١٤٢٣،١هـ- ٢٠٠٢م،دار الكتاب العربي بيروت .
٤٠. الدهلوي ، ولي الله ، **حجة الله البالغة** ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة، مصر ، بدون تاريخ .
٤١. راتب، حسين،**الرقابة المالية في الفقه الإسلامي**، دار النفائس للنشر والتوزيع ،عمان ،الأردن
٤٢. الرازم ، عز الدين حسين ، **التخطيط للطوارئ وإدارة الأزمات في المؤسسات**، ط ١ ، دار الخواجا للنشر والتوزيع ،عمان
٤٣. الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر،**مختار الصحاح** ، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت ،تحقيق محمود خاطر .
٤٤. ابن رشد، أبو الوليد محمّد بن أحمد بن محمّد، ، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، تحقيق علي محمّد معوّض وعادل عبد الموجود ، بيروت: دار الكتب العلميّة .
٤٥. الرشيد، عبدالله محمد، **القيادة العسكرية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم** ، ط/١،دار القلم .
٤٦. رضا، محمد رشيد، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، دار الفكر، ط٢، بيروت .
٤٧. الزركشي، محمد بن بهادر، **البحر المحيط**، تعليق: محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت .
٤٨. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ،(ت٥٣٨هـ) **الفائق في غريب الحديث والأثر**(تحقيق إبراهيم شمس الدين) .
٤٩. الزمخشري، محمود بن عمر، **الفائق في غريب الحديث** ، ط/٢، دار المعرفة – لبنان،تحقيق علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم .

٥٠. أبو زهرة ، محمد، **تنظيم الإسلام للمجتمع** ، دار الفكر العربي – القاهرة .
٥١. السابح، احمد عبد الرحيم،وعوض، احمد عبده، **قضايا البيئة من منظور إسلامي**، ط/١، مركز الكتاب للنشر، القاهرة .
٥٢. أبو السعادات ، المبارك بن محمد الجزري ،**النهاية في غريب الحديث والأثر**، المكتبة العلمية، بيروت، طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي .
٥٣. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدا لله البصري الزهري،**الطبقات الكبرى**،ط/١، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ، بيروت
٥٤. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلامالمنان**،ط/١،تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة .
٥٥. سعيد ، السيد،**استراتيجيات إدارة الأزمات والكوارث** ، ط/١ .
٥٦. ابن سلام،عبيد،**غريب الحديث لابن سلام**،ط/١، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبدالمعيد خان أستاذ آداب اللغة العربية بالجامعة العثمانية،بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند .
٥٧. السلمي، أبو محمد عزالدين عبدالعزيز بن عبد السلام السلمي ، **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، تحقيق محمود بن عبد التلاميد الشنقيطي، دار المعارف بيروت ،لبنان.
٥٨. ابو سن ، أحمد إبراهيم ،**نظرية الإدارة في الإسلام** ،بدون طبعة ، المنظمة العربية للعلوم الإدارية ،عمان .
٥٩. السهيلي، أبي القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أبي الحسين الخثعمي(ت٥٨١هـ)، **الروض الأنف**،دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان .
٦٠. سيد قطب ، **في ظلال القرآن** ، ط/١ ، دار الشروق، بيروت .
٦١. الشاذلي:حسن علي ،(**الاقتصاد الإسلامي مصادره وأسسه** ، القاهرة .
٦٢. الشاطبي، إبراهيم اللخمي،**الموافقات في أصول الأحكام**، تعليق: محمد الخضر حسين التولسي، دار الفكر، القاهرة .
٦٣. الشامي ، محمد بن يوسف الصالحي، (ت ٩٤٢هـ)، **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**،تحقيق إبراهيم الترزي وعبد الكريم العزباوي ، القاهرة
٦٤. شامي، أحمد بن صالح ، **من معين السيرة**، ط/٣، المكتب الإسلامي، بيروت .
٦٥. الشامي، صالح احمد،**السيرة النبوية تربية أمة وبناء دولة**،ط/١، المكتب الإسلامي .
٦٦. شبير، محمد عثمان،**القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الإسلامية**، دار الفرقان، عمان

٦٧. شدود ، محمد ماجد ،،**أداره الأزمات والإدارة بالأزمة** ، /ط ١، الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية ، سوريا ، دمشق .
٦٨. الشعلان ، فهد احمد، **إدارة الأزمات– الأسس – المراحل – الآليات** ،الرياض أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية .
٦٩. الصلابي ،علي محمد ، **السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث**،ط/٧، دار المعرفة ، بيروت – لبنان .
٧٠. الصنعانى، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد بن علي ، **سبل السلام شرح بلوغ المرام**،ط/٤ ، مصر،الحلبي، تعليق محمد عبد العزيز الخولي
٧١. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ،**المعجم الكبير**، ط/٢، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل .
٧٢. الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ط/١ ، مؤسسة الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر .
٧٣. الطويل، نبيل، ، **الحرمان والتخلف في ديار المسلمين**، ط/١، سلسلة كتاب الأمة ، قطر .
٧٤. ابن عابدين ، محمد أمين ،**رد المحتار على الدر المختار** ، ط/١ ، تحقيق عادل عبد المودود، وعلي محمد معوض ، دار الفكر ، بيروت .
٧٥. ابن عاشور، محمد الطاهر، **مقاصد الشريعة الإسلاميّة**، تحقيق ودراسة محمد الطاهر الميساوي عمّان: دار النفائس .
٧٦. ابن عاشور،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي،**التحرير والتنوير**،الدار التونسية للنشر – تونس .
٧٧. عبد الجواد، احمد عبد الوهاب، **تلوث المياه العذبة**، ط/١، سلسلة دائرة المعارف البيئية ، الناشر الدار العربية للنشر والتوزيع .
٧٨. عبد السّلام، عزّ الدين عبد العزيز، **قواعد الأحكام في إصلاح الأنام**،بيروت: دار ابن حزم .
٧٩. عبد المجيد، خضر عبد المجيد وآخرون، **مبادئ علم الاقتصاد**، دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد .
٨٠. عبوي، زيد منير ،**إدارة الأزمات** ،ط/١ ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع .
٨١. عجوة ، عاطف عبد الفتاح ، **البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة** المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض.
٨٢. العربي، محمد بن عبد الله الأندلسي، **أحكام القرآن لابن العربي**، دار الكتب العلمية .
٨٣. عز الدين أحمد جلال ، **إدارة الأزمة الأمنية في الحدث الإرهابي** ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض .

٨٤. عشماوي، سعد الدين، **إدارة الأزمة**، الإمارات، مجلة الفكر الشرطي .
٨٥. عفر ، محمد عبد المنعم ، **النظام الاقتصادي الإسلامي .**
٨٦. عفر، محمد عبد المنعم **أصول الاقتصاد الإسلامي**، دار المجمع العلمي بجدة .
٨٧. العلائي، أبو سيعد، ، **المجموع المذهب في قواعد المذهب**، مطابع الرياضي، نشر وزارة الأوقاف الكويتية، الكويت
٨٨. العلي ، محمد مهنا العلي ، **الإدارة في الإسلام** / ط١، الدار السعودية ، الرياض .
٨٩. العلي، محمد مهنا، ، **الوجيز في الإدارة العامة** ، ط /١ ،الدار السعودية ، جدة .
٩٠. عليوة ، السيد ، **إدارة الأزمات في المستشفيات**، القاهرة ،ابتراك للنشر والتوزيع .
٩١. عليوه ، السيد ، **إدارة الأزمات والكوارث : مخاطر العولمة والإرهاب الدولي** ، ط/٢، القاهرة ، دار الأمين للنشر والتوزيع .
٩٢. عماري ، عباس رشدي ، **إدارة الأزمات في عالم متغير** ، ط/١، مركز الأهرام للترجمة والنشر.
٩٣. عمر، أحمد مختار ، **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، ط/١، علاء للكتب .
٩٤. العنزي،عبدالله زامل، **ميزان السلوك الأسري**،ط/١، وزارة الأوقاف الكويتية .
٩٥. عيد ،محمد إبراهيم **علم النفس الاجتماعي** ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة .
٩٦. العينى ،بدر الدين ،**نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار**،ط/١، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر .
٩٧. العيني، **عمدة القارئ شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي، بيروت
٩٨. أبو العينين ، جميل جودت أبو العينين ،**أصول الإدارة من القرآن الكريم والسنة النبوية**، ط/١٠ دار ومكتبة الهلال ، دار البحار .
٩٩. الغزالي، أبو حامد محمد، **المستصفى من علم الأصول**، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي ،بيروت: دار الكتب العلميّة .
١٠٠. الغضبان ،منير محمد ، **المنهج الحركي للسيرة النبوية** ، ط /١٠، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، مصر .
١٠١. ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا ، **مجمل اللغة** ، ط١، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ،مؤسسة الرسالة .
١٠٢. ابن فارس ،أحمد بن فارس،**معجم مقاييس اللغة** ، ط١، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل، بيروت .
١٠٣. فارس، محمد عبد القادر، **الصراع مع الصليبين**، دار البشير، طنطا

١٠٤. الفهداوي، فهمي خليفة ،**الإدارة في الإسلام بين المنهجية والتطبيق والقواعد**، ط /١ دار المسيرة ، عمان .
١٠٥. الفيروز أبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي ،**القاموس المحيط** ،ط/١ ، مؤسسة الرسالة بيروت (ص ١٣٩) مادة (أزم) .
١٠٦. القحطاني : د.سعيد بن علي بن وهف ، **مصارف الزكاة في الإسلام في ضوء القران والسنة**، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان
١٠٧. ابو قحف، عبد السلام ،**الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات** ، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية .
١٠٨. القرضاوي، يوسف، **الخصائص العامة للإسلام** ، ط/١ ،القاهرة ، مكتبة وهبه .
١٠٩. القرطبي،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجى شمس الدين ، **الجامع لأحكام القرآن** – تفسير القرطبي، ط/٢، تحقيق : أحمد البرد وني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة .
١١٠. القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى : ٤٦٣هـ) ، **الدرر في اختصار المغازي والسير**، ط/١، تحقيق د. شوقي ضيف ،الناشر وزارة الأوقاف المصرية – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة .
١١١. القرطبي، العبَّاس أحمَدُ بنُ الشيخِ المرحومِ الفقيهِ أبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الحافظ ، الأنصاريُّ **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم** .
١١٢. قلعجي، أ. د محمد روَاس ،**قراءة سياسية للسيرة النبوية**، ط/١ دار النفائس – بيروت .
١١٣. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، **البداية والنهاية**،مكتبة المعارف – بيروت.
١١٤. ابن كثير، الحافظ أبو الفداء إسماعيل، **الفصول في اختصار سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم**، ط/ ١ ، تحقيق: محمد العبد طراوي ومحيي الدين مستو، دار العلا، دمشق .
١١٥. ابن كثير، أبى الفداء إسماعيل بن كثير ، **السيرة النبوية**، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، لبنان .
١١٦. الكيلاني ، عبد الله إبراهيم ،**إدارة الأزمة مقاربة التراث والآخر** ،ط/ ١، الدوحة وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية ، كتاب الأمة العدد (١٣١) .
١١٧. المباركفوري: صفي الرحمن ، **الرحيق المختوم** ، دار إحياء التراث .
١١٨. محمد بن أبي نصر فتوح، **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، ط /١ ، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، تحقيق الدكتورة زبيدة محمد سعيد .

١١٩. مسلم ، أبا الحسين محمد بن مسلم بن الحجاج ، **صحيح مسلم بشرح الإمام النووي** ،رقمه وخرج أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، تحقيق الشيخ عرفان حسونه ،دار إحياء التراث العربي، بيروت .

١٢٠. المقري ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي **المصباح المنير**،تحقيق : يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية .

١٢١. ابن الملقن ، سراج الدين أبو حفص عمر ابن علي بن أحمد الشافعي المصري،(١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**، ط/١،المحقق : مصطفى أبو الغيط و عبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الرياض، السعودية .

١٢٢. ابن الملقن ، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، **التوضيح لشرح الجامع الصحيح** ،ط/١،المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا .

١٢٣. المناوي، محمد عبد الرؤوف،**التوقيف على مهمات التعاريف**، ط/١، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر – بيروت ، دمشق، تحقيق : د. محمد رضوان الداية .

١٢٤. المنصوري، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري،**الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم**، ط/١، قدم له: فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سعد بن عبد الله الحميد، فضلية الشيخ الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل ،قدم له وراجعه ولخص أحكامه: فضيلة الشيخ أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني الناشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية .

١٢٥. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري ،**لسان العرب**، بدون طبعة ، دار صادر ، بيروت .

١٢٦. مهنا ، محمد نصر ، **إدارة الأزمات قراءة في المنهج**، نشر مؤسسة شباب الجامعة، د.ط، الإسكندرية – مصر .

١٢٧. مهنا ، محمد نصر، **إدارة الأزمات قراءة في المنهج** ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية .

١٢٨. النسائي ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، **المجتبى من السنن**، ط/٢، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة .

١٢٩. النووي، أبي زكريا ، **روضة الطالبين**، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية .

١٣٠. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط/٢، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١٣١. هارون، عبد السلام ، **تهذيب سيرة ابن هشام** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، لبنان.

١٣٢. ابن هشام ، أبي محمد عبد الملك بن هشام ،**السيرة النبوية** ، ضبط وتحقيق الشيخ محمد علي القطب والشيخ محمد الدالي بلطه، المكتبة العصرية، بيروت ، لبنان .
١٣٣. هلال ، محمد عبد الغني ،**مهارات إدارة الأزمات** ، ط/٤، مركز تطوير الأداء والتنمية .
١٣٤. هلال ، محمد عبد الغني حسن ، **مهارات إدارة الأزمات** ، الناشر ، القاهرة .
١٣٥. الهواري ، سيد الهواري ، **الإدارة الأصول والأسس العلمية** ، ط/٥ ، مكتبة عين شمس– القاهرة .
١٣٦. اليعقوبي ، احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي ، **تاريخ اليعقوبي**، ط/١ تحقيق عبد الأمير مهنا ، شركة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان .

الرسائل الجامعية :

١. الجمل، صديقة محمد سليمان ، **الهدي النبوي في إدارة الأزمات الاجتماعية** ، رسالة ماجستير / ٢٠٠٨م الجامعة الأردنية .
٢. أبو شقرة ، محمد عاصم ، **نحو أنموذج إسلامي في إدارة الأزمات** ، رسالة ماجستير ، نوقشت هذه الرسالة في الجامعة الأردنية عام ١٩٩٥ .
٣. طنش ، أحمد محمود ،**أثر المنهج الحضاري الإسلامي في تحقيق التنمية الاقتصادية المعتمدة على الذات** ، رسالة دكتوراه نوقشت في السودان .
٤. أبو عويضة ، نائلة عبد الرحمن ،**إدارة الأزمات السياسية والعسكرية** ، رسالة ماجستير جامعة آل البيت .

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	الصفحات
سورة البقرة		
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾	١٨٦	٧٩
وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾	٢٠٧	٢١
وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾	١٥٥	٧٩
۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾	٢١٩	٨٨
لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ	٢٨٦	٩٧
ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ	٢٧٥	٩٩
سورة آل عمران		
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾	١٥٩	٧٧ ١٠٣

وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾	١٥٤	١٠٥
مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾	١٧٩	١٠٤

سورة النساء

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾	١	٢٥
۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾	٥٨	٩١

سورة المائدة

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾	٨٩	٥٢
وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾	٢	١٠٠

سورة الأعراف

وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾	٥٦	٦٧
خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾	١٩٩	٨٦

وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ	١٣٠	٦٧
وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾	٩٦	٦٦

سورة الأنفال

وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾	٧	٤٨
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ	٢٧	٩٨

سورة التوبة

لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾	١١٧	٧١
ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ۙ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾	٧٩	٧٣
إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾	٤٠	٦٩
لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ	٩١-٩٠	٨٩

مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾		

سورة يوسف

ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا	٤٨	٧
قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾	٩٠	٣٠

سورة إبراهيم

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾	٣٤	٩ ١٠

النحل

۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾	٩٠	٩١

سورة الإسراء

۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾	٧٠	٩٠

سورة الكهف

فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾	٧٧	٥٢

الحج

وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا	٧٨	٨٩

لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡ ۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾		

سورة الأنبياء

أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٠﴾	٣٠	١٠٠

النمل

أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِ ۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾	٦٢	٧٨

سورة العنكبوت

وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٖ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ	٦٠	٩
وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصۡرٞ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمۡ ۚ أَوَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ ﴿١١﴾	١٠-١١	١٠٥

السجدة

وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ ۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾	٢٤	١٠٥

سورة الأحزاب

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾	٢٨	٢٢

سورة فاطر

وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا		

بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾	٩	٦٦

سورة الزمر

قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ	١٠	٣٨

سورة النجم

وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾	٣	٨٤
إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴿٤﴾	٤	٨٤

سورة غافر

وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾	٦٠	٦٦ ٧٩

سورة فصلت

وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾	١٠	١٠

سورة محمد

وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡۚ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٠﴾	٣١	١٠٥

سورة الشورى

وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٢٨﴾	٢٨	٦٦
وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا	٣٨	٦٩ ٧٧

رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾		١٠٣

سورة الواقعة

أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾	٧٠-٦٨	٦٥

سورة المجادلة

وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ	٣	٥٢

سورة الحشر

وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾	٩	٤٦ ١٠١
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾	١٨	٢٥

سورة الطلاق

لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا	٧	٦ ٩٧
وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ ۚ	٣	٧٦

سورة نوح

فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾	١١-١٠	٦٧

سورة الجن

وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا	١٦	٦٧

سورة الإنسان

وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا	٨ ٨	٥١

سورة النبأ

وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا	١٤–١٥	٦٥

سورة البلد

أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾	٤	٥١

سورة الشرح

فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾	٥	٢١

فهرس الأحاديث

الرقم	الحديث	الصفحة
١.	إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض	١
٢.	خرج النبي عليه وسلم في ساعةٍ لا يخرج فيها، ولا يلقاه فيها...	١٤
٣.	أالله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع...	١٥
٤.	...يقول خرجت قبل أن يؤذن بالأولى	١٦
٥.	... يؤتون بملء كفي من الشعير...	١٨
٦.	لما حُفر الخندق رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمَصَا...	١٨
٧.	ربح صهيب ...	٢٠
٨.	إن كنَّا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلَّة في شهرين...	٢٢
٩.	ما أكل آل محمد صلى الله عليه وسلم أكلتين في يوم إلا إحداهما تمرٌ	٢٢
١٠.	ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام بر...	٢٢
١١.	... هن حولي كما ترى يسألنني النفقة	٢٢
١٢.	جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال إني مجهود...	٢٣
١٣.	لما قدم المهاجرون من مكة إلى المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء...	٢٤
١٤.	قالت الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل...	٢٤
١٥.	قدم عبد الرحمن بن عوف، المدينة فآخى النبي صلى الله عليه و سلم بينه..	٢٤
١٦.	...فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمارأو العباء متقلدي السيوف..	٢٥
١٧.	...أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد...	٢٧
١٨.	...أتقتلون رجلا يقول ربي الله..	٢٧
١٩.	... أن قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني	٢٨
٢٠.	...إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد..	٢٨
٢١.	...نعم هو في ضحضاح من نار..	٣٤
٢٢.	لو كان المُطعِم بن عدي حياً، ثم كلَّمني في هؤلاء النَّتْنى لتركتهم له	٣٥
٢٣.	كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب ...	٣٦
٢٤.	العيش عيش الآخرة ...	٣٦
٢٥.	اللهم منزل الكتاب سريع الحساب	٣٦
٢٦.	إِنِّي أُرِيتُ دَارَهِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ...	٣٧
٢٧.	رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي	٣٧

.٢٨	...على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي	٣٩
.٢٩	...يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام	٣٩
.٣٠	... فاخذ بهم طريق السواحل	٣٩
.٣١	...ثم لحق رسول الله صلى اله عليه وسلم وأبو بكر في غار في جبل ثور	٤٠
.٣٢	.... ووضعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء قطعة	٤٠
.٣٣	...يبيت عندهما عبدالله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن	٤٠
.٣٤	...واستأجر رسول الله وأبو بكر رجلا من بني	٤٠
.٣٥	...ويرعى عليهما عمر بن فهيرة مولى أبي بكر	٤١
.٣٦	...ثم رفعت لنا صخرة، فأتيناها ولها شيء من ظل	٤١
.٣٧	قد أخذتها بالثمن	٤١
.٣٨	هذه كنانتي فخذ سهما منها	٤٢
.٣٩	قدم عبد الرحمن بن عوف	٤٣
.٤٠	كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث ...	٤٣
.٤١	وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد	٤٤
.٤٢	مَنْ كانت له أرض فليزرعها، ومَنْ لم يزرعها، فليمنحها أخاه	٤٤
.٤٣	من أعمر أرضا ليست لأحد فهو أحق	٤٤
.٤٤	هذا سوقكم فلا ينتقصن ولا يضربن عليه خراج	٤٤
.٤٥	. مري غلامك النجار يعمل لي أعوادا أجلس عليهن	٤٦
.٤٦	وهو ينفخ بكيره وقد امتلأ البيت دخاناً	٤٦
.٤٧	إني نسجت هذه بيدي أكسوكها...	٤٦
.٤٨	لقد رأيت سبعين من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء إما إزار	٤٧
.٤٩	من كان عنده طعام اثنين ...	٤٧
.٥٠	وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها	٤٨
.٥١	لا يصبر احد ...	٤٨
.٥٢	لما قدم المهاجرون من مكة ...	٤٩
.٥٣	اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا	٤٩
.٥٤	اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ...	٤٩
.٥٥	لما قدم المهاجرون المدينة	٤٩
.٥٦	فأعطاها رسول الله أم أيمن	٤٩

.٥٧	والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب	٥٠
.٥٨	وفراش للرجل وفراش ...	٥٠
.٥٩	تطعموا الطعام	٥٠
.٦٠	ألا رجل يمنح أهل بيت ناقة تغدو بعس	٥١
.٦١	ان الله عز وجل يقول يوم القيامة استطعمتك ...	٥١
.٦٢	من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليكرم ضيفه	٥٢
.٦٣	قال: وقعت على أهلي في رمضان، قال: فأعتق رقبة ،قال: ليس عندي	٥٢
.٦٤	ان يوم الخندق نحفر ...	٥٣
.٦٥	وزودنا جرابا من تمر لم يجد غيره، فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة	٥٤
.٦٦	رأيتني سابع سبعة ...	٥٤
.٦٧	وعليه ثوبان ممشقان	٥٤
.٦٨	ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة	٥٥
.٦٩	دخلت امرأه معها ابنتان ...	٥٥
.٧٠	من يضم أو يضيف هذا...	٥٥
.٧١	هاتوه فنعم الادام الخل	٥٦
.٧٢	إنا كنا لننظر الى الهلال	٥٦
.٧٣	إن الأشعريين إذا أرملوا	٥٧
.٧٤	جاء رجل مشرك ...	٥٧
.٧٥	إن المؤمن يأكل في معي واحد والكافر	٥٧
.٧٦	طعام الاثنين كافي الثلاث	٥٨
.٧٧	من كان عنده طعام اثنين فليذهب	٥٨
.٧٨	لولا أن تكون من الصدقة لاكلتها	٥٨
.٧٩	اذا وقعت لقمة احدكم ...	٥٨
.٨٠	اطعموا الجائع	٥٨
.٨١	ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، رجل كان	٦٠
.٨٢	انها كانت تغتسل هي والنبي في اناء واحد	٦٠
.٨٣	او كان يغتسل بالصاع	٦٠
.٨٤	يكفيك صاع فقال: رجل ما يكفيني فقال: جابر كان يكفي	٦٠

.٨٥	فتوضأ من شن معلق ..	٦١
.٨٦	نها ان يبال في الماء الراكد	٦١
.٨٧	لا يبولن احدكم في الماء الدائم	٦١
.٨٨	وأوكو الاسقية ..	٦١
.٨٩	إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا	٦٢
.٩٠	من حفر رومة	٦٢
.٩١	إن لنا في البهائم أجر	٦٢
.٩٢	إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث	٦٣
.٩٣	اسقي يا زبير ثم احبس الماء	٦٣
.٩٤	من يشتري بئر رومة فيكون دلوه كدلاء المسلمين	٦٤
.٩٥	بخن ذلك مال رابح	٦٤
.٩٦	واني سألت ربي	٦٥
.٩٧	اصاب اهل المدينة قحط	٦٦
.٩٨	خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلى	٦٨
.٩٩	من ضحى منكم ..	٦٩
.١٠٠	فأدعو الله يسقينا	٧٠
.١٠١	هلكت الكراع ...	٧٠
.١٠٢	مطرنا بفضل الله	٧٠
.١٠٣	قل ما يريد غزوه الاورى بغيرهم	٧٢
.١٠٤	ما أبقيت لأهلك	٧٢
.١٠٥	ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم	٧٣
.١٠٦	فاستيقضت وهو في يده صلتا	٧٧
.١٠٧	اذا هم احدكم بالأمر فليركع ركعتين	٧٨
.١٠٨	لو سلك الناس وادياً وشعباً ...	٨١
.١٠٩	لقد هممت أن أنهى عن الغيله	٨٥
.١١٠	إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه	٨٥
.١١١	أن أبا سفيان رجل شحيح	٨٦
.١١٢	حرق نخل بني النظير	٨٧

١١٣.	ما خير النبي بين امرين الا اختار ايسرهما	٩٠
١١٤.	يسروا ولا تعسروا	٩٠
١١٥.	فأتقو الله واعدلوا في أولادكم	٩١
١١٦.	أتشفع في حد من حدود الله	٩١
١١٧.	من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا	٩٤
١١٨.	من جهز جيش العسرة فله الجنه	٩٤
١١٩.	لولا الهجرة لكنت امرءاً من الانصار	٩٥
١٢٠.	من يحفر بئر رومة	٩٥
١٢١.	وقعت على امرأتي وانا صائم	٩٧
١٢٢.	احب الحديث إلي اصدقه	٩٨
١٢٣.	اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة	٩٨
١٢٤.	رحم الله رجل سمحاً اذا باع	٩٨
١٢٥.	اجتنبوا السبع الموبقات	٩٩
١٢٦.	من احتكر فهو خاطئ	٩٩
١٢٧.	ما هذا يا صاحب الطعام	٩٩
١٢٨.	لا تلقوا الركبان ..	١٠٠
١٢٩.	المؤمن للمؤمن كالبنيان	١٠٠
١٣٠.	مثل المؤمنين في توادهم	١٠١
١٣١.	اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل	١٠١
١٣٢.	ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في البيت	١٠١
١٣٣.	ما ترون في هؤلاء الأسارى	١٠٢
١٣٤.	حتى أغمر بطنه	١٠٢
١٣٥.	ومن يتصبر يصبره الله	١٠٤

فهرست الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

آية قرآنية ..... أ
تفويض .....ب
أقرار والتزام .....ج
قرار لجنة المناقشة .....د
الإهداء.....هـ
شكر وتقدير .....و
الملخص باللغة العربية .....ز
المقدمة .....ح
مشكلة الدراسة .....ح
أهمية الدراسة .....ط
أهداف الدراسة .....ط
الدراسات السابقة .....ط
منهج الدراسة .....ك
خطة الدراسة .....ل
المبحث التمهيدي مفهوم إدارة الأزمات الاقتصادية وأنواعها في السنة النبوية
ويتضمن.....١
المطلب الأول: تعريف الإدارة في اللغة والاصطلاح..... ١
المطلب الثاني : تعريف الأزمة في اللغة والاصطلاح.....٣
المطلب الثالث : الأزمة الاقتصادية كمركب إضافي.....٨
المطلب الرابع : تعريف إدارة الأزمات كمصطلح إضافي مركب.....١٠
المطلب الخامس : أنواع الأزمات.....١٢
أولا : الأزمة العقدية.....١٢
ثانيا: الأزمة الاقتصادية.....١٢
ثالثا: الأزمة السياسية.....١٢
رابعا: الأزمة العسكرية.....١٢
خامسا: الأزمة الاجتماعية.....١٣
الفصل الأول: أنواع الأزمات الاقتصادية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من حيث طبيعتها وعدد المتأثرين بها ١٤
المبحث الأول : طبيعة الأزمات الاقتصادية في عصر النبوة ١٤
المطلب الأول: أزمة خفيفة.....١٤
المطلب الثاني: أزمة متوسطة.....١٦
المطلب الثالث: أزمة كبيرة ١٧
المبحث الثاني: أصناف المتأثرين في الأزمات الاقتصادية في عصر النبوة وأعدادهم ٢٠
المطلب الأول : أزمة فردية..... ٢٠
المطلب الثاني: أزمة الأسرية.....٢١
المطلب الثالث: أزمة المجتمعية.....٢٣
الفصل الثاني :الأزمات الاقتصادية في عصر النبوة ٢٦
المبحث الأول: أزمات اقتصادية في عصر النبوة ناجمة عن الحصار و المقاطعة الاقتصادية ٢٦
المطلب الأول : الأزمة الاقتصادية في شعب أبي طالب في مكة المكرمة ٢٦
المطلب الثاني : الأزمة الاقتصادية نتيجة حصار الأحزاب للمدينة المنورة ٣٥
المبحث الثاني: أزمات اقتصادية ناجمة عن الهجرات المتكررة /الهجرة إلى المدينة أنموذجا.....٣٧
المطلب الأول: مرحلة ما قبل الأزمة :.....٣٧
لمطلب الثاني : مرحلة أثناء الأزمة.....٣٩

المطلب الثالث مرحلة ما بعد الأزمة ٤٢
المبحث الثالث : شواهد من الأزمات الاقتصادية التي ترتبت على الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة..٤٧
المطلب الأول : أزمة الفقر ٤٧
المطلب الثاني : أزمة نقص الطعام (الجوع) ٥٠
المطلب الثالث : أزمة نقص الماء ٥٩
المبحث الرابع : أزمات اقتصادية نتيجة الكوارث الطبيعية / القحط والجفاف إنموذجاً ٦٥
المطلب الأول : مرحلة ما قبل الأزمة ٦٦
المطلب الثاني : مرحلة أثناء الأزمة ٦٧
المطلب الثالث : مرحلة ما بعد الأزمة ٦٩
المبحث الخامس : الأزمات الاقتصادية الناجمة عن تمويل المجهود الحربي /غزوة تبوك أنموذجا.....٧١
المطلب الأول : مرحلة ما قبل الأزمة ٧١
المطلب الثاني : مرحلة إثناء الأزمة ٧٣
المطلب الثالث : مرحلة ما بعد الأزمة ٧٥
الفصل الثالث : مبادئ إدارة الأزمات الاقتصادية ومراحلها وطرق معالجتها.....٧٦
المبحث الأول: مبادئ إدارة الأزمات الاقتصادية.....٧٦
المطلب الأول: التوكل على الله ٧٦
المطلب الثاني: الاستشارة والاستخارة ٧٧
المطلب الثالث : الدعاء.....٧٨
المبحث الثاني: الطرق العلاجية للأزمات الاقتصادية ٨٠
أولا: احتواء الأزمة ٨٠
ثانيا: تصدير الأزمة ٨٠
ثالثا: كبت الأزمة ٨٠
رابعا : تنفيس الأزمة ٨١
خامسا: تفتيت الأزمة.....٨١
المبحث الثالث: مراحل إدارة الأزمات الاقتصادية.....٨٣
المطلب الأول : ما قبل الأزمة (الوقاية والاستعداد).....٨٣
المطلب الثاني : أثناء الأزمة (المواجهة) ٨٣
المطلب الثالث : ما بعد الأزمة (إعادة التوازن).....٨٣
الفصل الرابع: المصادر والأسس التي اعتمدها الرسول صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات الاقتصادية.....٨٤
المبحث الأول: المصادر التي اعتمدها الرسول صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات الاقتصادية.....٨٤
المطلب الأول: الوحي.....٨٤
المطلب الثاني : الخبرة الإنسانية.....٨٥
المطلب الثالث :الأعراف العادات.....٨٦
المبحث الثاني: الأسس التي استند إليها النبي صلى الله عليه وسلم في إدارة الأزمات الاقتصادية.....٨٧
المطلب الأول: مقاصد الشريعة (جلب المنافع ودفع المضار).....٨٧
المطلب الثاني : رفع الحرج.....٨٩
المطلب الثالث : الكرامة الإنسانية.....٩٠
المطلب الرابع: العدالة والمساواة.....٩١
الفصل الخامس : كيفية إدارة الأزمات الاقتصادية في السنة النبوية ومزاياها والآثار المترتبة عليها.....٩٤
المبحث الأول: كيفية إدارة الأزمات الاقتصادية في الهدي النبوي.....٩٤
المطلب الأول: التحقق من وجود أزمة.....٩٤
المطلب الثاني :دراسة الأزمة ٩٤

المطلب الثالث :اقتراح الحلول والبدائل.....٩٥
المطلب الرابع : تحديد فريق الأزمة ٩٦
المبحث الثاني: مزايا إدارة الأزمات الاقتصادية في الهدي النبوي.....٩٧
المطلب الأول: إدارة واقعية..... ..... ٩٧
المطلب الثاني: إدارة أخلاقية.....٩٨
المطلب الثالث: إدارة تعاونية تكافلية.....١٠٠
المطلب الرابع: إدارة شورية.....١٠٢
المبحث الثالث: أثار الأزمات الاقتصادية.....١٠٤
المطلب الأول : أثار الأزمات الاقتصادية الايجابية على الفرد والمجتمع.....١٠٤
المطلب الثاني: أثار الأزمات الاقتصادية السلبية على الفرد والمجتمع.....١٠٥
الخاتمة والتوصيات ١٠٧
فهرست المصادر والمراجع ١١٠
فهرست الآيات.....١١٩
فهرست الأحاديث.....١٢٧
فهرست الموضوعات..... ١٣٢
الملخص باللغة الانجليزية.....١٣٥

Abstract

Management of Economic Crisis in the Light of Sunnah

by

Mohammed Saleh Arishied Alahajel

Supervised by

Mohammed Musleh Alzoubi

This study examines how to manage the economic crisis in the light of Sunnah. It aims to highlight some of the economic crisis that took place in the era of the prophet Mohamed (peace be upon him), to shed light on the methods of prophet (peace be upon him) in dealing with them, finally, to discusses the affects of managing the crisis on people. In order to cover the subject of this thesis, this study comprises of four chapters:

Introduction: the researcher introduces the reader to the following topics: The importance of the study, the definitions of crisis, the significance of study, the reasons behind choosing the topic of the study, problem statement, research objectives, research questions, literature reviews, research methodology, terms of references, and structure of thesis.

Chapter One deals with the types of economic crisis in the era of prophet (peace be upon him) in terms of the affected people whether they are individual, family, or society. It also hands the nature of the crises.

Chapter Two discusses the principles, stages and methods of the economic crisis management.

Chapter Three concentrates on the sources and principles in which the prophet Mohamed (peace be upon him) depended on them to conduct the economic crisis.

Chapter Four: discusses the effects and consequence of the economic crisis management on individual and society, and conclusion.